00048772

Digitized with financial assistance from the
Government of Maharashtra
on 18 July, 2018

BOMBAY BRANCH
OF THE
ROYAL ASIATIC SOCIETY.
TOWN HALL, BOMBAY.

حكايات مائة ليلة من الف

ليلة وليلة

OR

THE ARABIAN NIGHTS

ENTERTAINMENTS;

In the Original Arabic.

18772

PUBLISHED UNDER THE PATRONAGE OF THE COLLEGE

OF FORT WILLIAM;

BY

SHUEKH UHMUD BIN MOOHUMMUD SHIRWANEE OOL YUMUNEE,

OF THE ARABIC DEPARTMENT, AUTHOR OF THE NUFHUT-OOL-YUMUN, UL-UJUB-OOL-OOJAB, HUDEEQUT-OOL-UFRAH,

AND VARIOUS OTHER ARABIC WORKS.

VOLUME I.

CONTAINING THE STORIES OF 100 NIGHTS.

Calcutta:

PRINTED BY P. PEREIRA, AT THE HINDOOSTANEE PRESS.

1814.

00048772

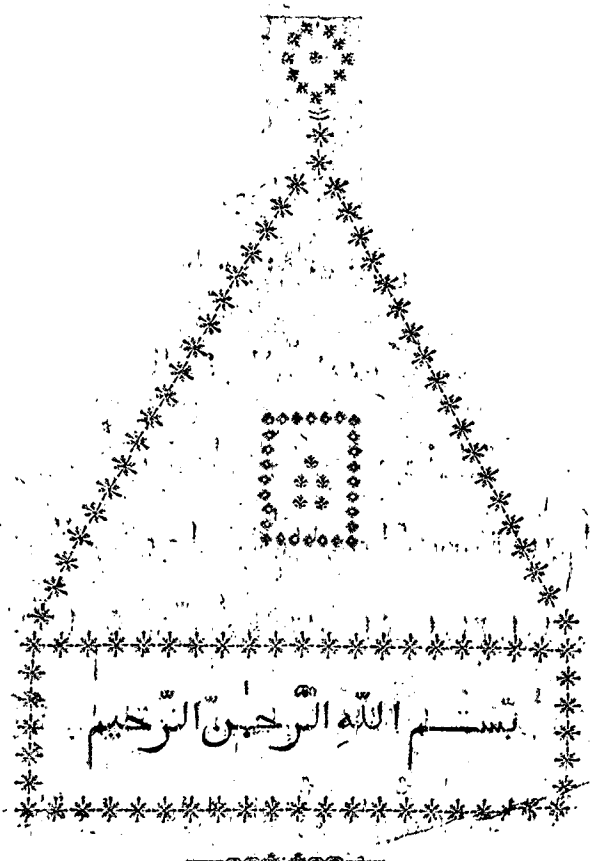

الحمد لله الملك الجواد * خالق الخلق والعباد
* الذى رفع السموات بغير عماد * وبسط الارض
والمهاد * وجعل الجبال اوتاد * وانبع الماء من الصخر
الجماد * واهلك قوم ثمود وعاد * وفرعون ذا الاوتاد *

احمده تعالى على ما اولانا من الارشاد * واشكره على فضله الذي ليس يحصى بالتعداد * امّا بعد فاننا نخبر معاشر الاجواد * والسّادة الفضلاء الامجاد بانّ المقصود من كتابة هذا الكتاب * الشّهيّ المستطاب * النّفع لمن يطالع فيه لانّ فيه سيَرًا كثيرة الادب * ومعانيَ فائقة لاهل الرّتب * ومنها يتعلّم الانسان علم الكلام * وما جرى للملوك من قديم الزّمان على التّمام * وسمّيته كتاب الف ليلة وليله ويتضمّن ايضًا سيَرًا جليلة يتعلّم سامعها الفراسة حتّى لا يدخل عليه حيلة ويحصل له التنزّه والسّرور والابتهاج والحبور ويزول عنه الكدر من اهوال الزمان البادي بالشّر وروالله سبحانه هو الهادي الى الصّواب * قال الرّاوي *

صاحب التّاليف كُن حَرِزًا والله اعلم بغيبه واحكم فيما سلف وتقدّم من احاديث الامم انّه كان في قديم

الزمان وسالف العصر والاوان ملكٌ جبّار وبطلٌ
مِغوار وفارسٌ قهّار قهر الملوك واذلّ كلّ فارس
فتوك كثير الجند والاعوان والعساكر والغرسان يحبّ
العدل والانصاف ويكره الجور والاسراف وكان
اسمه الملك شهريار وكانت مدينته سمرقند العجم وكان
له اخ اصغر منه سنًّا واصحّ ذهنًا وكان في الصّين
وكان اسمه شاه زمان فاتّفق من الامر العجيب
والرّاى المطرب الغريب انّ الملك شهريار اشتاق الى
اخيه شاه زمان فاحضر وزيره واستشاره بالمضيّ اليه
لينظره ويتمتّى به فاشار عليه الوزير بانّ المضيّ اليه
غير مستحسن بل انّه يرسل اليه كتابًا وهديّة تليق
به ويذكر له بان يحضر عنده فقبل الملك من وزيره
ذلك وفي الحال امر باحضار الهدايا الحسنة مثل
الخيول المزيّنة بانواع الذّهب والاحجار الثّمينة
والمهالك والجواري المبدعات بالحسن الابكار

والغباشات الغاليات الثمن وكتب له كتابا يذكر
له فيه عن شوقه اليه واشتياقه لديه واشياء كثيرة من
انواع المحبة وذكر له في آخر الكتاب المرجو من
فيض مراحم الاخ المحترم انك تعمل همة كلية
بالتوجه الى طرفنا وها انا قد وجهت اليك وزيري
ليكون خادما لجنابك في الامور اللازمة في الطريق
وكل قصدي النظر اليك قبل الموت وان تأخرت
عن المجيء الى طرفنا فنموت بحسرتك والسلام
ثم انه ختم الكتاب وسلمه الى الوزير مع الهدايا
المذكورة وامره بالجد والتشمير وسرعة الرجعة
فاجابه بلا تأخير سمعا وطاعة هذا ما كان من الملك
واما الوزير فانه تجهز للسفر وعبأ الاحمال وشال
الاثقال وعمل بجميع لوازمه في ثلاثة ايام ولما كان
في اليوم الرابع ودع الملك شهريار وسار طالبا
للبراري والقفار بالليل والنهار وكلما مر ببلد من

الملوك الّذين هم تحت يد الملك شهريار خرج
لملاقاته بالهدايا الجزيلة الثّمن وانواع الذهب
والفضّة ويضيّفه ثلاثة ايّام وفى اليوم الرابع يودّعه
ويسير معه مسافة يوم الى انْ قارب مدينة الصّين
فلمّا كان قريبا منها ارسل الوزير من عنده رجلا يعلم
الملك شاه زمان بقدومه فلمّا دخل الرّسول الى
المدينة استخبر عن دار حكومة الملك فلمّا دخل
على الملك قبّل الارض بين يديه واعلمه بقدوم
وزير اخيه اليه فامر الملك شاه زمان خاصّة دولته
واكابر مملكته ان يخرجوا الى ملاقاته مسيرة يوم
فلمّا اقبلوا عليه رحّبوا به ومشوا فى ركابه الى ان
دخلوا المدينة فلمّا قابل الوزير الملك شاه زمان دعا
بالنّصر له وقبّل الارض بين يديه واعلمه بشوق اخيه ثمّ
اعطاه الكتاب فاخذه وقرأه وفهم رموزه وما اقتضاه
معناه فاجاب بالسّمع والطّاعة لامر اخيه ثمّ قال للوزير

ولكن لم نتوجّه الّا بعد ان نضيّفك ثلاثة ايّام ثم انّه
انزله فى قصرٍ يليقُ به وانزلَ عسكره فى الخيام
وعيّن له جميع ما يحتاج اليه من المأكل والمشرب ولم يزالوا
كذلك ثلاثة ايّام ولمّا كان فى اليوم الرابع اصلح
الملك شاه زمان للسّفر حاله وشدّ اَحْماله واخذ معه
من الهدايا الجزيلة الثّمن ما يليق بشان اخيه الملك
شهريار ولمّا كانت ليلةُ الرّحيل دخل الملك شاه
زمان الى القصر ليودّع الملكةَ زوجتَه فعند دخوله
الى حُجْرتها رآها نائمةً مع الطّبّاخ المُزْدَرى الهيئة
بالاَوْساخ وهما متعانقان ونائمان فى فراش واحد
فلمّا راى الملك شاه زمان ذلك اشتدّ غيظهُ جدًّا وصار من
الغيظ لا يرى ولا يسمع فسلّ سيفه وضربهما جميعا ضربةً
واحدةً فجعلهما اربع قطع وهلكا فى الحال ثم انّه
تركهما ومضى عند الوزير وهو لا يبصر ما بين يديه
فلمّا كان نصف اللّيل رحل الملكُ شاه زمان والوزير

ولم يزالوا سائرين يقطعون البراري والقفار والسهول والاوعار هذا والملك شاه زمان كلما افتكر في زوجته وكيف انها فعلت هذا الفعل الذي اوصلها الى الهلاك يزيد همه وبلواه الى ان تغيرلونه وبان عليه الهم والغيار ثم انه مرض مرضا شديدا ما عليه من مزيد الى ان صار الوزير يقصر في المراحل ويقيم على المياه والمناهل ولم يزالوا كذلك حتى انه قرب الى مدينة اخيه سمرقند العجم فعند ذلك سبق المبشرون ليعلموا الملك شهريار بقدوم اخيه الملك شاه زمان فلما بلغه حلوله بالقرب منه فرح فرحا عظيما ثم انه خرج للقائه بوزرائه وعظماء دولته واكابر مملكته فلما اقبل عليه رآه متغير اللون مضطرب الكون فسلم عليه وسأله عن كيفية حاله وعن سبب مرضه وانتحاله فقال له من تعب الطريق وقع المزاج في الضيق والحمد لله على الاجتماع بالخير مع الشقيق

الشفيق ومن حيث شاه زمان اخفى جواه وجعل سره
مضمرا فى حشاه قال يا ملك الزمان وخليفة العصر
والاوان ان سبب مرضى من تغيّر المياه واختلاف
الاهوية وذلك هو الذى اورثنى الصفار وعلانى منه
النصب والغبار ثم انّهما دخلا المدينة بغاية العزّ والشرف
وانزله فى قصره المطلّ على بستانه ثمّ انّه اوقف عليه
الحكماء والاطبّاء يعالجونه بالاشربة والمعاجين فاستقاموا
يعالجونه بقدر شهر فلم يفده ذلك شيأ بل كلّما
افتكر فى حال زوجته زاد همّه وبلواه ويعتر مرضه
عن شفاه ثم انّ الملك شهريار اراد ان يخرج الى
الصيد والقنص واغتنام التهو والغرض فعرض على
اخيه ان يخرج معه لكى يزول عنه المرض فابى
ذلك وقال يا اخى انّ خاطرى لا يشتهى شيأ فى
الدنيا والمرجو من فيض مراحمك ان تتركنى فى هذا
المكان لكونى مشغولا بمرضى فعند ذلك تركه الملك

فى قصره وسار طالبًا للصّيد والقنص واما الملك شاه زمان
فانّه بات تلك اللّيلة فى القصر كعادته فلمّا كان وقت
الضّحى قام من القصر وجاء وجلس فى الشّبّاك الّذى
يُطلّ على البستان وهو يتفكّر فى امره وما جرى على
زوجته وكيف انّها خانته فتنفّس تنفّس الصّعداء وايدى
لوعة ووجد ابينما هو على مثل ذلك وانه ابباب
السّرّ الذى لاخيه قد فُتح وخرجت الملكة زوجة
اخيه ومعها عشرون جارية كأنّهنّ الاقمار وهى
تتخطّى مثل الغزال العطشان فنظر اليها شاه زمان
واعطاهم بالله من حيث لا يشعرون به ولم يزالوا يمشون
الى ان وصلوا الى تحت القصر الذي هو ساكنه وفيه
الشّبّاك الّذى هو جالس فيه وكان هناك بركة ماء
كبيرة ملآنة من الماء فلمّا وصلوا اليها الجواري خلعوا
ثيابهم ونشروا ذوائبهم واذا بهم قد صاروا عشرين
عشرة منهنّ ذكور وعشرة اناث فتصرّف كلّ واحد

بواحدة واما الملكة زوجة اخيه فانها صاحت بصوت
عالٍ هَلُمَّ يا سيدي سعيدا الى عندي واذا بعبد
اسود طُبْطُبانيّ بصّاص قبيح المنظر قفز من اعلى الشجرة
وجاء الى الملكة واعتنقها ثم انه قبّلها وتزرر بسيقانها
ولم يزالوا كذلك مقدار نصف النهار حتى انهم شغوا
عليلهم ثم ان المماليك قاموا عن الجواري وقام العبد
الاسود عن صدر الملكة فبضت هي مع الجواري الى
باب السر ودخلوا القصر واغلقوا الباب كما كان
فلما نظر الملك شاه زمان الى فعل زوجة اخيه انفرج
همه وذهب ما كان عنده من الفكرة وهانت لديه المحنة
التي امتحنت بها زوجته ثم قال في نفسه هذا اخي
اكبر مني وملكه اعظم من ملكي وفي قصره هذه
المحنة وزوجته عاشقة على هذا العبد الاسود والوغد
الاوغد والله مصيبتي اخفّ من مصيبة اخي ولكن
قد تبيّن لي بان اكثر النساء خائنات ازواجهن فلعنة

الله عليهن وعلى من يركن اليهن ويسلم اليهن قيادهُ
ثم انه لم يزل يحدث نفسه بهذا الكلام حتى خف
عنه هَمّه وزال عنه بعض حُزنه وذهب عنه ما كان
استحوذ عليه من الوسواس ثم قال وعلى هذا المنوال
لستُ اظنُّ انّ في الدنيا احدًا سالم من مكر النساء
ولم يزل فرحًا الى ان صار المساء فلمّا قدّموا له العشا اكل
باشتهاء زائد وتهموا فرحًا لانه كان له مدّة ايام لم ياكل
شيأً ولم يتهنّا بزاد ولم يلذّ له طعم الرقاد ولم يزل ياكل
باشتهاء زائد حتى اكتفى وحمد الله تعالى واثنى عليه
الثناء الجميل ثم انه بات تلك الليلة باهنى مبيت
ولمّا كان في اليوم الثاني عند الصباح قدّموا له الفطور
فاكل وحمد الله تعالى ولم يزل على هذا الحال مدّة
عشرة ايام فحينئذٍ انصلح حاله واشتدّت اوصاله فلمّا
اقبل اخوه من الصيد خرج للقائه وسلّم عليه فنظر الملك
شهريار الى اخيه الملك شاه زمان فوجده قد انصلح حاله

وزال عنه ما كان فيه من الضعف والنحول وصار في غاية الصحة والعافية فتعجب من ذلك تعجبا شديدا ثم انه اقبل على اخيه شاه زمان بالكلام وقال له ما كنت اشتهي يا اخي الآن تكون معي في الصيد والقنص وتتفرج فرجة غريبة في ارضنا وبلادنا فشكره اخوه على ذلك ثم انهم دخلوا المدينة وطلعوا الى القصر وقدمت لهم الموائد فاكلوا بحسب الكفاية ثم رفعت الزيادي وغسلت الايادي ثم ان الملك شهريار اقبل على اخيه شاه زمان بالكلام وقال له اعلم يا اخي انني في عجب عظيم من امرك لانه كان غاية قصدي ان آخذك معي الى الصيد والقنص ولكن لما توجهت رايتك متغير اللون مضطرب الكون فامتنعت عن ذلك والآن الحمد لله على صحة مزاجك وكان ظني ان ذلك ما اصابك الا من جهة فراقك اهلك وملكك فلما سكت عن

السّؤال والآن اشتهى ان تخبرني ما سببُ مرضك
وتغيّرِ لونك في تلك المدّة وما سببُ رجوع

لونك وشغلك الآن ولا تكتم عنّي شيأً * قال الرّاوي *
فلمّا سمع شاه زمان كلام اخيه شهريار اطرق الى
الارض ثمّ قال ايّها الملكُ انّ الذي اصلح مزاجي
وردّ لوني لستُ اقدر اخبرك به والتمس منك ان
تعفيني منه ومن ذكره فتعجّب الملكُ من كلام اخيه
واشتعلت في قلبه النّيران ثمّ قال لابدّ يا اخي ان
تخبرني هذه السّاعة وتقول لي عن سبب مرضك

وعن اخفائه عنّي فان ركني بثقله * قال الرّاوي *
فعند ذلك اخبره بما جرى عليه من زوجته ليلة
سفره من المبتدا الى المنتهى ثمّ قال ايّها الملك
ومن ذلك الحين خرجتُ من المدينة وبقيتُ متفكّراً
فيما جرى لي من المصيبة العظيمة التي دهمتني
وقد لحقني من ذلك الهمّ والوساوس وتغيّر لوني

الى الصغار واعترانى الهم والاكدار وهذا سبب

الذى ذكرته لك ثم سكت * قال الراوى *

فلما سمع الملك كلام اخيه وما جرى له هز راسه

وتعجب منه غاية التعجب وقال ان مكر النساء لعظيم

ثم استعاذ من شرهن وقال والله يا اخى لقد افلحت

بقتل زوجتك وانت معذور اذ الحقك من ذلك

الهم والوسواس والذى جرى عليك ما جرى على

غيرك والله لو كنت انا لما كنت رضيت بقتل الف امرأة

وآخر الامر اصير مجنونا والآن الحمد لله الذى

ازال عنك الهم والوسواس ولكن مرادى منك

تخبرنى ما الذي ازال همك وحزنك ورد عليك لونك

فقال له يا ملك الزمان اطلب منك ان تعفينى

من ذلك فقال له لابد ان تخبرنى به فقال له اخشى

عليك من الهم والوسواس وان يصيبك اعظم مما

اصابنى فقال الملك اذا كان الامر كذلك فما بقيت

ارجع عن سماع الحديث اصلاً ولا بدّ لك من ان تبدي به

* قال الرّاوي * فحكى له ما جرى

وما رآى من شبّاك القصر من المبتدا الى المنتهى

ثمّ قال له يا اخي لمّا رأيتُ ما انتَ فيه من المصيبة

وما بزوجتك من المحنة تسلّيتُ بذلك عن مصيبتي

وقلتُ لنفسي اذا كان اخي ملك عظيم في الارض

وهو اكبرُ منّي جرى عليه مثل هذه المصيبة فكيف انتَ

فالاولى انّك تقصر عمّا انت فيه فعند ذلك انفرج

همّي وزال عنّي ما عندي من الوسواس الّذي كان

مستحوذاً عليّ وانشرحتُ واكلتُ وشربتُ وردّ لوني

كما كان وهذا غاية الكلام * قال الرّاوي *

فلمّا سمع الملكُ شهريار كلام اخيه شاه زمان غضبَ

غضبا شديداً حتّى كاد ان يموت من الغضب ثمّ قال

له يا اخي انا لم اكذّبك بذلك ولكن اشتهي ان

انظر بعيني فقال شاه زمان ان كنتَ تريد ان تنظر

مضيبتك بعينك انهض سريعًا واعزم على الصّيد
والقنص فاذا خرج العسكر الى ظاهر المدينة نطلع نحن
وايّاك الى قصرك خُفْيَةً فحينئذٍ تنظر لك بعينك

* قال الرّاوى * فقال الملكُ لاخيه الحقّ انّك
اصبتَ فحينئذٍ امرَ الملكُ بان يخرج العسكرُ للصّيد
والقنص وباتَ تلك الليلة هو واخوه ولمّا كان الصّباحُ
خرجوا من المدينة وجلسوا فى الخيام والعسكرُ
محيطٌ بهم من كلّ جانب ومكانٍ فلمّا اقبلَ اللّيلُ
قال الملكُ لوزيره اجلس موضعى ولا تُعْلم احدًا
بغيابى ولاتَدَعْ احدًا منهم يدخل الى المدينة الّا بعد
ثلاثة ايّام ثمّ تنكّر الملكُ واخوه ودخلوا المدينة
فى اللّيل وطلعوا الى القصر ولمّا كان الصّباحُ جلسوا
فى شُبّاك القصر واذ ابواب السّرّاق قد فُتحَ وخرجتِ
المَلِكَةُ ومعها عشرون جارية مثل الاقمار وصارت
تتخطّى بينهم مثل الغزال العطشان الى ان

وصلوا الى تحت القصر الذي هم فيه وخلعوا
ثيابهم واذا هم قد صاروا عشرة ذكور وعشر اناث
فاخذوا فيما هم بصدده واما الملكة فانها صاحت اينك
يا سيدي سعيد واذا بعبد اسود بيده اطبق من فوق
الشجرة واتى اليها وفي الحال قبلها وتزر وبسيقانها
وقال لها انا سعد الذين سعود فضحكت الملكة منه
ولم يزالوا كذلك مقدار ساعتين من الزمان حتى
شفوا غليلهم ثم قاموا المماليك عن الجواري وقام العبد
عن الملكة ونزلوا الى البركة واغتسلوا ثم خرجوا
ولبسوا ثيابهم وصاروا على الصفة الاولى وقاموا
الجميع ودخلوا القصر واغلقوا الباب واما العبد
سعيد فانه وثب على الحائط وراح الى حال سبيله

* * قال الراوي * * فلما رأى الملك شهريار ما
جرى من زوجته ووصائفه غضب جدا حتى انه خرج
عن عقله ثم قال ما سلم احد من رزء هذه الدنيا

الدنية كل هذا يجري وانا لم ادر تبا لهذه الدنيا
والله ما هي الا مصيبة عظيمة ثم قال لاخيه شاه زمان
اتطاوعني يا اخي فيما افعل فقال له نعم فقال له قم
بنا ننزل عن ملكنا ونسيح في حب الله تعالى فان
وجدنا احد اله مصيبة اعظم من مصيبتنا رجعنا والا
نخترق البلاد ولا حاجة لنا بالملك فقال له شاه زمان

يا اخي انا لم ازل معك وموافقك * قال الراوي *
ثم انهما نزلا من القصر من باب آخر ولم يزالوا
سايرين الى ان اتوا الى ساحل البحر الملح وجلسا
يتحادثان بمصائبهم ويذكرون ما جرى عليهم فبينما
هم كذلك واذا بصيحة عظيمة خرجت من وسط
البحر فخافوا من ذلك خوفا عظيما وخيل لهم بان
السماء قد انطبقت على الارض ثم ان البحر قد انشق
وطلع منه عبد اسود وكلما علا طال حتى بلغ
عنان السماء فخافا منه ومن عظم خوفهما هربا وطلعا

الى شجرة عظيمة واختفوا فيها ثم مدّوا نظرهما الى
العهود واذا بفاختة تُغنّي في الماء وهو يشقّ الماء قاصدا
للبرجة الخضراء فلمّا طلع الى البرجة نظروا فاذا
هو عفريت اسود وعلى راسه صندوق كبير من الزجاج
وعليه اربعة اقفال من الفولاذ ثم انّ العفريت طلع
ومشى الى ان وصل البرجة وجاء وجلس تحت
شجرة هناك وحطّ الصندوق من ظهره على الارض
ثمّ اخرج اربع مفاتيح وفتح الصندوق واخرج منه
امرأة لها قامة مثل غصن البان مليحة القوام حلوة
اللسان بوجه كبدر التمام فلمّا اخرجها من الصندوق
اجلسها تحت الشجرة ثمّ نظر اليها وقال لها يا حبيبة قلبي
ويا ست كلّ الحرائر يا من اختطفتك ليلة عرسك
حتّى لا ينكحك احدٌ قبلي انّي اريد الآن ان انام
على فخذك ثمّ انّ العفريت حطّ راسه على فخذ
الصبيّة ومدّ رجليه فوصلت الى البحر ثم نام وغطّ

فى نومه فلما تعبت الصبية من ثقل راسه رفعت
راسها الى فوق فرات الملكين فى الشجرة فمالت
اليها غاية الميلان ثم انها رفعت راس العفريت عن
فخذها وحطته على الارض وقامت الى ان اتت
تحت الشجرة واشارت اليهم بيدها انزلوا قليلا
قليلا الى عندى لاتبلى بكم يا ابناء جنسى فلما
عرفوا انها راتهم خافوا منها جدا وتوسلوا اليها برافع
السماء بغير عمل ان تعفو عنهم من النزول فقالت
لابد من نزولكما وان لم تنزلوا الى عندى فانبه
العفريت واد عه يقتلكما ثم الحت عليهما
واشارت بيدها اليهما فنزلوا من الشجرة قليلا قليلا
حتى نزلوا الى عندها فلما نزلوا استدعتهم
وطلبتهم الى المباشرة بعد ان استعدت لذلك
بالاستلقاء وقالت لهما ان لم تفعلوا ذلك انبه
العفريت فهو يقتلكم بلا محالة فقالوا لها ياسيدتنا بالله

عليك غضبي عنّا واتركينا في حالنا نحن هربنا
من هذا الامر وايضا نحن في محلّ الخوف والفزع
من هذا الغفريت فكيف تصير لنا حركة مع هذا الحال
فقالت لها اتركوا هذا الكلام عنكما فلا بدّ من ذلك
ثمّ انّها حلفت لها وقالت ان لم تفعلوا ذلك انبّه الغفريت
فيقتلكما ويلقيكما في البحر ثمّ الحت عليهما فما قدروا
ان يمنعوها عنهما حتّى ان اتاها الكبير مرّة والصغير
مرّة فلمّا فرغوا منها وقاموا عنها قالت لهم اعطوني
خواتيمكم ثمّ اخرجت من جيبها كيسا واخرجت منه
ثمانية وتسعين خاتما ثمّ قالت لها اتدرون ما هذه
الخواتم فقالوا لا فقالت انّ اصحاب هذه الخواتم كلّهم
جرى لي معهم كما جرى لي معكما وهذه خواتمهم
وقد صار عندي ثمانية وتسعون خاتما وانتم تمام
المائة واكون حينئذ قد انكشفت على مائة رجل
من الانس بكاية لهذا الغفريت الذي خطفني

ليلة عُرسي وحبسني في هذا الصندوق وقفل
عليّ اربعة اقفال واسكنني في هذا البحر العجاج
المتلاطم بالامواج واراد ان اكون له زوجة حُرّة
ولم يعلم ببكائد النساء انها لا تُعارَض واذا ارادت
المرأة فعل امر لم يردّها شيئ ولا يقدر الرجل ان
يردّها عنه ولا يمنعها منه فلما سمع الملكان منها هذا
الكلام تعجبوا عجبا شديدا ثم ان كل واحد منهما
قلع خاتمه واعطاه لها فاخذت منهما وجعلتهما في
الكيس الذي معها ومضت الى نحو الغربيت ورفعت
راسها من على الارض وجعلته على فخذها كما كان
ثم قالت لهم امضوا من هنا الى حال سبيلكم لانه اذا
انتبه من النوم وراكم فلا محالة يقتلكم فعند ذلك
مضوا الى حال سبيلهم واستقبلوا الطريق فلما توسطوا
طريقهم قال الملك شهريار لاخيه شاه زمان انظر
يا اخي الى هذه المصيبة العظمى التي لا يُعاد لها

مصيبة وهذه والله اعظم من مصيبتنا لان هذا
العفريت على كل حال اقد رمنا كونه خطف هذه
الصبية ليلة عرسها وحفظها في الصندوق تحت
اربعة اقفال وحطها في البحر وظن انه يصونها من
كيدها فلم يتهيأ له ذلك وقد زنت بمائة رجل وكنا
نحن تمام المائة فارجع بنا يا اخي الى ملكنا ووطننا
فانا لسنا نتزوج بامرأة قط واما انا فالراي عندي هذا

وسوف اريك ما اصنع * قال الراوي * ولم يزالوا
سائرين الى ان وصلوا الى العسكر صبيحة اليوم
الثالث فدخل الملك شهريار الى خيمته ومعه اخوه
ثم اقبل على الامرآء والوزرآء والحجاب فخلع عليهم
الخلع الملوكية ثم امر العسكر بالدخول الى
المدينة صحبته فلما دخل المدينة وجلس على سريره
في قصره احضر لديه وزيره الاكبر الذي له بنتان
دنيا زاد وشهرزاد الذين سيأتي ذكرهما فيما

بعدُ انشاء الله تعالى ثمّ قال له انّي آمرُك ان تاخذ زوجتي وتقتلها فانّها خائنة العهدِ والميثاقِ ففي الحال اخذ الوزيرُ زوجة الملك شهريار ومضى بها الى موضع العذاب فقتلها ثمّ اخذ الملك شهريار سيفَه ودخل الى قصره وقتل كُلّ الجواري ثمّ انّه حلَف على نفسه انّه اذا تزوّج بامرأة لا يُبقيها الّا ليلةً واحدةً ويُصبح يقتلها حتّى انّها لا تخونه ويكون سالمًا من كيدِها ومكرها وقال انّها افعل ذلك لانّه ليس على وجه الارض امرأة خيّرةٌ اصلًا ثمّ انّ الملك شهريار جهّز اخاه شاه زمان وارسله الى بلاده وارسل صُحبتَه هدايا جزيلة الثّمن وتُحَفًا واموالًا واشياءَ نفيسةً ثمّ ودّعه مقدار يومين ورجع الى قصره

قال الرّاوي

فلمّا جلس الملك شهريار على كرسيّه امر الوزير بان يزوّجه بجاريةٍ من بنات الامراء فزوّجه بواحدة

بديعة الجمال فلما دخل عليها وقضى اربه منها
تلك الليلة امر الوزير بقتلها عند الصباح ثم انه تزوج
بغيرها من بنات الامراء وعند الصباح امر الوزير
بقتلها ولم يزل الملك شهريار يتزوج كل ليلة ببنت
من بنات الامراء ويصبح آمرا بقتلها حتى افنى البنات
جميعهم وتباكت امهاتهم وصاروا يدعون على الملك
بالموت والهلاك ويطلبون من خالق الارض
والسموات ذهاب دولته * قال الراوي * واما
الوزير الذي كان يقتل البنات كان له بنتان
احداهما اسمها شهرزاد والاخرى اسمها دنيازاد
وكانت شهرزاد بنتا بليغة في المعارف وكانت
مولعة بقراءة الكتب والمصنفات وتعلمت الحكم و
الكمالات وقرأت كتب الطب وحفظت الاشعار
وطلعت بهذه الفضيلة عارفة لبيبة عالمة دينة عاقلة
رزينة فيوما من الايام قالت لابيها يا ابت الى متى

الملك يفعل المغضبات بقتل البنات فها انا الآن اطلعك
على ما في ضميري لاخلص الغريقين من الهلاك
فقال وما هو هذا السر يا ابنتي قالت له اشتهي
منك ان تزوجني بالملك شهريار حتى اخلص
البنات الابكار من العار واصير سببًا لخلاص الخلق
ولو اني اموت واهلك فاكون قد صرت مثل البنات
الذين قتلوا وماتوا على يدك بامر الملك فلما سمع
الوزير كلام ابنته غضب غضبًا شديدا واشتد فيه
الغيظ ثم قال لابنته يا قليلة العقل انت لا تعلمين ان
الملك قد اقسم على نفسه انه لا يبات مع البنت الا ليلة
واحدة ويصبح يقتلها فكيف انت تخاطبيني بهذا
الكلام البعيد من الصواب القريب من الحماقة
فقالت له لا بد لك ان تشاركني بهذا الخير
وتهديني اليه ودعه يقتلني واكون فداء للبقية البنات
فقال وما الذي تنتفعين به بعد الهلاك وما الذي

اوجب عليك هذا الامر حتى انك تخاطرين بنفسك
قالت يا ابت لا بدّ من ان تفعل ذلك وتهدني اليه
ولو صار ما صار لانه لا بدّ لي ان افعله فغضب الوزير
جدًّا ثم قال لابنته انت ممن لا يتبصّر في الامور وقطع
المحذور ومن لم يفكّر في العواقب ولم يعرف ما هو المقصود
لم يأمن المصائب وقد قيل في الامثال السائرة
كنت قاعدًا بطولي ما خلاني فضولي واخشى
عليك ان يصيبك ما اصاب الحمار مع الثور والزرّاع
فقالت له يا ابت كيف كان ذلك قال انه كان تاجر غنيّ
وله مال ورجال ومواشي وجمال وله زوجة واولاد
وكان مسكنه في البرّية وهو متحنّ في الزرع وكان
يفهم لغة البهائم والحيوانات واذا افشى لاحد سرّه
مات وكان لا يظهر لاحد سرّه خوفًا من الموت وكان عنده
في البيت ثور وحمار وكلٌّ منهما مربوط في مغلفه
وكانا متقاربين احدهما بجنب الآخر فيومًا من

الايّام بينما التّاجر جالسٌ الى جانبها واولادُه يلعبون قُدّامه سَمِعَ الثّور يقول للحمار يا ابا اليَقْظان هنيئًا لك فيما انت فيه من الرّاحة الخ مَةُ لك والكَنْسُ والرّشّ تحتك ومَاكلُك الشّعيرُ المُغربَلُ و مُشربك الماءُ البارِدُ واَمّا انا فيا لِتَعَبي لانّهم ياخذوني من نصف اللّيل ويُشغلوني بالحرث ويُركّبون على رقبتي الغدّان والحراث واَبدأ اعمل من اوّل النّهار الى آخر النّهار بشقّ الارض ثمّ اكلّف ما لا طاقة لي به واُقاسي انواع الاهانة مثل الضّرب والزّجر من الزّرّاع القاسي وقد تهرّت اجفاني وانسلخت رقبتي وسيقاني وفي آخر النّهار يحبسوني في الدّار ويطرحون لي التّبن والغُوْلَ واَبات طول اللّيل في الخرا والبول والنّجاسة والروائح الدّنسة وانت لم تزل في المكان المكنوس المرشوش وفي المعلف النّظيف المليّن من التّبن النّاعم واقفًا مستريحًا

وفي النّاد رتعرض لصاحبك التّاجر حاجةٌ ضرورّية
حتّى انّه يركبك ويعود بك سريعًا وفيها عداذ لك
من الاوقات انت مستريح وانا تعبان وانت نائم وانا
يقظان وانت معزّز وانا مُهان فلمّا انتهى كلام الثور
قال له الحمار يا افطح صدق الّذي سمّاك ثورًا لانّك
بليدٌ الى الغاية وليس عندك مكر ولا حيلة ولا
خُبث بل انّك تُبدي النّصح وتبذل المجهود قُدّام
صاحبك وتشقى وتقتل نفسك في راحة غيرك
اما سمعت الشّاعر يقول

اُكلّف نفسي كُلّ يومٍ وليلةٍ * هُمومًا على من لا افوز بخيرهِ
كباسوّد القصّار بالشّمس وجههُ * حريصًا على تبييض اثواب غيرهِ

ويُقال في المثل مَنْ عَدِمَ التوفيق ضَلّ عن
الطّريق وانت تخرج من صلاة الصبح وما تُعاود الّا المغرب
وتُقاسي نهارك كُلّه اصناف العذاب تارةً بالضّرب
وتارة بالحَرْث وتارة بالنّهر وعند مجيئك يربطك

الزّرّاعُ على العلف المنتن الرّائحةِ فتبقى تُخبّط و
تمرح وتنطح بقرنك وتلبط برجليك ويظنّ بك
انّك فرحان وتصيح كثيرا وما تُصدّق متى يُلقوا لك
العلف فتسرع فى اكلهِ بحرصٍ وتشحن بطنك منه
فلو انّك تنبطح عند مجيئك على قفاك اذا قدّموا لك
العلف لا تاكل منه وتجعل نفسك ميّتًا كان
اوفق لك وكنت تلقى من الرّاحة اضعاف ما انا فيه
فلمّا سمع الثور كلام الحمار وما ابدى له من النصيحة
شكره كثيرا بلسان حاله ودعا له وجزاه خيرا وتيقّن انّه
ناصحٌ له وقال له نِعْمَ الرّاىُ يا ابا اليقظان هذا كلّهُ
يجري والتاجر يسمعه كونه يعرف لغة الحيوانات
* قال الرّاوى * فلمّا كان ثاني يوم جاء خادم التاجر
واخذ الثور وركّب عليه المحراث واستعمله كالعادة
فلمّا أن الثور يُقصّر فى العمل والحرث ضربه الزّرّاعُ
ضربًا مُوجعًا فكسر المحراث وهرب لانّه قَبِلَ وصيّةَ

الحمار فلحقه الزرّاع وضربه كثيراً حتّى انّه أيس
من الحيوة فلم يزل الثور يقوم ويقع الى ان صار
المساء فجاء به الزرّاع الى الدّار وربطه على العلف
فبطّل الثور الصّراخ والمرح واللّبط بالرّجلين ثمّ انّه تباعد
عن العلف فتعجّب الزرّاع من ذلك ثمّ انّ الزرّاع تاه
بالفول والعلف فشمّه وتأخّر عنه ونام بعيداً منه وبات
بغير اكل الى الصّباح فلمّا جاء الزرّاع ووجد العلف
والفول والتّبن بمكانه ولم ينقص منه شيئ ورأى الثور قد
انتفخ بطنه وتكسّفت احواله ومدّ رجليه حزن عليه
وقال فى نفسه والله لقد كان مستضعفاً بالامس
فلاجل ذلك كان مقصّراً بالعمل * قال الرّاوي *
ثمّ انّ الزرّاع جاء الى التّاجر وقال له يا مولاى انّ
الثور لم ياكل العلف فى هذه المدّة من يومين
ولا ذاق منه شيأً فعرف التّاجر الامر بتمامه كونه قد سمع
ما قاله الحمار لكما مرّ سابقاً ثم قال للزرّاع اذهب الى

الحمار المكارِ وشُدّ عليه الحراث واجتهد في استعماله
حتّى انّه يحرث مكان الثّور فاخذه الزرّاعُ وشدّ عليه
الحراث واجتهد به وكلّفه ما لا يطيق حتّى انّه حرث
مكان الثّور ولم يزل الحمارُ يأكل الضّربَ حتّى انسلخ
جلدُه وتهرّث اضلاعُه ورقبتُه فلمّا كان المساء جاء
بالحمار الى الدّار وهو لا يقدر يجرّ يديه ولا رجليه
واما الثور فانّه كان ذلك النّهار كلّه نائماً مستريحاً
وقد اكل علفه كلّه بالهنا والسّرور والرّاحة وهو طول
نهاره يدعو للحمار ولم يدر ربّما اصاب الحمارَ من
اجله فلمّا اقبل اللّيلُ دخل الحمارُ على الثّور فنهض
له الثورُ قائماً وقال له بُشّرتَ بالخير يا ابا اليقظان لانّك
اَرَحْتَني في هذا اليوم وهنّيتني بطعامي فبادرَ عليه
الحمارُ رجواباً من غيظهِ وغضبهِ وتعبهِ ومن الضّرب
الذي اكلَهُ الّا انّه قال في نفسه كلُّ هذا جرى عليّ
من سوء تدبيري ونصيحتي لغيري كما قيل في المثل

كنت قاعدًا بطولي ما خلاتي فضولي ولكن اذا لم
اعمل له حيلة و اردّه الى ما كان فيه هلكت ثمّ انّ
الحمار راح الى معلفه والثور يخور ويدعوله و اتت
يا ابنتي ان لم تسمعي منّي فانّك تهلكين بسوء تدبيرك
ولكنّ الاولى لك السكوت لئلّا تقعي في التهلكة
واناوالله لكِ ناصح فقالت له يا ابت لابدّ من ان تهديني
له لانّه ان شاء الله تعالى يصير في ذلك خير
فقال لها لا تفعلي هذا الامر فقالت له لابدّ لي منه ومن
فعله فقال لها ان فعلتِ ما هو بظنّك اخاف ان يصيبك ما
اصاب التاجر مع زوجته فقالت له وكيف كان ذلك
قال لها انّه لمّا جرى للحمار مع الثور ما جرى خرج
التاجر هو وزوجته على السطح ليلة مقمرة والقمر مبدر
فاشرف على الثور والحمار من السطح فسمع الحمار
يقول للثور اخبرني يا ابا الثيران ما الذي تصنعه
غدًا فقال له الثور وما الذي اصنعه غير الذي اشرت

به علىّ وهذا الثّور فى غاية الحُسن وفيه راحة كُلّيّة
وما بقيت أُفارقه مطلقا واذا قُدّم العَلَفُ امكُر
فاتبارَضُ وانفخ بطنى فقال له الحمارُ إيّاكَ ان تفعَل
ذلك فقال له لِمَ اذا فقال له سمعتُ صاحبَنا يقول للزّرّاع
إنْ كان الثور لم ياكل علفه ولم ينهض قائمًا فادْعُ
الجزّار حتّى يذبحه وتصدّق بلحمه واجعل جلده
تطعًا وانا خائفٌ عليكَ من ذلك ولكن اقبل نُصحى
قبل ان يصيبك هذا المصابُ فاذا قدّموا لك العلَف
فكُلْهُ وانهض وارفس برجليك الارضَ واذا لم تفعل ذلك
فانّ صاحبنا يذبحك فنهض الثور وصاح فلمّا سمع التّاجر
هذا المقال نهض على خَيْله وضحك ضحكا عاليًا
فقالت له زوجتُه وما هو الّذي جرى حتّى انّك ضحكتَ
هذا الضحك الكثير لعلّكَ تهزأ بي فقال لها كلّا
فقالت له إن كنتَ لم تهزأ بي قُلْ لي ما سببُ ضحكك
قال لها لستُ اقدر على ذلك واخاف اذا بحتُ

بالسّراموتُ فقالت له زوجته واللّهِ انّك تكذب وانّما
اردتَ اخفاءَ الكلام عنّي ولكن وحقّ ربّ السّماءِ
اذا لم تقُلْ لي ما سبب ضحكك ما اقعُد عندك من
الآن وجَلَسَتْ تبكي فقال لها زوجها التّاجر وَيْلَكِ
مالَكِ تبكين اِتّقي اللّهَ وحسبكِ عن سؤالك ودعينا
من هذا الكلام فقالت لا بُدّ من ان تقول لي ما سبب
ضحكك فقال انّني سألتُ ربّي ان يعلّمني لُغَةَ
الحيوانات فعلّمني ثمّ انّي عاهدتُه ان لا اُعلم بذلك
احدًا وانْ افشيتُ سِرّي فامُتُّ فقالت لا بُدّ من ان
تقول لي ما سمعتَ من الثور والحمار ودَعْكَ تموت
هذه السّاعةَ فقال لها اِدْعي اهلكِ فدعتهم ثمّ اتوا بعضَ
الجيران فاعلمهم التّاجر بانّه قد حضرته الوفاةُ فجلسوا
يبكون اعليه ثمّ بكوا عليه اولادُه الصّغارُ والكبارُ والزّرّاع
والغلمانُ والخُدّامُ وسائر مَنْ يلوذُ به وصار عندَه
في الدار عزاء عظيم ثمّ انّه دعا بالشّهود فلمّا حضروا

اوفى زوجته حقها وجعل وصيا على اولاده واعتق
جواريه وودع اقرباءه واهله فتباكوا كلهم ثم بكت
الشهود واقبلوا على الامرأة يقولون لها ارجعي
عن غيكِ واعدلي عن هذا الامر ولولم يتيقنْ انه
اذا باح بالسر يموت ما كان يفعل هذه الفعال وكان
اخبرك به فقالت لهم والسلم ارجع عما انا الم يخبرني به
فبكى الحاضرون بكاء شديدا وكان عنده في البيت
خمسون طيرا من الدجاج ومعها ديكٌ فبينما هو يودع اهله
وعبيده سمع كلبا من الكلاب يقول للديك بلغته ما اقلّ
عقلك ايها الديك والله لقد خاب مَنْ ربّاك في
مثل هذا الوقت تطير من ظهر هذه الى ظهر هذه
خيبك الله تعالى * قال الراوي * هذا والتاجر يسمع
الكلام فسكت ولم يتكلم وبقي يسمع ما يقول الكلب
والديكُ فقال الديك وما في هذا اليوم ايها الكلب
فقال اما علمت انّ سيدي اليوم متهيأ للموت لانّ

زوجته تريدُ ان يبوح لها بالسرّ الذي علّمه اللّه به
واذا باح لها بذلك مات من ساعته وها نحن في حزن
عليه وانت تصفّق وتصيح وتُباشر الدّجاج ما تستحي
على نفسك قال فلمّا سمع الدّيكُ كلام الكلب قال له:
اذا كان سيّدُنا قليل العقل عديم النّدبير ما يقدر
على تدبير امره مع زوجةٍ واحدة فما لبقاء حيوتها
فائدة فقال الكلب وماذا يصنع سيّدُنا فقال له الدّيكُ
انا عندي خمسون امرأة اُغضبُ هذه واُرضي هذه
واُطعم هذه واُجوّع هذه بحسن تدبيري وكلّهنّ
تحت طاعتي وسيّدنا يدّعي العقلَ والكمال وعنده
امرأة واحدة ما عرف تدبير امره معها فقال الكلبُ ايّها
الدّيك افدنا كيف يصنعُ سيّدُنا حتّى يخلص من
هذا الامرِ فقال الدّيك يقوم في هذه السّاعة
ويأخذ عصاً بيده ويدخل بها الى بعض المخازن
ويغلق البابَ ويضربها حتّى يكسر اضلاعها

وظهرها وارجلها ويقول لها انت تسألين عن شئ
مالك فيه غرض حتى تقول اتوب يا سيدي
لا اسئلك عن شئ طول عمري توبة يا مولاي فيوجعها
ضربا شديدا فاذا فعل هذا استراح من الهم وعاش
ولكن ما عنده عقل ولا فهم فلما سمع التاجر هذا
الكلام من الديك قام مسرعا واخذ الخيزران و
دخل الخزانة وامرها بالدخول معه فدخلت و
هي فرحانة فقام مسرعا واغلق الباب ونزل بالخيزران
على كتفيها وظهرها واضلاعها وايديها وارجلها وهي
تعيط وترتعد وتنتفض وهو يضربها ويقول لها تسألينى
عن شئ مالك فيه حاجة فتقول له انا والله من
التائبين ولا اسألك عن شئ وقد تبت توبة نصوحا
فبعد ذلك فتح لها الباب وخرجت وهي تائبة ففرح
الشهود والجيران وامها وابوها وانقلب العزاء
بالفرح والسرور وتعلم التاجر حسن التدبير من

الديك وامّا انت يا بنت ما اراك ترجعين عن
كلامك حتّى افعل بك ما فعل التّاجر بامرأته فقالت
البنت يا ابت دع عنك القيل والقال فانّني لم
اسمع كلامك وان لم تزوّجني به طوعًا تزوّجت به
وانكحك راغم واقول لك ايضا انّي التمست من ابي
ان يزوّجني بك فابى فتقع في فتنة لا تخلص منها
* قال الرّاوي * فلمّا عمي الوزير من ابنته ذهب
الى الملك وقبّل الارض بين يديه ودعا له بالنّصر
والتأييد واخبره بخبر ابنته من المبتدا الى المنتهى
وانّه انّما اتى اليه ليهديها له فتعجّب الملك من ذلك
غاية العجب لانّه سمح له بابنته ثمّ قال له ايّها الوزير
الصّدوق كيف سمحت لي بابنتك العزيزة عندك
مع انّك تعرف انّني حلفت وحقّ رافع السّماء من غير
عمد انّني اذا دخلت عليها هذه اللّيلة آمرك بقتلها
عند الصّباح وان لم تقتلها اقتلك عوضًا عنها فقال له

يا مولاي اعزّك الله وابقاك انّي قد عرّفتها جميع
ذلك واوصيته لها فلم تمتنع عن ذلك ولم ترجع وارادت
هذه الليلة ان تكون عندك فرجع الملك وقال له اصلح لي
امرها وفي اوّل الليل ائتني بها فذهب الوزير واخبر بنته
بالوصال الى الملك وقال لها اوحش الله اباك منك
فغرحت فرحًا عظيمًا واصلحت امرها وجميع ما تحتاج اليه
واقبلت على اختها وقالت لها يا اختي انّ الملك شهريار
يريد ان يتزوّجني هذه الليلة ولكن اذا توجّهت
اليه ارسل في طلبك فاذا حضرت عندي ورايت
الملك قد قضى اربه منّي قولي يا اختي ان كنت غير
نائمة فحدّثيني من حديثك الشهيّ فهنا لك
احدّثك ويكون حديثي سببَ حيوتي وخلاص
الملك من ذمّ النّاس فقالت حبًّا وكرامةً فلمّا اقبل
الليل قدّم الوزير ابنته الى الملك فدخل بها الغرفة
وقضى اربه منها فبكت حينئذٍ فقال لها وما الذي

أبكاك قالت إنّ لي أختًا أريد أودّعها قبل الصّباح
فارسل الملك في الحال واحضر اختها دنيازاد فلمّا
دخلت على الملك قبّلت الارض بين يديهِ فاذن لها
بالدّخول تحت السّرير فلمّا كان نصف اللّيل انتبهت
شهرزاد من نومها وجعلت اشارةً الى اختها حتّى تنتبه
من نومها فلمّا عرفت دنيازاد بانّ اختها شهرزاد انتبهت
من نومها قالت لها يانور عيني إن كنتِ غير نائمة
فحدّثيني من حديثك الحسن ما نقطع به سَهر ليلتنا
وجِدّي بنا قبل ان يُذْركنا الصّباح لانّا لم نَدْرِ غدًا
ما ذا يكون فقالت شهرزاد للملك دَسْتُورًا ايّها
الملك السّعيد فقال لها قد اعطيتُكِ الآن فتكلّمي بما
تريدين ففرحت شهرزاد بذلك فرحًا عظيمًا ثمّ قالت
إسْمَعْ ايّها الملكُ السّعيد الآن ما قد جرى من حكايات

الف ليلة وليلة في قديم الزّمان

* اللّيلة الاولى *

ويحكى ايها الملك المعظم والصنديد المكرم انه كان رجل تاجر
من اكابر التجار والاعيان كثير المال وموسرا فى كل
الاحوال وكان له عبيد وغلمان من الشبان الحسان
وعدة من النساء ذوات الجمال والاولاد قد نشوا فى
الكمال وكان له ديون وبضائع فى سائر البلدان بكثرة
كثيرة مالها عداد فخرج يوما الى البرية لكى يتنزه
مع الصحابة فاشتهى خاطره السفر ولما كان ثانى يوم
امر عبيده بان يهيئوا له ما يحتاج اليه من لوازم الطريق
طلبا لمستتم ما امر به ركب من غير ان يصحب معه احدا
واخذ معه من المال ما يكفيه ثم انه سافر اياما وليالى
وليالى واياما الى ان وصل الى البلد الذى
هو قاصده بالصحة والسلامة والسرور فلما دخل البلد
وقضى اربه منها رجع طالبا بلده ومتشوقا الى عياله
واولاده واجد فى مسيره فصخر جد او فى اليوم الرابع
راى قدامه بستانا تشهى المنظر معظم البناء فدخل

فيه واستظلّ تحت شجرة من اشجاره وكان تحتها
عينٌ من الماء جارية فنزل الاخراج عن دابّته وربطها
في بعض اغصان الشجرة ثمّ انّه اخرج من الخبز
قرصًا مسبّنًا وعسلًا ومن التمر شيأ قليلًا وسمّى
بسم الله الرحمن الرحيم وبدأ ياكل من القرص والتمر
ويرمي نوى التمر عن يمينه وشماله حتّى انّه اكتفى ثمّ انّه
قام توضّأ وصلّى الظهر واتمّ صلوته ولم يشعر الّا وقد طلع عليه
عفريتٌ رجلاه في التراب وراسه في السحاب وفي يده
سيفٌ مشهور ثمّ انّه جاء ووقف قدّامه وقال له مثلما انّك
قتلت اليوم ابني اريد ان اقتلك واحزن كما حزنت فلمّا سمع
التاجر كلام الجنّي فزع فزعًا شديدا ودخله الرعب
فقال له يا سيّدي باي ذنب تريد ان تقتلني وماذا
فعلتُ معك من الاسى وليس لي خبر بما تقوله
من قتل ابنك فقال له نعم انت الّذي قتلت ابني
فقال له التاجر انا والله ما قتلتُ ابنك وليس لي علمٌ

بقتل ابنك اخبرني عن هذا الامر كيف صار
وانا بين يديك فقال له الجني اما انت الذي
جلست هنا واخرجت من خرجك القرص والتمر
وصرت تاكل التمر وترمي النوى يمينا وشمالا فقال له
التاجر نعم انا هو الذي فعلت ذلك فقال له لما كنت
تاكل التمر وترمي النوى يمينا وشمالا كان ابني
يمشي فجائته نواة فقتلته وانا الآن لابد لي من قتلك
كما قتلته لان الله تبارك وتعالى قال في محكم كتابه
النفس بالنفس فقال التاجر انا لله وانا اليه راجعون
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان كنت قتلته كما
تقول فما قتلته بقصد مني وليس لي بذلك علم ولكن
المرجو منك ان تعفو عني فقال له الجني لابد من
قتلك كما قتلت ابني ثم انه جذبه ورماه على الارض
ورفع يده ليضربه بالسيف فبكى التاجر بكاء شديدا ثم
قال للجني فوضت امري الى الله ولا راد لما قضاه

ثمّ انّه انشد

* * الدّهرُ يومانِ ذا صَفوٌ وذا كَدَرُ * *
* * والعيشُ شطرانِ ذا أمنٌ وذا حَذَرُ * *
* * قُلْ للّذي بصروفِ الدّهرِ عيّرنا * *
* * هل لُكما نَدَ الدّهرُ الّا من له خطرُ * *
* * أما تَرى البحرَ تعلُو فوقه جِيَفٌ * *
* * وتستقرُّ باقصى قعرِه الدُّرَرُ * *
* * فانْ يكن عبثَتْ أيدِي الزّمان بنا * *
* * ونالَنا مِنْ تبادِي بُوسِه ضَرَرُ * *
* * ففي السّماء نُجومٌ لاعِدادَ لَها * *
* * وليس يُكْسَفُ الّا الشمسُ والقمرُ * *
* * وكم على الارضِ مِنْ خضراءَ ويابسةٍ * *
* * وليس يُرجَمُ الّا مَنْ له ثمرُ * *
* * أحسنْتَ ظنّكَ بالايّامِ اذ حَسُنَتْ * *
* * ولم تَخَفْ سُوءَ ما يأتي به القَدَرُ * *

فلمّا فرغ التّاجر من شعره قال له الجنّيّ اقصر كلامك فلا بدّ لي من قتلك فقال له التّاجر لا بدّ لك من ذلك قال نعم ثمّ انّ الجنّيّ رفع السّيف حتّى بان بياض ابطه واراد ان يقتله فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد ما اطيب حديثك يا اختاه وما اشهاه فقالت لها ان سلمت وابقاني الملك احدّثك اللّيلة المقبلة بحديث اغرب من هذا واعجب فقال لها الملك والله لا قتلتك حتّى اسمع باقي حديثك فلمّا اصبح الملك خرج الى الدّيوان وحكم بين النّاس كجاري عادته فتعجّب حينئذ الوزير منه غاية التعجّب حيث انّه لم يقتل ابنته ولم يزل الملك يحكم بين النّاس الى ان صار المساء فدخل الملك الى الحريم فقدّموا له المائدة فاكل وشرب واستلذّ وطرب ثمّ امر برفع المائدة فرفعت وقام فجلس

على السّرير ولمّا كان وقتُ النوم دخل النّامسيّة
ودخلت معه شهرزاد فلمّا انتصف اللّيلُ قالت دنيازاد
لاختها شهرزاد يا عزيزتي إنْ كنتِ غير نائمة
فحدّثينا من حديثك الحلو المستطاب ما نقطع
به سهر ليلتنا هذه قالت لها سمعاً وكرامة

* اللّيلة الثانية *

ثمّ قالت بلغني ايّها الملكُ السّعيدُ انّ الجنّيّ لمّا
اراد قتل التّاجر قال له التّاجر أمهلني حتّى
اروح أودّع اهلي واولادي واقسم مالي بينهم
وارجع اليك لتقتلني فقال له الجنّيّ اذا انا اطلقتك
اخاف انْ تهربَ وما تعود الَيّ فقال له التاجر
انا احلف لك بالله العظيم على انّي ارجع
اليك فقال له الجنّيّ أمهلكَ شهراً فقال التّاجرُ
أمهلني سنةً كاملةً فقالَ كثيرٌ فقال التّاجرُ حتّى
ارى اشبع من اهلي واقاربي واولادي فاخذ العفريتُ

العهدَ والميثاقَ عليه ثمّ اطلقه فركبَ التاجرُ
في الحال دابّته ومضى وهو ينغصُ غبارَ الموتِ من
على اكتافهِ الاّ انّه حزينٌ مبّا وعدبه الجنّيّ فلمّا
وصل الى بلده دخل بيتَهُ ففرحَ به اهلُه فرحًا عظيما
وسُرّتْ خواطرهم حين وافاهُمْ بالسّلامة من سفره
ثمّ انّ التاجر اخذ اولاده الى حضنهِ وبدأ يُقبّلهم
ويبكي ويتنهّد ويتنفّس تنفّس الصُّعَداء حتّى جرت
دموعُه على خدّيْهِ ولم يعلم احدٌ منهم بسبب بكاه
وتحسُّره وحُزنه فقالت له زوجتُه ايّها الرّجل
اعلمني بالسّبب الّذي الجاك الى البُكا ولماذا
اراك حزينًا واليوم نحن في فرحٍ عظيم لقدومك
الى عندنا بالسّلامة فقال لها وكيف يكون عندكم
فرحٌ وقد بقي من عُمري سنةٌ كاملة ثمّ حكى لها
ماجرى له في سفره من المبتدا الى المنتهى فلمّا
سمعوا اهلُه كلامه بكوا عليه بكاءً شديدًا ولطموا

وجوههم و قطّعوا شعورهم و اقاموا العزاء كأنّ ذلك
اليوم يوم موته و امّا هو فانّه صار يقبّل اولاده ويبكي
ويودّعهم وشرع في تقسيم ماله على اولاده واقام وصيّا
عليهم و تخلّص من الناس باعطاء حقوقهم ووهب
وتصدّق عن روحه وجعل له قرّاء ليقرؤا له كلّ يوم
ختمة كاملة واعتق الجواري والعبيد ولم يزل
كذلك الى ان آن الاوان وقرب انقضاء السنة
وبقي منها مسافة الطريق لاغير ثمّ انّ التاجر قام توضّا
وصلّى واخذ معه كفنه وودّع زوجته واولاده وركب
دابّته وهو يبكي لاجل بكاء اولاده وفرقتهم
له وسار ايّاما وليالي وليالي وايّاما الى ان قرب
من ذلك البستان وكان وصوله في راس السنة فجلس
في المكان الذي اكل فيه التمر والقرص وهو حزين على
نفسه وكيف انّ الجنّي يريد قتله بغير ذنب فبينما هو
منتظر الجنّي وهو باك بدموع غزيرة اذ اقبل عليه شيخ

جليل القدر عليه آثار الهيبة والكمال ومعه غزالة مربوطة
بسلسلة من حديد فتقدم اليه الشيخ وسلم عليه بالعز
والاكرام فرد عليه التاجر السلام بالتعظيم والاحتشام ثم
قال له ذلك الشيخ ما سبب قعودك في هذا المكان الذي
هو مسكن الجان ومربط الغيلان والمردة اعداء
الانسان اولاد ابليس الشيطان الذي شره قد ملأ سائر
البلدان فاخبره التاجر بما جرى له مع الجني من
المبتدا الى المنتهى فتعجب الشيخ منه غاية العجب
وكيف انه لم يخرم العهد معه ثم قال للتاجر وما هذا
منك الا امر عجيب وفي الكون غريب والله العظيم
الرحمن الرحيم انني لست ابرح من ههنا حتى انظر ما
الذي يجري عليك من هذا الجني ثم ان الشيخ
جلس يتحدث مع التاجر ويأخذ بخاطره ويسليه عن
هذه المصيبة التي اصابته بغير ذنب ولا اساءة وبينما
هم كذلك اذ اقبل عليهم شيخ ثاني ومعه كلبان اسودان

من الكلاب السّلوقيّات مسلسلتين بسلسلتين
من حديد فلمّا قرب منهم ذلك الشيخ سلّم عليهم فردّوا
عليه السّلام بمزيد العزّ والاكرام ثمّ سألهم عن احوالهم و
قال ما سبب جلوسكم فى هذا المكان فاخبره الشيخ صاحب
الغزالة بالقضيّة وما جرى للتاجر مع الجنّى من
المبتدا الى المنتهى فتعجّب الشيخ صاحب الكلبين
من ذلك عجبا عظيما وقال واللّه لستُ ابرح من
هٰهُنا حتّى انظر ما يجري على التاجر مع الجنّى ثمّ
انّه جلس يتحدّث مع التاجر ويأخذ بخاطره وبينما
هُمْ يتحدّثون واذا بشيخ ثالث قد اقبل عليهم فلمّا
قرب منهم سلّم عليهم فردّوا عليه السّلام ثمّ سألهم
عن احوالهم وعن السّبب الدّاعى الى جلوسهم فى
ذلك المكان فقال له الشيخان نحن جئنا فرأينا هذا
التّاجر جالسًا هنا فجلسنا نحن نُؤنسه والتّاجر جالس
وهو حزين وعليه آثار الذُلّ فقال لهم لمّا رأى

التاجر حزينا مكتئبا لا شكّ انّ له باعثا قويّا للحزن
والله لستُ ابرح من ههُنا حتّى انظر ما الّذي يجري
لهذا التّاجر معَ الجنّيّ وفيما هم جالسين يتحدّثون
مع التاجر وا ذ بالريح عاصف قد ثار بغُبْرَةٍ من صَدْرِ البرّيّة
فاستقام لحظةً ثمّ انكشف ذلك الرّيحُ و الغُبار عن
الجنّيّ وهو مقبلٌ اليهم وبيده سيفٌ مشهورٌ فلمّا قرب
اليهم ارتعدوا منه جِدًّا وخافوا حتّى صار بينهم ولم
يُسلّم عليهم بل انّه جذبَ التاجر بيد الشّمالِ وجعله
قُدّامه لكي يضرب رقبتَه فبكى التاجر وبكوا عليه
الشُّيُوخُ الثلاث واستغاثوا بالبكا وضجّوا بالعويل
والنّدب ثمّ تقدّم الى الجنّيّ الشيخُ الاوّلُ صاحبُ الغزالة
وقبّل يديه و رجليه و قال له ايّها الجنّيُّ إنْ حكيتُ
لك حكايتي و خبري مع هذه الغزالة و رأيتَ شيأً
عجيبًا غريبًا اغرب من هذا التّاجر وما جرى لك معه
تهَبُ لي ثُلُثَ ذنبه فقال الجنّيُّ نعم إنْ كان شيأً غريبًا

فقد وهبتُ لكَ ما قد ذكرتَه فقال له الشيخُ صاحبُ
الغزالة اِعلَمْ ايّها الجنّيُّ انّ هذه الغزالة ابنة عمّي
وهي زوجتي من صِغَـــري منذُ كانت بنت
اثنتي عشر سنةً اقمتُ معها ثلاثين سنةً ولم أُرزق
منها ولداً وانا أُحسنُ اليها واخدمها بجهدي
واعمل معها ما تشتهي وتريد وكانت عندي جارية
جميلة فقالت لي هذه الغزالةُ وهي بنتُ عمّي
يا رَجُلُ اسمع منّي وتسرّ بهذه الجارية لعلّك تُرزق
منها ولداً فقلتُ لها يا بنتَ عمّي هذا شيءٌ ما يصير
ولا مليحٌ في حقّي لانّي اخشى عليكِ من الغيرة
وتنقلب المحبّةُ التي بيني وبينكِ الى البغضاء و
العداوة ويصير افتراقي منكِ بسببها فقالت لي
انْ كان تُحبّ خاطري وانت صديقي اسمع منّي
كلامي الذي اقوله لك فقلتُ لها الامرُ اليكِ والذي
تُريدينه افعليه ثمّ قامتْ من ساعتها وزيّنتِ

الجارية بزينة النساء فلمّا كان عند دخول الليل
دخلتُ عليها واخذتُ وجهها من ساعتي وما
ظننتُ بانّ ذلك ضارٌّ فحبلت الجارية من ليلتها
باذن الله تعالى فلمّا تمّ لها تسعة اشهرٍ وقع بها الطّلق
باذن خالق الخلق فغي ايسر حال ولدت ولداً ذكرًا
كأنّه طلعة قمر فحينئذٍ ندمتُ على ما فعلتُ بحيث
لا ينفعها النّدم وغارت من الصّبيّ الذي جأت
به الجارية فلمّا صار عمره اثنى عشر سنةً علّمته القرآءة
والكتابة وصار نادرةً من النّوادر وكلّ من رآه
يحسد لي عليه فلمّا صار ابن اربعة عشر سنةً اردتُ
التّوجّه الى السّفر لبعض اغراضٍ عرضت لي فوصّيتُ
هذه الغزالة التي تنظرها وهي بنت عمّي وزوجتي
بان لا ترفع نظرها عن الجارية وعن ولدها و
اكّدتُ عليها بالوصيّة فقالت لي ما احتاج
الى توصيتك كأنّك توصيني في روحي فانّ هذا الجارية

وابنها مثل روحي ووصيتك على راسي وعيني فلما
اطمئنت من كلامها قضيت جميع لوازمي وما
احتاج اليه في الطريق على اتم المراد ثم انني توجهت
الى السفر وغبت سنة كاملة فلما علمت بنت عمي
انني توجهت الى السفر وطالت غيبتي عنها توجهت
هي الى حفظ علم السحر والكهانة مدة غيبتي حتى
انها حفظته كما ينبغي ثم انها اخذت طالع ولدي
وسحرته وجعلته عجلا سمينا بهي المنظر وبعد ما تم
ذلك ارسلت لطلب الراعي الذي لي واعطته
اياه وقالت له خذ هذا العجل وارعه مع البقر
واجعل بالك عليه فانه عزيز على قلب مولاه فاخذه
الراعي وتركه يرعى ثم انها بعد مدة سحرت امه
وجعلتها بقرة ثم ارسلت في طلب الراعي وسلمت اليه
البقرة وقالت له خذ هذه البقرة وارعها واحتفظ
عليها فانها عزيزة على قلب صاحبها فلما قد مت

من السّفر سألتُ بنتَ عمّي هذه عن الجارية وعن ابنها
فقالت انّها بعد ما توجّهتَ ببلّة مرضتْ وما تتْ فلمّا
رآى ابنُكَ انّ امّه ماتت هربَ من عندنا ولم ادرِ
الى اين توجّه ولا سمعتُ له خبرًا فلمّا سمعتُ كلامها
احترق قلبي عليها وجلستُ ابكي وقلت في
بالي يا ليتني ما سافرتُ وبقيتُ سنةً كاملةً حزينًا
عليها فلمّا اتى موسمُ العيد الكبير ارسلتُ الى
الرّاعي وامرتُه بان يأتيني ببقرةٍ سمينةٍ لكي اضحي
عليها لله تعالى فاتاني بالبقرة التي هي جاريتي
المسحورة فلمّا ربطتُها بالحبلِ وجئتُ اليها لاذبحها بكتْ
وعيّطتْ وسالت دموعُها على خدّيها فاخذني
العجبُ من ذلك الى الغاية فعند ذلك اشفقتُ
عليها وعدلتُ عن ذبحها ثمّ انّي قلتُ للرّاعي خذها
وائتني بغيرها فصاحتْ هذه الغزالةُ التي هي بنتُ
عمّي وزوجتي اذبحها الآن لانّه ما عندنا بين

البقر اسمن منها وذ عنا يارجل ناكل من لحمها فى
هذا اليوم فتغلّمت ايضا اليها لاذ بحها ففعلت
كما فعلت اوّلا من البكا والصّراخ فنهضت عنها
وقلت للرّاعى خذ ها انت واذ بحها فانّه ليس لى
طاقة بذلك فاخذ ها الرّاعى وذ بحها وسلخها فلم
يرلها لحما ولا شحما غير الجلد والعظم فندمت
حينئذ على ذ بحها وقلت للرّاعى خذ ها اليك
بتمامها وأتنى بعجل سمين يكون مليحا
فاخذ ها وغاب ولم ادر ما فعل بها ثمّ انّه اتانى ومعه
عجل وهو ابنى الّذي سحرته وليس لى بذلك علم
فلمّا رآنى ابنى قطّع الحبل من راسه واتى الى عندى
ووقع على اقدامى ومرّغ وجهه على الارض وبكى
فتعجّبت من ذلك ايضا ولحقتنى عليه الرّأفة والمحبّة
والشّفقة وحنّ الدّم الى الدّم فلمّا رأيت دموع
العجل نازلة على خدّيه قلت للرّاعى اترك هذا

العجل يرعى بين البقر وخلّ بالك عليه وأحسن
اليه فانّى احبّه ولا اُريد ذبحه وأتنى بعجل سمين
اسمن منه فصاحت علىّ بنت عمّى هذه الغزالة وقالت
لابُدّ لك من ذبح هذا العجل فى هذا اليوم فانّه يوم
شريف مبارك لا يذبح فيه الّا الشيئ المليح وليس
عندنا بين العجول اسمن منه ولا احسن منه فقلت لها
اُنظرى كيف كان حال البقرة التى ذُبحت بامرك
فها نحن طلعنا منها خائبين وما انتفعنا منها بشئ
اصلاً وندمت غاية النّدم على ذبحها والآن لا اقبل
منك كلامًا فى ذبح هذا العجل هذه المرّة فقالت لى
واللّه العظيم الرّحمن الرّحيم لابدّ لك من ذبحه فى
هذا اليوم الشّريف وان لم تذبحه فما انت زوجى
ولا انا زوجتك فلمّا سمعت منها هذا الكلام الصّعب
ولم اعلم بمقصدها تقدّمت الى العجل واخذت
بيدى السّكّين فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن

الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك الليلة وما اشهاه فقالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني احدّثك ان شاء الله تعالى في الليلة المقبلة بما هو اعجب واغرب من هذا الحديث فقال لها الملك طيبي نفسًا وقرّي عينًا انّي والله العظيم الرّحمن الرّحيم لم اقتلك حتّى اسمع باقي حديثك في الليلة المقبلة الظاهر انّه شئ غريب لم يُسمع مثله اصلًا

* الليلة الثالثة *

فلمّا كانت الليلة الثالثة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فتمّمي لنا الحديث الذي كنتِ بصددِه قالت لها حبًّا وكرامة بلغني انّ الشّيخ صاحب الغزالة قال لمّا اخذتُ السّكّين بيدي واردتُ ان اذبح العجل صاح العجلُ وبكا واخرج لسانه مشيرًا بها اليّ فحينئذٍ رجف قلبي عليه ورحمتُه فاطلقتُه ثمّ سلّمتُه الى الرّاعي وقلتُ له خُذْ هذا العجل واحفظه حفظًا

جيّد او انثى بغير لان بحهُ فاخذ الرّاعى وجاء
بعجل آخر فذبحتهُ فى ذلك اليوم السّعيد ووعدتُ
بنت عمّى هذا بذبح العجل فى السّنة الآتية اكراما
لخاطرها ثمّ انّى طيّبتُ نفسها بذلك الكلام وبتُّ
تلك اللّيلة تُقلّبنى الافكار الى الصّباح فلمّا اصبحنا
اتى الىّ الرّاعى فرحًا مسرورًا وقال لى لكَ البشارة
يا سيّدى فقلتُ له بماذا جئتَ تُبشّرنى فقال اعلم
يا سيّدى انّ لى بنتًا واحدة وهى ماهرةٌ فى صنعة
السّحر جدًّا وفى العزائم والرُّقى وفى كلّ شئ
نحويه هذا الفنّ فلمّا مضيتُ امس بالعجل الى
البيت عزمتُ على ان لا ارفع النّظر عنه امتثالًا لما امرتَ
به وقلتُ فى اليوم الثانى اسرّحه مع البقر ان شاء
اللّه تعالى فنظرتْ اليه البنتُ وضحكتْ وتعجّبتْ
منه فقلتُ لها لماذا تضحكين وليس عندى شئ يوجب
الضّحك فقالت لى يا ابت انّى اضحك من اجل

هذا العجل لانّه انسانٌ وهو ابن سيّدنا وولّينا وقد
سحرته زوجتُه من كيدها وغيرتها من امّه وسجنته
فى هذا الهيكل المخصوص بالبهائم وبالامس
ذُبحت امّه وانا حزينةٌ لاجلها لانّه ما كان لى استطاعةٌ
ولا سبيل ولا سبب من الاسباب لخلاصها ويُمالُ كلّ
شئ لابدّ له من سبب ولو ما يلهمك الله تعالى
بان تجيئ بهذا العجل الى هنا لما كنتُ عرفت انّ
هذا مسحور ولا كنت عرفت بانّ امّه قد ذُبحت
بالامس لكن فى مجيئك به الى هٰهُنا عرفتُ ذلك
كُلّه فلمّا سمعتُ يا سيّدى كلامها وبان عندى صدقها
ما صدّقتُ متى لاح الصباحُ حتّى ان اتيتُ اليك
واخبرتُك بهذا الامر الّذى ينبغى لك ان تفرح لاجله
فلمّا سمعتُ يا اخا الجانّ ما كلّمنى به الرّاعى وقعتُ
على الارض مغشيًّا علىّ ولم ادرِ ما اصابنى فلمّا
استفطتُ من غشيتى قمتُ واخذتُ الرّاعى

وتوجّهتُ معه الى بيته فلمّا دخلتُ البيتَ وقعتُ على
ولدى وعانقتُه وقبّلته وبكيتُ عليه وعلى الحالة الّتى
هو بها وهو يشيرُ الَىّ بعين الرّمز ويقول بلسان
الحال ابصرْ ما جرى علىّ من فِعْلِ خالَتِى الشّقيّةِ
وافعالها الشّيطانيّةِ فعند ذلك قلتُ لبنتِ الرّاعى
يا ابنتى خَلِّصيه من هٰذا الحال وانا اُعطيك جميعَ
مالى وما تملكه يدى فتبسّمتْ حَياءً وقالت لى يا
سيّدي مالى رغبةٌ فى مالِكَ ولكن اشرط عليك
شرطين الاوّلُ انّك تُزوّجنى به والثّانى ان تاذَنَ لى
بأنْ اَسْحَرَ زَوْجَتَك مثل ما سحرته واهلكتْ اُمّه
من حَسَدِها وغيرتها وانا قصدى اسحرها حتّى تكونَ
مطمئنّا من شرّها ومن عِنادِها فقلتُ لها امّا ابنى فهو
يكونُ زوجَكِ واللّهُ على ما اقول وكيلٌ واما
زوجتى فدَمُها لكِ حلالٌ اَبْشِ ما اردتِ افعلى بها
من غير مانعٍ يمنعُكِ ولا مُعارِضٍ يعـــارضكِ فلمّا

سمعت منّي هذا الكلام اخذت طاسة من الماء
وعزمت عليها ودمدمت وقالت اشياء لا تفهم
ثم انّها رشّت العجل بذلك الماء وقالت له ان كنت
خلقة الله تعالى فلا تتغيّر وان كنت آدميًّا مسحورا
ارجع الى خلقتك البشريّة باذن الله تعالى
القادر على كلّ شيء فانتفض العجل وصار انسانًا
على الصّفة الحسنة الّتي كان بها اوّلًا فلمّا رأيت
ذلك وقعت عليه مغشيًّا وغاب عقلي ولم ادر ما
اصابني وما جرى لي فادركَ شهرزاد الصّباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد ما
احسن حديثك يا قرّة عيني واطيبه فقالت شهرزاد
ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني احدّثك ان شاء
الله تعالى في اللّيلة المقبلة بحديث اعجب و
اغرب من هذا فحينئذ قال لها الملك والله العظيم الرّحمن
الرّحيم انّي لم اقتلك حتّى اسمع منك ما تتحدّثين

به فى الليلة المقبلة فالظاهر انه حديث حسن غريب

* الليلة الرابعة *

فلما كانت الليلة الرابعة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا باتمام حديث صاحب الغزالة قالت لها حبا وكرامة بلغنى ان الشيخ صاحب الغزالة قال لما افقت من غشيتى سلبت على ولدي وقبلته وعانقته ثم انه حكى لى ما صنعت خالته به وبأمه من المبتدا الى المنتهى واما بنت الراعى فانى زوجتها بولدي وقلت لها افعلى ما شئت ببنت عمى فلما جائت معى الى البيت اخذت طاسة من الماء من غير علمها وعزمت على الطاسة وتكلمت بكلام لا يفهم ثم انها رشت بنت عمى بالماء وقالت لها اخرجى من هذه الصورة الى صورة غزالة فرأيتها انقلبت غزالة وقالت لى هذه صورة جميلة ليست بصورة وحشية يكره النظر

اليها ثمّ انّ ابنت الرّاعى اقامت عندنا ايّاما وليالى
وليالى وايّاما حتّى اختارها الله اليه وبعد ان
تُوفّيت سافر ابنى الى بلاد الهند وهى بلاد هذا
الرّجل الّذى جرى لك معه ما جرى فعند ذلك
اخذتُ الغزالة بنتَ عمّى وسرتُ بها من بلد الى بلد
حتّى ساقتنى المقاديرُ الى هذا المكان ورأيتُ التّاجر
جالسًا يبكى فهذه قصّتى وقد اخبرتُك بها من المبتدا
الى المنتهى قُل لى هل هى عجيبةٌ وكيف تراها فقال
الجنّىّ نعم انّها من العجائب والغرائب ولم اسمع قطّ
مثلها فقد منحتُك ثلث ذنبه كرامةً لك قال الرّاوى
ثمّ تقدّم الشيخ الثّانى صاحب الكلبين وقال للجنّى
ان حكيتُ لك ما جرى لى مع اخوىّ هذين الكلبين
ورأيتها اغرب حكاية واعجب تهب لى ثلث ذنبه
فقال له ان كانت حكايتك اعجب واغرب فلك ذلك
قال له الشّيخ صاحب الكلبين اسمع يا اخا الجانّ

لحكايتي وشرح قصتي بانّنا نحن ثلاث اخوة مات
والدنا رحمه الله تعالى وخلّف لنا ثلاثة آلاف دينار
ولم يكن له وارثٌ غيرنا فكلٌّ منّا اخذ الف دينار وفتح له
دكّانا يبيع ويشتري فيه ويأخذ ويُعطي مثل النّاس
لا باس وبعد ايّام يسيرة قام احدُ الاخوين وهو هذا
وباع دكّانه على رجلٍ واخذ الدّراهم ثمّ انّه سافر
سفرةً طويلةً الى بعض البُلدان واستقام هناك مدّة
زمان ولمّا كان بعد سنة وانا جالس في الدّكّان ابيع
واشتري واخذُ واُعطي اذا برجلٍ فقيرٍ وقف على
دكّاني يطلب شيئًا من حقّ الله تعالى فقلت له يفتح
الله فبكى بكاءً شديدا وقال لي لا اله الّا الله
يا اخي ما بقيت تعرفني فحقّقتُ فيه النظر واذا هو
اخي ابنُ امّي وابي فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اُختها دُنيا زاد يا اُختاه
ما اطيبَ حديثكِ وما احلاه قالت لها ان عفا عنّي

الملك ايّدهُ الله تعالى ولم يقتلني أُحدّثك بحديث اغرب واعجب من هذا في الليلة المقبلة فقال لها الملك والله لم اقتلك حتّى اسمع باقي حديثك فانّه حديثٌ غريب

* الليلة الخامسة *

فلمّا كانت الليلة الخامسة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمةٍ فتمّمي لنا الحديث وارجعي الى ما كنتِ بصدده قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني انّ التاجر قال لمّا عرفتُه نزلتُ اليه وعانقتُه واطلعتُه الى الدكّان وسألتُه عن احواله فقال لي يا اخي المالُ مالَ والحالُ حالَ فعند ذلك تغلّت الدكّانَ وذهبتُ انا واياه للحمّام واغتسلنا والبستُه بدلةً ثيابٍ من ثيابي الفاخرة واخذتُه الى البيت واكلتُ وشربتُ معه مدّةً من الايّام ثمّ انّي حسبتُ مالي فوجدتُه قد صار الفي دينار فقسمتُه بيني وبينه

وقلت له يا اخي احسب انك ما سافرت ولا تغربت
ومن اليوم جلّس بالك واضبط امورك فقال مرحباً
ثم اخذ الالف الدينار ومضى الى السوق واخذ له
دكاناً وجعل فيه بضاعة وشرع يبيع ويشتري مدّة
ايام فقام اخي الثاني وهو الكلب الآخر فباع ما عنده
وجعله دنانير واشترى بها بضاعة وسافر وكنت قد
نهيته عن السفر فلم يسمع فغاب عني سنة كاملة ثم انه
اتى مثل ما اتى اخوه المذكور آنفاً فقلت له يا اخي ما
نهيتك عن السفر فلم تسمع مني فبكى وقال يا اخي
هذا تقدير الله تعالى وها انا الآن فقير لا املك شيئاً
ولا على جسدي قميص استتر به فاخذته ايضاً الى
الحمام والبسته بدلة ثياب من ثيابي
وجئت به الى البيت واكلت وشربت معه مدّة
ايام ثم اني حسبت مالي فوجدته الفي دينار
فحمدت الله على ذلك كثيراً وفرحت فرحاً شديداً

ثمّ انّي قسمتُ المالَ بيني وبينه وفتحتُ له دُكّانًا
وقعدنا جميعًا نبيع ونشتري مدّة ايّام ونحن في
أهنى العيش واطيبه فما شعرتُ يومًا الّا وقد جاء
الىّ الاخوان وقالا لي يا اخانا نحن نسافر ونريد منك
انّك تكون معنا فقلت لهم انا مالي نيّة في السّفر
وما الذي رايتموه انتم في سفركم وحصّلتموه حتّى
أحصّله انا في سفري ولا شكّ انّ قعودي في بلدي
خير من الغربة ثمّ انّنا قعدنا نبيع ونشتري وكلّ سنة
يعرضوا علىّ السفر وانا لم اُطاوعهم على ذلك حتّى انّه
مضى لنا ستّة سنين ثمّ بعد ذلك جاؤا الىّ وقالوا
يا اخانا نريد ان نسافر ومرادُنا ان تكون صحبتنا فلمّا
رأيتهم مجدّين على السّفر طاوعتهم على ذلك
وقلت لهم يا اخوتي ها انا اُسافر معكم ثمّ جمعتُ
مالي فوجدته ستّة آلاف دينار ففرحتُ بذلك
فرحًا عظيما وقسمته قسمين وقلتُ هذه ثلاثة آلاف

دينارلي ولكم وهذه ثلاثة آلاف دينار اخرى
ابقيها هنا لوقت الحاجة فاذا جئنا بالسلامة ان شاء
الله تعالى نجدها حاضرة فكل واحد منا ياخذ
الف دينار ويعملها راس مال ويفتح له دكانا يبيع
ويشتري فيه فقالوا هذا هو الصواب والشور الحميد
فتركت يا اخا الجان نصف مالي في البيت والنصف
الثاني اخذت فيه سلعة وسافرنا على سلامة الله
تعالى مقدار ثلاثة اشهر ايا ما وليالي وليالي وايا ما
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني احدثك
بحديث اغرب واعجب من هذا في الليلة المقبلة
ان شاء الله تعالى فقال لها الملك والله لم اقتلك حتى
اسمع باقي حديثك فلعله غريب حسن مفرح الخاطر والفؤاد

* الليلة السادسة *

فلمّا كانت اللّيلة السادسة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا
اختاه ان كنتِ غير نائمة فكمّلي لنا الحديث فقالت لها حبًّا
وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد والبطل الصنديد ان
الشّيخ الثاني صاحب الكلبين قال للجنّي وبعد ثلاثة
اشهر اقبلنا على مدينة فدخلنا فيها وبعنا واشترينا
وكسبنا في الدّينار عشرة ثمّ اخذنا بضاعة غيرها وسافرنا
فبي اثناء الطّريق مررنا على ساحل واذا نحن بجارية
هناك وعليها ثياب بالية فقبّلت يدي وقالت لي
يا سيّدي اعمل معي جميلًا وانا اجازيك عوضًا
عنه فقلت لها وماذا اعمل معكِ من الجميل قالت
ان تاخذني معك الى بلادك واكون زوجتك
وفي طاعتك فاني قد وهبت نفسي لكَ وهذا هو
الجميل التّام وانا اكافيك عنه باحسن منه ان شاء
الله تعالى فلا تكرهني لسوء حالي فلمّا سمعت كلامها
رقّ قلبي رحمة عليها وذلك لما يريده الله تعالى

فقلتُ لها حُبًّا وكرامةً ثمّ انّي اخذتُها معي وكسوتُها
وتزوّجتُها وطلعتُ بها الى المركب وسافرنا بعد ذلك
في البحر مدّة ايّام وقد احبّها قلبي حُبًّا شديدًا حتّى
انّي اشتغلتُ بها عن اخوتي فغاروا حينئذٍ منّي
وحسدوني عليها وعلى مالي وكثرة بضاعتي وتشاوروا
على قتلي والغدر بي فجاؤا اليّ ليلةً وانا نائم
الى جانب زوجتي وحملوني وزوجتي ورمونا في
البحر فاستيقظنا من النوم فصارت زوجتي جنّيّةً
وحملتني على ظهرها وطلعت من البحر الى جزيرةٍ
فلمّا اصبح الصباحُ قالت لي يا رجلُ ها انا جاريتُك
لما فعلتَ معي من الجميل وقد سلّمتُك من الغرق
واعلم انّ هذا كلّه من فضل الله الرّحمن الرّحيم وانّي
لمّا رأيتُك على جانب البحر احبّتْك قلبي والآن
لا بدّ لي من قتل اخوتك فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختُها دنيازاد ياختاه

ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني احدثك في الليلة المقبلة بحديث اعجب من هذا واغرب

* الليلة السابعة *

فلما كانت الليلة السابعة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فتمّمي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامة بلغني انه قال لما سمعت كلامها تعجبت منها ومن حالها وشكرتها على فعالها وحسن جميلها معي وقلت لها اما قتل اخوتي فما هو صوابٌ ولا ارضى به ثم اني حكيت لها ما فعلت معهم من المبتدا الى المنتهى فلما عرفت قصتي مع اخوتي اشتد غضبها عليهم وقالت لي اني في هذه الساعة اطير اليهم واغرق مركبهم واهلكهم عن آخرهم فقلت لها بالله عليكِ لا تفعلي معهم ما يؤدّيهم الى الردى وقال قال صاحب المثل احسن الى من اساء اليك توجر

وهُمْ اِخْوَتي مِنْ اَبي وامّي ورعايَتُهم عَلَيّ واجِبَةٌ
وان اساؤا اِلَيّ يجب ان احسن اليهم ثمّ انّي دخلتُ عليها
باللّهِ والنّبيّ وسكّنتُ غَضَبها ولم ازل اُلاطِفُها الى ان
رَضِيَتْ ثمّ انّها حملتني وطارت حتّى غابتْ عن العين
وانزلتني على سطح داري فقمتُ ونَزَلْتُ الى الدار
واجتمعتُ بالاهل والاولاد ففرحوا بي فرَحًا عظيما
ثمّ انّي اخرجت الدّراهم الّتي كنتُ خبيتُها وفتحتُ
دُكّاني وآنستُ جيراني ثمّ جئتُ المساء الى بيتي
فوجدتُ هٰذين الكلبين مَرْبُوطَيْنِ في الدّهليز
فلمّا رأوني جاؤا اِلَيّ وتعلّقوا بان يا لي فتعجّبتُ
منهم ولم ادرما الخبرُ فما شعرتُ الّا وزوجتي قد اقبلَتْ
وقالت يا مولاي هٰؤلاء اِخْوَتُكَ فقلتُ لها مَنْ فعَل بهم
هٰذه الافعال قالت انا ارسلتُ الى اُختي واخبرتُها
بما فعلوا معك ففعلتْ معهم هذا الفِعْلَ مُجازاةً لهم
وقد حَلَفَتْ انّها ما تُخلّصهم الّا بعد عشر سنين ثمّ انّها

ودّعتني وطارت فلمّا آن الاوان اخذتهم معي وخرجت
في طلبها لكي تخلّصهم فلمّا وصلت الى هذا المكان
وجدت هذا الرجل التّاجر وهذا الشيخ صاحب
الغزالة فسألتهم عن حالهم وما هم فيه فاخبرني
الشيخ بقصّة هذا التاجر معك فتعجّبت منه كثيراً بحيث
انّه لم يكذب بوعده ثمّ انّي اقسمت باللّه العظيم انّي
لم ابرح من ههنا حتّى انظر ما يجري بينك وبينه فهذه
حكايتي يا اخا الجان فان كانت عجيبة فهب لي ثلث
ذنبه فقال الجنّي واللّه انّها عجيبة وغريبة
وقد وهبت لك ذلك ثمّ تقدّم الشيخ الثّالث وقال له
يا سيّدي وانا ايضاً لا تكسر خاطري ان لم احكِ لك شيأ
وارجو منك ان تهب لي ثلث ذنبه وللّه درّ من قال

* * * ازرع جميلاً ولو في غير موضعه * * *
* * * ولا يضيع جميلٌ اينما زُرِعا * * *

فقال له الجنّي ابشر فقد وهبت لك ايضاً ثلث ذنبه

ثمّ انّه اطلق التاجر ومضى لحال سبيله فشكر التاجر
فضل الشّيوخ لانّهم خلّصوه من القتل وقبّل ايديهم
وحمد اللّه تعالى على سلامته من الآفات ثمّ انّهم
ودّعوه ومضى كلّ واحد منهم الى حال سبيله والتّاجر
ذهب الى بيته واجتمع باهله ففرحوا به كثيرًا
وحدّثهم بما جرى له من المبتدا الى المنتهى وكيف
خلّصوه الشيوخ من القتل فشكروا اللّه تعالى على
خلاصه من يده واقام التاجر معهم الى ان ادركته
الوفاة وما هذه الحكاية باعجب من حكاية الصّيّاد
فانّ شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه فقالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني
احدّثك بحديث في اللّيلة المقبلة اعجب واغرب
من هذا الحديث وهو حديث الصّيّاد فقال الملك واللّه
لم اقتلك حتّى اسمع منك حديثه

* اللّيلة الثامنة *

فلمّا كانت اللّيلة الثامنة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فحدّثيني بما وَعَدْتِني به من حديث الصّيّاد فقال الملكُ نعم الظّاهرُ انّه حديثٌ عجيب قالت شهرزاد حُبًّا وكرامة بلغني انّه كان رجل طاعِنٌ في السنّ وكان صيّادًا وله زوجةٌ وثلاث بناتٍ وهو فقيرٌ لا يملك قُوتَ يوم واحد وكان من عادته اذا خرج الى البحر لصيد السّمك يرمي الشّبكةَ اربع مرّات لا زيادة فخرج يومًا من الايّام والقمرُ في ليلة شرفه الى ظاهر المدينة و اتى البحرَ وشمّر عن ساعدِه ورفع قميصه وخاض الى ان صار في وسطه وطرح الشّبكة وصبر مقدار ساعة حتّى انّها استقرّت ثمّ جمع خُيوطها وحبالَها وجَذَبها قليلاً قليلاً فوجدها ثقيلةً ثمّ جذَبها بكلّ عزمه فلم يقدر ان يُخرجها فخرجَ الى ساحل البحر ودَقّ وتدًا

فى الارض وربط طرف الحبل فيد ثم انه نزع ثيابه
وتجرّد من لباسه وغطس فى البحر حول الشّبكة و
بقى يعالجها الى ان اخرجها الى البرّ فعند ذلك
فرح فرحًا عظيما واطمأنّ باخراج الشّبكة الى البرّ ثم
لبس ثيابه واتى اليها وفتحها فوجد فيها حمارًا ميّتًا
وقد خرق الشّبكة فلمّا عاين ذلك حزن حزنًا شديدًا
وقال لاحول ولا قوّة الّا بالله العلىّ العظيم هيّا لابدّ
من كرامة ان شاء الله تعالى ثمّ انه انشد يقول

* * واذا ابليت بعسرة فالبس لها * *
* * صبر الكريم فانّ ذلك احزم * *
* * لاتشكونّ الى العباد فانّما * *
* * تشكو الرّحيم الى الّذى لا يرحم * *

فلمّا فرغ من شعره رمى الحمار من الشّبكة وجلس
يخيطها فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها يا اخت ما اشهى حديثك فى

هذه اللّيلة قالت لها ان عفا عنّى الملك احدّثك في الليلة الآتية بما هو احسن من هذا الحديث فقال الملك والله لم اقتلك حتّى اسمع باقى حديثك

* الليلة التاسعة *

فلمّا كانت اللّيلة التاسعة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غيرَ نائمة فحدّثينا بحديث الصّيّاد قالت لها حبًّا وكرامة بلغنى انّ الصيّاد لمّا فرغ من خياط الشّبكة عصرها من الماء ودخل بها البحر خائضًا وسمّى بسم الله الرّحمٰن الرّحيم وطرحها فى الماء ثم اصطبر عليها بقدر ساعتين حتّى استقرّت ثمّ جمع خُيوطها وجذبها قليلاً قليلاً فوجدها ثقيلةً اثقل من ثقلها الاوّل فظنّ انّها سمكةٌ كبيرةٌ ففرح فرحًا عظيما ونزل فى الماء وبقى يعالجها ويقلّبها الى ان اخرجها الى البرّ فلمّا انّه فتحها وجد فيها حجارةً ورملاً وطيناً فاغتاظ غيظًا شديدًا

وقال سبحان الله العظيم انّا لله وانّا اليه راجعون
اعوذ بالله من هذه اللّيلة ما اراها ليلة خير ثمّ انّه
رفع يديه للدّعاء وقال اسئلك يا سامع كلّ نجوى
ويا كاشف كلّ بلوى ان ترزقني في هذه اللّيلة
ما يغنيني عن المسئلة وبعد ان فرغ من دعائه اخذ
الشّبكة ودخل بها البحر ورماها ثالث مرّة واصطبر
عليها مقدار ساعة حتّى استقرّت ثمّ انّه جمع خيطانها
وجذبها قليلاً قليلاً الى ان اخرجها الى البرّ فلمّا
فتحها وجد فيها عظاماً وقواريرَ مكسّرة واشياء دنسة
نجسة فاغتاظ جدّا وبكى بكاءً شديداً ما عليه
مزيدٌ وانشد يقول * شعـــرا *

* * لا تيأسنّ اذا ما ضِقْتَ مِنْ فَرَجٍ * *
* * يأتي به اللّهُ في الرّوحاتِ والدُّلَجِ * *
* * فما تجرّعَ كاسَ الصّبرِ معتصمٌ * *
* * باللّهِ الّا اتاهُ اللّهُ بالفـــرَجِ * *

ثم انه لما فرغ من شعره رفع طرفه الى السماء فرآى
ان الفجر قد حان طلوعه فقال اللهم انك تعلم انى
لم ارم شبكتى الا اربع مرات فقط وقد بقيت لى مرة
واحدة فاسئلك ان تسخر لى البحر كما سخرته
لموسى بن عمران عليه السلام وترزقنى قوت العيال
يا رحيم يا رحمن ثم انه رمى الشبكة فى البحر
واصطبر عليها حتى استقرت ثم جذبها قليلا قليلا فلم
يستطع على ان يخرجها الى البر فهزها وان هى
قد التصقت بالارض فقال لا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم وانشد

* * * اف للدنيا اذا كانت كذا * * *
* * * انا فيها فى بلاء واذا * * *
* * * ان صفا عيش امرئ فى صبحها * * *
* * * جرعته منسيا كاس الردى * * *
* * * ولقد كنت اذا ما قيل من * * *

* * انعم العالم عيشا قبل ذا * *

ثم انه خلع ثيابه ونزل في الماء وعالجها من اربع جهاتها حتى اخرجها الى البر لانها كانت ثقيلة اكثر من الثلاث المرار فلما فتحها وجد فيها قمقما من النحاس الاصفر مملوا وفيه مختوم بالرصاص وعلى الختم نقش خاتم سليمان بن داود فلما رآه فرح فرحا عظيما وقال الحمد لله تعالى هذا نبيعه للنحاسين ونأخذ فيه رطلين من دقيق البر ونعمله خبزا لاجل العيال ثم انه قال في نفسه لابد من ان يكون لهذا القمقم شان فالاولى ان افتحه وانظر ما فيه قبل ما اذهب به الى النحاسين فقام واخرج من جيبه مسلة وقلع به الرصاص ثم هزه فلم يتزل منه شئ فتعجب من ذلك غاية العجب فمثل القمقم وجعل ينظر فيه واذا بدخان قد خرج من القمقم فتصاعد الى عنان السماء وبقي الصياد

متحيرًا لاينظر برًا ولا بحرًا ولا سماءً وبعد ساعة تجمع
كُلّه وصار عفريتًا عظيمًا رجلاه في الارض ورأسه
في السحاب وكان له رأس كالقبة وأنياب كالكلاليب
وفم واسع كأنه مغارة ومناخير كالأبواق وآذان
كالدرق فلما رآه الصيّاد خاف منه خوفًا شديدًا
وارتجفت اعضاؤه واستكّت اسنانه ونشفت ريقه
وبطبط في ثيابه ثم قال العفريت للصيّاد يا نبيّ الله
سليمان العفو العفو ما بقيت اخالف لك قولًا ولا اعصى
لك امرًا فان رَكَ شهرزاد الصباح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختها دنيازاد ما احلى حديثك
الليلة وما اشهاه قالت لها ان عشت وعفا عني
الملك احدثك في الليلة القابلة بحديث اغرب
من هذا واعجب فقال لها الملك والله لا اقتلك حتى
اسمع ما يجري للصيّاد مع العفريت وافهمه

ولمّا كانت الليلة العاشرة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمّي لنا حكاية
العفريت وما جرى له مع الصيّاد قالت لها حبًّا وكرامة
بلغني انّ العفريت لمّا قال هذا الكلام قال له الصيّاد
لماذا تستغيث بسليمان نبيّ الله وقد مات وله اليوم
الف وثمانية وستّون سنة ونحن الآن في آخر
الزّمان ارجو منك ان تخبرني بقصّتك وما سبب
نزولك في هذا الغُمقم وكان المارد يظنّ انّ الصيّاد
سليمان بن داود فلمّا سمع كلامه قال له البشارة
لكَ فقال الصيّاد يا ليلَ السّعادة ما هي قال له
العفريت ابشر هذه السّاعة بقتلك عاجلًا فقال له الصيّاد
على اىّ شئ تقتلني وانا خلّصتك من قعر البحر
ونجّيتك من الاسر وطلعت بك الى وجه الارض
فقال له العفريت اُطلُب ما شئتَ ففرح الصيّاد وقال
له ما الذي اطلُب قال له اُطلُب على اىّ نحو تريد

أن تموت وعلى اى قتلة اقتلك فقال له الصياد
ماذنبي حتى تقتلني هذا جزاء الاحسان عندكم
يا معشر العفاريت فقال العفريت اسمع حكايتي
يا صياد قبل ما اقتلك فقال له اوجز فان روحي
وصلت الى انفي قال له العفريت اعلم اني كنت من
الجن المارديين العاصين وقد عصيت نبي الله
سليمان بن داود عليه السلام فارسل الي آصف
بن برخيا فاتاني بالكره وحكم علي وقادني على
رغم انفي ثم اوقفني بين يدي النبي سليمان فلما
رآني استعاذ مني ومن خلقتي وعرض علي
الدخول تحت طاعته فابيت فدعى بهذا القمقم
وحبسني فيه وختم علي بالرصاص ونقشه باسم الله
الاعظم وامر الجن بان يحملوني ويرموني في البحر
فاقمت فيه مدة مديدة ثم قلت في نفسي بعد مائتي
سنة ان من يخلصني من هذا العذاب اغنيه الى آخر

عمره وعمر اولاده واولاد اولاده فمرّت على تلك السّنون
ولم اجد احدًا يخلصني ثمّ خاطبت نفسي بعد
مائتي سنة اخرى انّ من يخلصني فتحت له كنوز
الارض جميعها فلم يخلصني احد فسكتّ وبعد
انقضاء اربعمائة عام خاطبت نفسي انّ من يخلصني
من هذا الحبس اكون له عبدًا واجعله بحول الله
سلطانًا فلم يخلصني احد فضجرت وغضبت وبرطمت
وزمجرت ثمّ انّي قلت في نفسي كلّ من خلصني
بعد هذه السّنين قتلته شرّ قتلة واُمنيه باي موتة
يريد ان يموت فما لبثت الّا قليلًا حتّى جئت انت
وخلصتني فتمنّ الآن كيف تريد ان تموت وعلى
اي قتلة اقتلك فلمّا سمع الصيّاد كلام العفريت
قال انّا لله وانّا اليه راجعون وما جئت انا الّا في هذه
السنة ولكن هذا مراد الله تعالى ثمّ قال للعفريت
اعف عني عفى الله عنك ولا تهلكني يسلّط الله

عليك بمن يقتلك ويهلكك فقال له العفريت بلا كثرة
كلام لابدّ لي من قتلك ولكن تمنّ باي موتة تريد ان
تموت فعند ذلك تحقق الصياد انّ العفريت مجتهدا
على قتله فحزن وبكى وقال عين الله عليكم
يا اولادي ثم التفت الى العفريت وقال له اعتقني كما
اعتقتك وخلصتك من الاسر والحبس في هذا
الغيقم فقال له العفريت وما قصدي قتلك الاجزاء
لك لانك خلصتني من الضيق فقال له الصيّاد
اذا اعملت جميلا تكافيني عوضه بالقبيح ولكن صدق
الشاعر فيما قال

* * فعلنا جميلا عاملونا بضدّه * *

* * وهذا جزاء الخائنين الغواجر * *

* * ومن يفعل المعروف مع غير اهله * *

* * يجازى كما جوزى صجير أمّ عامر * *

فلمّا فرغ من شعره قال له الجنّي لا تطل عليّ الكلام

لابدّ من قتلك فقال الصّياد فى نفسه هذا اجنّىّ
وانا انسىّ وقد اعطانى اللّه عقلا وفضّلنى عليه
فلم لا ادبّر عليه بعقلى كما هو يدبّر علىّ بجنيّته ثمّ
قال للعفريت لابدّ لك من قتلى قال نعم قال له
فبحقّ الاسم الاعظم الذى كان منقوشا على خاتم
سليمان ان اسألتك عن شئ تخبرنى به فاهتزّ
العفريت واضطرب وقال سلنى عمّا تريد واوجز
فان رأى الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت
اختها ما احلى حديثك وما اعذبه قالت لها ان
عشت وابقانى الملك حدّثتك فى اللّيلة القابلة
بحديث احسن من هذا واعجب فعند ذلك قال
لها الملك واللّه لم اقتلك حتّى اسمع باقى حديثك
المطرب الغريب واقتلك غدا

* اللّيلة الحادية عشر *

فلمّا كانت اللّيلة الحادية عشر قالت دنيازاد لاختها

شهرزاد يا اختاه أن كنتِ غير نائمةٍ فاتمّي لنا
حديث الصّيّاد و الجنّي فقالت لها حبًّا و كرامة
بلغني انّ العفريت قال له الصيّاد بحقّ الاسم الاعظم
انت الّذي كنتَ في القُمقم مسجونًا قال نعم
انا الّذي كنتُ في هذا القمقم مسجونًا فقال له
الصّياد تكذبُ لانّ هذا الظّرف ما يسعُ يدَيْكَ و لا
رجليك فكيف يسعك كلّك فقال العفريت و اللّه
انّي كنتُ فيه و انت لم تُصدّقني فقال له الصيّاد لا
اصدّقك الّا اذا اريتني الآن كيف كنتَ فيه فقال له
العفريت ابْشِرْ ثمّ انّه انتفض و صار دخانا و تصاعد
حتّى امتدّ على البحر و البرّ ثمّ اجتمع و دخل في
القُمقم قليلًا قليلًا الى أنْ تكامل الدّخان فيه ثمّ
نادى من وسط القُمقم يا صيّاد ها انا في القُمقم
صدّقتني الآن فاسرع الصّيّاد و ختم القُمقم بالرّصاص
الذي عليه نقشُ خاتم سليمان عليه السّلام ختمًا

مُحْكَمًا ثُمَّ انَّ الصَّيَّاد نادى العفريت وقال له تَمَنَّ
بايّ موتةٍ تريد ان تموت يا قُطاعة الجنّ فبالَكَ والّذي
بسَطَ الارضَ ورفع السّماء مخلصٌ مِنْ هٰذا الغُبقم الى
يوم ينفخ اسرافيلُ فى الصُّور ولا بدّ مِنْ ان ابنى
هٰهُنا بيتًا واسكن فيه وكلّ صيّادٍ يأتى الى هٰنا وهو
مُغَفَّلٌ اقول له بخبَرك فاخفض صوتَك عجّل اللّٰهُ
باخذِ روحك فلمّا سمعَ المارِدُ كلامَ الصيّاد عرف انّ
الحيلة قد تمّت عليه فقال له اصطبر يا صيّـــادُ فانّى
كنت امزحُ معك وكيف انت عملتَ معى الخير
وانا اعمل معك الشّر وانت تُلَكَ فهذا غير جيّدٍ عند
ارباب العقول قال له الصيّادُ تكذب يا انجسَ العفاريت
ثمّ انّه خرج بالغبقم الى شاطى البحر فناداه العفريت
لا لا ليسَ كما ظننتَ فاجابه الصيّادُ نعَمْ نعَمْ يا ضرا ط
الحبابر فعند ذلك ترقرق العفريتُ وتخضّع بكلامه
للصيّادِ وقال له ماذا تريد ان تصنع معى قال له

ألقيك فى البحـــر وانت فى هذا القمقم الى أن
يوافيك الاجل فقد قلت لك أبقنى ابقاك الله
تعالى فابيت الا قتلى فقال له العفريت اطلقنى الآن
حتى أحسن اليك واغنيك فقال الصياد تكذب وما
قصتى وقصتك الا كقصة الملك يونان والحكيم دوبان
فقال له المارد كيف كان ذلك قال له الصياد اعلم
ايها العفريت انه كان فى بلاد الفرس ملك من
الملوك الاجلاء وكان فى جسده برص وقد اعيى الحكماء
والاطباء علاجه وقالوا ان هذا داء لا برء له وبعد
مدة مديدة دخل مدينة الملك حكيم وكان هذا
الحكيم ماهرا فى صنعة الطب جدا لانه قرأ الكتب
اليونانية والعربية والفارسية والرومية والعبرانية
وتعلم العلوم جميعها وعرف خواص الاعشاب
والنباتات والعقاقير ومنفعتها وفاق على جميع
حكماء زمانه فلما بلغه الخبر ان فى جسد الملك

برصًا قد عجزت عنه الاطبّاء لبسَ افخرَ ملابسه و دخل
على الملك يونان وعرّفهُ بنفسه وقال له ايّها الملكُ
بلغني خبرٌ بانّ في جسدك برصًا قد عجزت الاطبّاءُ
عنه وها انا جئتُك الآن لاُعالجك اِنْ شاء اللّه تعالى
مُعالجةً لطيفةً من غير تعَبٍ ولا اسقيك دواءً ولا
ادهنك بدُهْنٍ ولا اُزعجك بشئ من الاشيـــاء
مطلقـــًا فلمّا سمع الملك يونان ذلك قال له اِنْ
شفَيْتَني من هذا المرض كما ذكرتَ فانّي اخلع
عليك الخِلَع المُلوكيّةَ واُنعم عليك بالنّعَم الجزيلةِ
واُجري لكَ جرايات تاكلها انتَ واولادك واجعلك
نديمي وارجو منك ان تُهيّئ ما ذكرتَ عاجلاً
فقال له الحكيم حُبًّا وكرامةً ثمّ خرج من عند الملك
وعَمِلَ له اُكْرَةً وحشاها من ضروب العـــقاقير قدر
ما حمَلَت وعَمِلَ له ايضـــا صولجانًا بقَبْضَةٍ مُجوّفةٍ
وسَقاها مِنْ ادهان الاوَيةِ الّتي صنعَها بحُسْنِ

تدبيره ومعرفته ولمّا هيّأ الجميع واتقنه وفرغ ممّا
هو بصدده ذهب الى الملك يونان وقبّل الارض بين
يديه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك
الليلة وما اشهاه قالت لها وايش رأيت بعد من حديثي
فان عفا عنّي الملك احدّثك بحديث اغرب واعجب
من هذا الحديث فقال لها الملك واللهِ لم اقتلك حتّى
اسمع ما تتحدّثين به في الليلة المقبلة وافهمه بتمامه

* الليلة الثانية عشر *

فلمّا كانت الليلة الثانية عشر قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فتمّمي
لنا حديث الملك يونان والحكيم دوبان قالت نعم
ايّها الملك السّعيد بلغني انّ الصيّاد قال للغفريت
فلمّا دخل الحكيم على الملك وقبّل الارض بين
يديه امرهُ ان يركب الى البيدان مع الخيّالة

وارباب دولته وعظماء مملكته وسائر خدمه
فامتثل الملك لما امر به الحكيم وخرج الى الميدان
راكبا على الحصان مع سائر خدمه واللائذين به
ثم ناوله الحكيم الصولجان والاكرة وقال له اقبض
على قبضة الصولجان واضرب به الكرة في الميدان
والعب بها حتى تعرق ويعرق كفك فعند ذلك
يدخل الدواء في كفك ويسري الى زندك ثم ينتشر
في جسدك فاذا عرفت بان الدواء قد تحكم فيك
ارجع الى قصرك وغير ثيابك ثم ادخل الحمام
واغتسل فانك تخرج من الحمام طيبا ففعل الملك
ما امر به الحكيم ولم يزل يضرب الاكرة ويسوق خلفها
الحصان حتى عرق كفه وعرق جسده وسرى الدواء
في سائر بدنه فعند ذلك رجع الى قصره وبدل ثيابه
ودخل الحمام واغتسل وجئ له ببدلة ثياب
جدد فلبسها وخرج من الحمام الى قصره وهو صحيح

المزاج لا يرى شيأ من البرص في بدنه ففرح الملك بذلك فرحاً عظيماً ثم امر باحضار الحكيم دوبان فلما دخل عليه قبل الارض بين يديه وانشد هذه الابيات

* * * سمت الفضائل اذ دعيت لها ابا * * *
* * * ومتى دعي يوماً سواك لها ابا * * *
* * * يا صاحب الوجه الذي انواره * * *
* * * تمحو من الخطب المليم الغيهبا * * *
* * * اولا يتنا من فضلك المنن التي * * *
* * * فعلت بنا فعل السحائب بالربى * * *
* * * لا زال وجهك مشرقاً متهللاً * * *
* * * بعظيم فضل الخمس اصحاب العبا * * *

فلما فرغ من شعره نهض له الملك قائما واعتنقه واجلسه الى جانبه وخلع عليه الخلع الملوكية واعطاه كلما تمناه واقبل عليه بالشكر والثناء فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها

يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها ان عشت
وابقاني الملك احدثك بحديث اعجب من هذا
واغرب في الليلة الآتية ان شاء الله تعالى فقال لها
الملك والله لم اقتلك يا روحي حتى اسمع باقي حديثك

* الليلة الثالثة عشر *

فلما كانت الليلة الثالثة عشر قالت دنيا زاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث
قالت لها حبا وكرامة بلغني ان الصياد قال للعفريت
ثم ان الملك يونان قرب اليه الحكيم دوبان حتى جعله
من خواص دولته جزاء لما عمل معه من الاحسان
وكان دائما يتفكر في حكمته ويقول يا للعجب من صنعة
هذا الحكيم كيف انه داواني من غير شرب شراب ولا
اكل معجون ولا ادهان بدهن ولعمري لقد وجب له
علي الاكرام فلما كان الغد خرج الملك الى الديوان
واحضر كبراء مملكته وعظماء دولته من الامراء والوزراء

والقضاة والمفتيين ثم انه ارسل فى طلب الحكيم
دوبان فلما دخل عليه قبل الارض بين يديه فنهض له
الملك قائما واعتنقه واجلسه الى جانبه ولم يزل يحادثه
الى ان اقبل الليل فاعطاه الف دينار واذن له بالذهاب
فلما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح خرج الملك
الى الديوان وحضر الامراء والوزراء وعظماء دولته
للمثول بين يديه ثم انه طلب الحكيم دوبان
وانعم عليه بالف دينار واعزه واكرمه والحاصل ان
الملك عين له كل يوم الف دينار وجعلها سبارا له
فلما رأى الوزير من الملك كثرة المحبة والاحترام للحكيم
حسده وخاف ان الملك يعزله وينصب الحكيم
دوبان عوضه فاضمر سوءا وفكر فيما يذل به الحكيم
ويسقط من عين الملك ثم دخل الوزير على الملك
وقال له اعز الله ايها الملك الجليل والسيد النبيل
اني اسير احسانك ومن نشا فى بسيط فضلك

وامتنانك اريدُ الآن ان انصحك نصيحةً لوجهِ الله
تعالى فان اخفيتها عنك اكون ولد سفاح لا ولد
نكاح والدّين النّصيحةُ فقال له الملكُ ويحك وماذا
تكون نصيحتك قال له الوزير ايّها الملك من لم يحسب
لعواقب الدهر لم يسلم من الرّدى وقد رايتك ايّها الملك
تُنعِمُ على عدوّك الحكيم الذى اتى طالبًا زوالَك
وسَلْبَ نعمتِكَ قال له الملك على مَنْ تزعم ولمن تعني
والى مَنْ تُشير فقال له الوزير ايّها الملك ان كنتَ نائمًا
فاستيقظ كلامي عن الحكيم دوبان الذي قد اتاك من
بلاد رومان فقال له الملكُ هذا عدوّي يا سخيف
العقل وقد علمت انّه احبّ النّاس اِلَىّ واعزّهم عَلَىّ
لانّه ازال عنّى المرضَ بلطف الله تعالى وشفانى
من مرض البرص بعد ما عجزتْ عنه حُكَماءُ العصر
وهذا اشرفُ ما يكون ولم يوجد مثله فى الزمان
فكيف تقول عنه بانّه عدوّي وقاسدٌ سَلْبَ نعمتي

فاعلم ايّها الوزير انّي من هذا اليوم اريد ان ارتّب له
في كلّ شهر مائة الف دينار واُجري اليه الجرايات واخلع
عليه الخِلَعَ الملوكيّة في الاَعْيادِ ورؤس الاهلّةِ ولو
قاسمتُه مُلكي لكانَ قليلاً في حقّه لِما فَعَل معي من
الجميل واظنّ انّك حسـدتَهُ فلذا تنمّ عليه فقال
الوزير واَيْش عَمِلَ معي من القبيح حتّى احسده
وانمّ عليه وانا ما قلتُ لك بهذا القول اِلّا من شَفَقَتي
فقال له الملك اَلا انّ نبيّنك لهذه كتبيّة وزير السند
باد لمّا اراد قتل ولده ثـمّ اد رَك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختُها دنيازاد
يا اختاه ما احسنَ حديثكِ وما اشهاه قالت لها ان كان
الملكُ يعفو عنّي ولم يقتلني فانّي في اللّيلة القابلة
اُحدّثكِ بحديثٍ اعجبَ من هذا الحديث واغربَ

* اللّيلة الرّابعة عشر *

فلمّا كانت اللّيلة الرّابعة عشر قالت دنيازاد لاختها

شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثيني بشيء من حديثك الشهي لنقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حبا وكرامة بلغني ان وزير الملك يونان قال للغوي يا ملك الزمان وما الذي نم به وزير السند بادلما اراد قتل ولده حسدا منه وبغضا قال له الملك يونان اخاف ان حدثتك به تندم على ما فعلت بوشايتك الي على الحكيم دوبان ويصيبك ما اصاب صاحب الدرة قال له الوزير ايها الملك كيف كان ذلك قال له بلغني انه كان تاجر شديد الغيرة وكانت له امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فعرضت له حاجة الجأته الى السفر وكانت المرأة تمنعه عن ذلك فلم يمكنه ان يساعدها ثم انه مضى الى السوق واشترى له درة وجعلها في بيته لتكون له رقيبة حتى اذا جاء تحدثه بما جرى في غيبته وكانت الدرة عارفة فطنة حافظة لما تسمع

من الكلام فلمّا سافر وقضى وطره رجع من سفره
واحضر الدُّرّة وسألها عن حال زوجته فقالت له ان
زوجتك لها صاحب وكان كلّ ليلة فى غيابك يأتى
الى عندها ويضاجعها فلمّا سمع الرَّجُل هذا الكلام
من الدُرّة غضب غضبًا شديدًا وقام الى زوجته
وضربها ضربًا موجعًا فظنّت انّ بعض الجوارى اخبرته
بما جرى لها مع حريفها فى غيبته فاحضرت الجوارى
جميعهم وحلّفتهم فحلفوا انّهم ما حكوا لسيّدهم شيأً
ولكن سمعوا الدُّرّة تحكى له بما جرى فلمّا تحقّقت
من الجوارى انّ الدُرّة اخبرته عنها بما فعلت مع حريفها
امرت جارية من الجوارى تطحن بالطاحونة تحت
القفص وجارية اُخرى ترشّ الماء فوق القفص وجارية
اُخرى تدور بالمرآة يمينًا وشمالًا وهذا العمل فى
غياب زوجها ليلًا فلمّا كان الصّباح جاء الرّجل
من الضّيافة وسأل الدرّة عمّا جرى فى غيبته تلك الليلة

فقالت له يا سيّدي انّي البارحة ما قد رئت ابصر
ولا اسمع من شدّة الظُّلمة والرّعد والبرق والمطر وكان
الوقت وقت صيف فقال لها ويلك ما هذا الكلام الغريب
لانّ هذا الفصل فصل صَيْف وما يصير فيه شبي
مبّاذ كرتينه فحلفت له بالله العظيم انّ هذا الكلام
صدقٌ وقد جرى البارحة ذلك والرّجل لم يفهم القضيّة
ولم يعرف الحيلة فاغتاظ منها غيظًا شديدا ومدّ يده
الى القفص واخرجها وضرب بها الارض فقتلها ثمّ بعد
ايّام اخبرته جاريةٌ من وصائفه بصحّة الكلام فلم يُصدّق
حتّى راى صاحبها طالعًا من بيته فعلم ذلك
انتضى سيفَهُ وضرب به الرّجل الخائن ضربةً على
عاتقه ذاق بها الهلاك وكذلك زوجته الخائنة
فذهبا كلاهما بسوء ما ارتكبا الى النّار وعلم انّ الدُّرّة
اخبرته بما رأت حقيقةً وقد قتلها ظُلمًا فحزن عليها
حُزنا شديدًا فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن

الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عنّي الملك وابقاني احدّثك بحديث اغرب من هذا واعجب فقال لها الملك والله لا اقتلك حتّى اسمع منك تتمّة هذا الحديث ولعمري انّه حديثٌ غريب وكلامٌ مطربٌ عجيب

* الليلة الخامسة عشر *

فلمّا كانت الليلة الخامسة عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غيرَ نائمة فحدّثينا بما وَعَدْتِنا به فقال الملكُ شهريار نعم كمّلي حديث الملك يونان مع وزيره وقصّة الحكيم دوبان قالت حُبًّا وكرامةً لسيّدي حفظه الله تعالى بلغني ايّها الملكُ السّعيدُ والبطَلُ الصّنديد انّ الملك يونان قال لوزيره الحسودِ وانتَ ايّها الوزيرُ تظهر لي النّصيحةَ منك وفي قلبك غير ذلك واخشى عليك من الحسدِ

لا يُلقيك فى المهالك وان عملتُ برأيك وقتلتُ
الحكيم فلم ار لى نفعًا من قتله سوى النّدم كما ندم
صاحبُ الدُرّة بعد ان قتلها حين راى بعينه خيانة
زوجته فلمّا سمع الوزيرُ كلام الملك يونان قال ايّها
الملكُ العظيم الشان ما الّذى فعل معى هذا الحكيم
العيّار والرجل الذى ما منه الّا المضار حتّى اُعاديه
واقول فيه سُوءًا واحتال عندك لقبح راسه وانّما
اخبرتك به شفقةً عليك وخوفًا من ان يسلب نعمتك
وان لم يكن لكلامى صحّةٌ فاهلكنى كما هلك وزيرُ
السندباد قال له وكيف كان ذلك فقال الوزيرُ زعموا
ايّها الملك انّه كان ملكٌ من الملوك له ولدٌ مولعٌ
بالصّيد والقنص وكان له وزيرٌ يحسدهُ ففي بعض
الايّام خرج الملك وابنُه ووزيرُه للصّيد والقنص
فبينما هم سائرين فى البرّيّة اذ نظر الوزيرُ الى وحشٍ
من بعيد فقال لابن الملك دُونَكَ اياه فاخذ الغلامُ

فى طلبه الى ان غاب عن البصر وخفى عنه الاثر
وبقى فى البرية ضالا حيرانا لا يعلم الى اين يتوجه
ولا الى اين يذهب وانا هو بجارية جالسة على راس
جبل وهى تبكى فقال لها الغلام من اين انت
قالت انا بنت ملك من الملوك كنت راكبة مع ابى
على ظهر الفيل فادركنى النعاس وغلبنى النوم
فوقعت من ظهر الفيل على الارض وحين فتحت
عينى ما رأيت احدا وبقيت منقطعة حائرة
لست اعلم الى اين اتوجه ولى هنا مدة ايام بغير طعام
فلما سمع كلامها رثى لها وحملها على فرسه واردف فها
خلفه وسار بها حتى مر بخرابة فقالت له الجارية
يا سيدى انى اريد ان اقضى حاجة الطبيعة ههنا
فانزلها فلما دخلت الخرابة دخل ابن الملك معها
وهو لا يعلم بما هى عليه فاذا هى غولة فلما دخلت
قالت لاولادها قد اتيتكم بغلام سمين قالوا لها

ائتينا به حتى نرعى فى بطنه فلما سمع كلامهم ازداد
كربه وارتعدت جوانبه وجوانحه وغشى عليه ورجع
الى وراه فخرجت له الغولة وقالت سبحان الله
ما بالك خائفا فقال لها اتى رجل مظلوم واطلعها على
حاله وخبره قالت له ان كنت مظلوما فاستعن بالله
تعالى فانه يكفيك شر ما تخاف قال فرفع الغلام
يديه الى السماء ودموعه سايلة على خديه فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها
اختها دنيازاد ما اطيب هذا الحديث العذب
قالت لها ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى احدثكم
بحديث اغرب من هذا الحديث واعجب
فى الليلة المقبلة ان شاء الله تعالى

* الليلة السادسة عشر *

فلما كانت الليلة السادسة عشر قالت دنيازاد
لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمى

لنا الحديث قالت لها حُبًّا وكرامةً بلغني أنّ الوزير
قال لمّا رفعَ ابنُ الملكِ يديه الى السّماء وهو يبكي
قال اللّهم انصرني على عدوّي انّك على كلّ
شيءٍ قدير فلمّا سمعت الغولة دُعاءه انصرفت عنه
ومضى الغلامُ لحالِ سبيله ولمّا وصل الى ابيه حكى
له ما جرى من الوزير فعند ذلك امر بقتله وانت
ايّها الملكُ اذا مِلْتَ كُلَّ الميْلِ الى هذا الحكيم وكثّر
إحسانَكَ اليه وتودّدتَ له عمِلَ على هلاكِكَ و
سَلْبِ نعمتك عملًا لم تستطِعْ على دفعه وقد صحّ
عندي ايضًا انّه جاسوسٌ اتى من بعض الملوك
لاجل اخذ مُلْكِكَ وتلافِ حالِك وهلاكِكَ ألَمْ ترَ
انّه من حيَلِهِ الغريبة ابرأكَ من البرص بالكُرَةِ
والصّولجانِ فلمّا سمع الملك يونان من وزيره هذا
الكلام قابله بالقبول وقال له صدقتَ ايّها الوزيرُ
النّاصح الامينُ فهاتِ الآن كيف التدبيرُ في انصرافه

من مُلكنا وقلعه من ارضنا فقال له الوزير ايها الملك
البعيد والبطل الفريد ارسل الآن وراءه فان
حضر بين يديك اشر الى السياف بان يضرب عُنقه
لتنجو من مكره وكيده وتفوز بمقصدك وتنال
مطلبك قال له الملك قم الآن وارسل واحدًا من
الخدم لطلبه فباد الوزير لما امر به فلما مثل بين
يديه وهو جذلان لما اولاه الملك من الاحسان انشد يقول

* شعـــرا *

* * من زار ربعك لم تبرح جوارحه * *
* * تروي لطائف ما اوليت من منن * *
* * فالعين عن قرة والكف عن صلة * *
* * والقلب عن جابر والاذن عن حسن * *

فلما فرغ الحكيم من هذه الابيات قال له الملك
اتدري لاي شيء احضرتك قال لا قال له احضرتك
لكي اقتلك واعدمك من الدنيا فتعجب الحكيم

من كلام الملك وقال له لماذا تريد تقتلني وما الذي قد منه يدا ي من التقصير في حقوق المولى حتى انك توجب علي القتل قال له يا دوبان قد قيل لي عنك انك رجل جاسوس وما اتيت الى بلدنا الا لتعمل علينا حيلة وتقتلنا وها انا الآن اتعدى بك قبل ان تتعشى بي ثم ان الملك قال للسياف خذ هذا واضرب رقبته وارحنا من شره فلما سمع الحكيم دوبان كلام الملك اطرق راسه مفكرا وعرف ان ذلك من نميمة حساده عند الملك حين رأوه مقربا اليه ومرادهم قتله لكي يستريحوا منه لانهم عرفوا ان الملك قليل المعرفة والتدبير فندم عند ذلك الحكيم حيث لا ينفعه الندم ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون انا افعل الطيب مع الملك وهو يجازيني بالقتل ثم ان الملك صاح على السياف وقال خذ هذا واضرب عنقه فقال

الحكيم للملك ابقني اطالَ اللهُ بقاك وإنْ قتلتني يقتلك اللهُ ثمّ كرّر الحكيمُ عليه القولَ مثل ما انا كرّرتُ عليك القول يا ايّها العفريتُ وانت تقول لي لابدّ من قتلك تمنّ بايّ موتةٍ تريد ان تموت فلم يلتفت اليه الملكُ وقد امتلأ غيظًا ثمّ قال الحكيم ايّها الملكُ هذا جزائي منك ان تقابل الجميلَ بالقبيح فقال له الملك لا تُطِلْ عَلَيّ الكلام لابدّ من قتلك فلما تحقّق الحكيمُ انّ الملك يريد قتله بكى وتأسّف على ماصنع معه من الجميل وتندّم حيث لاينفعه الندم ثمّ انشد يقول شعرا *نصحتُ فلم أُفْلِحْ وخانوا فلجوا* فاوقعني نُصْحي بدارِ هَوانِ * فقام الحاضرون عنده ذلك وقالوا ايّها الملكُ هَبْ دمَه لنا فانّه ما فعل ما يُوجبُ القتلَ فقال الملكُ انتم لاتعلمون لاجلي شيءٍ اقتله وكيف لا اقتلُه وهو يريد هلاكي و اضمحلال مُلكي ومَنْ ابرأني من الدّاء الذي

عجزت عنه الاطبّاء فاطبقّ بمسك قبضة الصّولجان
يقدر ان يقتلني بشيء اشمّه فلمّا تحقّق الحكيم
ايّها العفريت انّ الملك يريد قتله قال له امهلني
حتى انزل الى داري وابرئ ذمّتي واكتب
وصيّتي واَهَبُ كُتُبَ علمي وحكمتي لِمَنْ
يستحقّهم وعندي كتاب خاصّ الخواصّ مرادي ان
اُهديه لَكَ ليبقى ذخيرة في خزائنك وتستفيد منه
اِنْ شاء الله تعالى فقال الملكُ وما سرُّ هذا الكتاب
قال سرّه انّك اذا ضربتَ راسي واخذتَ الكتاب
وفتحتَ سادسَ ورقةٍ منه وقرأتَ منها ثلاثة
اسطر وخاطبتني يُكلّمك راسي ويجاوبك
عمّا تسأل عنه قال فتعجّبَ الملكُ من ذلك
غاية العجب وطمع في الكتاب ثمّ انّه اذن للحكيم
بان يذهب الى بيته وارسل معه نفرًا من خدمه
فذهب الحكيمُ وعادَ وفي يده كتابٌ عتيقٌ ومُكحّلةٌ

فبهاذ رُوزٌ ثمّ قال ائتونى بطبق فلمّا حضر الطّبقُ سكب
الذّرور فيه وفرشهُ وقال ايّها الملكُ خُذ هذا الكتاب
ولا تفتحهُ حتّى تقطع راسى فاذا قطعتهُ اجعله فى
الطّبق وأمر بكبسه على الذرور فاذا فعلتَ ذلك
فانّ دمى ينقطع سريعًا ثمّ افتح الكتاب واسأل راسى
فانّه يجيبك ولا حول ولا قوّة الّا باللّه العلىّ العظيم
انّا للّه وانّا اليه راجعون ثم قال للملك ايّها الملك اسمع
منّى فانّك تندم بعد ما تقتلنى بحيث لا ينفعك
النّدم وارجو منك ان تُبقينى ابقاك اللّه تعالى
فقال له لابدّ من قتلك حتّى انظر كيف يكلّمنى راسُك
بعد قطعه ثمّ انّ الملك اخذ الكتاب بيده وامر السّياف
ان يضرب عنقهُ فضرب حتّى طاح الراس فى وسط الطبق
وكبسه على الذّرور فانقطع الدم ثمّ فتح الحكيم عينيه
وقال ايّها الملكُ افتح الكتابَ وانظر العجبَ ففتحه
فوجد اوراقه قد التصق بعضها ببعض فخطّ اصبعه

فى فمه وبلّها بريقه وفتح اوّل ورقة منه وبقى يفتح
ورقة ورقة وكانت الاوراق مسمومة فتغطّرت
اصابعه وسرى السّمّ الى جوفه وعمّ بدنه فعند
ذلك تزحزح الملك عن مكانه وماج ومال وهو يتجرّع
الغصص فقال الراس مخاطبًا له الله المستعان مثلى
يموت بلا ذنب ولا يؤخذ بثاره ثمّ انّ الملك طاح
من على سريره وقضى نحبه فلمّا رأى شهرزاد
الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
يا اختاه ما اطيب حديثك الليلة وما احلاه قالت
لها ان عفا عنّى الملك ولم يقتلنى احدّثكم فى الليلة
المقبلة بما هو اعجب من هذا واغرب فقال الملك
والله لم اقتلك يا ستّى حتّى اسمع باقى حديثك

* الليلة السابعة عشر *

فلمّا كانت الليلة السّابعة عشر قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فحدّثينا بشئ

من حديثك الحسن لنقضي به سهر ليلتنا هذه
فقال الملك وليكن الحديث تنبّه ما جرى للصيّاد
مع العفريت قالت سمعًا وطاعةً لولا انا السّعيد بلغني
ايّها الملك الهمام والبطلُ الضرغام انّ الصّياد قال
للعفريت وانتَ لو اردتَ بقائي لما ادخلتُك في
هذا القُمقم ولكن اردتَ قتلي وقلت لي تبًّا
بايّ موتة تريد ان تموت فعملتُ عليك هذه
الحيلة وارجعتُك الى موضعك وها انا ألقيك في
البحر قالَ فصرخ حينئذٍ العفريتُ وقال ايّها الصيّاد
لا تفعل معي هذا الفعل وارجُو منك ان تُطلقني
ولا تؤاخذني بقلّة عقلي فان كنتُ انا مذنبًا
فكن انت محسنًا وقد قيل انّ المحسن افضل من
المسيئ قال الصيّاد خلِّ عنك هذا الكلام لابُدَّ من ان
ألقيك في البحر ولا سبيلَ لي الى اطلاقك لانّي
كنت اتضرّع اليك وانت تأبى وتقول لابُدّ لي

من قتلك مع انّي كنتُ محسنًا اليك وما فعلت معك
شيأً قبيحًا غير انّي اخرجتك من الحبس ثمّ انّي فكّرتُ
فيما يُخلّصني منك فما وجدتُ غير الحيلة عليك بان
أُرجعك الى الحبس لكي اخلُص من شرّك فلمّا
دخلتَ الحبس اطمأننتُ وامنتُ على رُوحي وانت
يا هذا نجسٌ ردئ الطّبع تُقابل الاحسان بالاساءة
لاستَرك الله تعالى قال العفريتُ للصيّاد اطلقني
هذه المرّة وانا اجعل العهدَ بيني وبينك على انّي
لا أُؤذيك بَلْ انفعك واغنيك فلمّا علم الصيّاد انّ العفريت
صادقٌ في قوله غير كاذب اخذ عليه العهد والميثاق
وفتح القُمقم وهو يقول استعنتُ بالله عليك فتصاعد
الدّخان وعلا وتكامل وصار عفريتًا كما كان ثمّ انّ
العفريت رفس القُمقم برجله حتّى اوصله الى وسط
البحر فسلّح الصيّاد في ثيابه خوفًا وقال يا سلام سَلِّم
والله ما هذه علامةُ خير ثمّ قال ايّها العفريتُ وافوا

بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وَإِلّا سيجري
عليك ما جرى للملك يونان مع الحكيم دوبان
فضحك العفريت منه وقال له اتبعني ولا تخف
فتبعد ولم يصدق بالنجاة ثم انه مضى معه ولم يزالوا
سائرين حتى خرجوا الى خارج المدينة وطلعوا
على الجبل ونزلوا الى وادٍ في وسطه اربعة جبالٍ
صغار وفي وسطهم بركة ماء فوقف العفريت عليها
ثم قال للصيّاد ألقِ الشبكة فلمّا القاها نظر فرأى في
البركة سمكاً ملوّنا ابيض واحمر وازرق واصفر فتعجّب
منه فلمّا اخرج الشبكة وجد فيها اربع سمكات من كلّ
لون واحدة ففرح حينئذٍ الصيّاد فقال له العفريت
ادخل بهم الى السلطان وهو يعطيك ما يغنيك و
اقبل عذري فاني والله لم اعرف طريقا الى ما
يغنيك غير هذا والسلام عليك ثم دقّ العفريت برجله

الارض فانشقّت وابتلعته ومضى لحال سبيله فتعجّب الصيّاد ممّا جرى له مع العفريت ثم انّه اخذ الحوت ومضى به الى الملك وقدّمه بين يديه وكان الوزير حاضرًا فنظر الملك الى الحيتان وتعجّب من خلقتها والوانها فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني احدّثك في الليلة المقبلة بحديث اعجب من هذا قال الملك والله لا قتلنّك يا بهجة قلبي حتى اسمع باقي حديثك

* الليلة الثامنة عشر *

فلمّا كانت الليلة الثامنة عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامة بلغني انّ السلطان بقي متعجّبًا من صور الحيتان ساعة فلكيّة ثم قال لوزيره خلّ

واحدٌ من الخدم يذهب بهذا السّمك الى الطبّاخة
التي اهدت لها ملك الرّوم لتطبخه فدعا الوزير
خادمًا واعطاه السّمك وقال له بها امر به مولاه فاخذه
الخادم وسار به الى الطبّاخة وقال لها اينها الجارية امرّ
سيّدنا السّلطان ان تقلّيهم قليًا جيّدا ثمّ انّ السّلطان
اشار الى الوزير بان يُعطي الصيّاد اربعمائة دينار
فاخذ الصيّاد الدنانير ومضى يجري ويلتفت وهو لم
يُصدّق انّ هذا الامر صار حقيقة بل يظنّ انّه رُؤيا منام
ثمّ اشترى من تلك الدنانير ما يحتاجون اليه
اولاده وعياله وراح الى بيته مسرورا فهذا ما كان
من امر الصيّاد واما ما كان من امر الجارية فانّها
اخذت السّمك وشقّت بطنه ونظّفته وركّبت المقلى
على النّار وسكبت السّمن وصبرت عليه حتى حمى
وطرحت فيه السّمك فلمّا استوى من الوجه الواحد
قلّبته على الوجه الثاني فلم تشعر الّا وحائط المطبخ

قد انشقّ وخـــرجت منه فتاة رشيقة القدّ مليحة
الاطراف كاملة الاوصاف وفي يدها قضيب خيزران
فادخلت طرف القضيب في المغلى وقالت بلسان
فصيح يا حُوتُ يا حُوتُ انتم على العهد مقيمون لم لا فشار
السّمك رؤسهم من المغلى وقالوا نعم نَعَم إن عُدتم
عُدنا وان وفَيتُم وفَينا ثـــمّ انقلبَ الطّاجنُ على
وجه الارض وطاروا كالحمام بعد ما كانوا سمكاً
فلمّا رأت الجارية ما صار وقعت على الارض مغشيًّا
عليها وفيما هي على هذا الحال إذ جاء الوزير فرآها
مَرْمَديس لا تعرف السّبت من الخميس فحرّكها
برجله فافاقت فقال لها اين السّمك الّذي قليتيه
فبكت الجارية واخبرته بما جرى فتعجّب الوزير
من ذلك ثم انّه ذهب الى السلطان واخبره بالقصّة
فتعجّب الملكُ ايضـــا وقال علَيّ بالصيّاد فحضر
فقال له اسرع وأتني باربع سمكات مثل الّذي

جئت بهم سابقا والّا اخذت روحك فذهب الصيّاد
مسرعا الى بيته واخذ الشبكة وطلع من المدينة وتوجّه
الى تلك البركة وطرح الشّبكة وجرّها واذا فيها اربع
سمكات مثل الاوّل فاخذهم وطلع بهم الى الملك
فلمّا رآهم امر للصيّاد اربعمائة دينار فقبضها الصيّاد
وانصرف الى بيته فرحا جذلانا ثمّ انّ الملك امر بان
تقلى السّمك قدّامه فقال الوزير سمعا وطاعة
واشار الى الطبّاخة بذلك فاخذتهم الجارية
وقطّعتهم ونظّفتهم وحطّت المقلى على النار وسكبت فيه
الدّهن حتّى حمى ورمت فيه الحوت فلمّا استوى
من الوجه الواحد قلبتهم على الوجه الثّانى فلم
تشعر الّا والحائط قد انشقّ وخرج منه عبد اسود طوله
طول قصبة وعرضه عرض مسطبة وفى يده قضيب
خيزران فاشار به الى المقلى ثمّ قال بلسان فصيح وصوته
كالرّعد القاصف يا سمك يا سمك انتم على العهد

مقيمون ام لا فشالت السبك رؤسها من المقلى وقالت
نعم نعم ان عدتم عدنا وان وفيتم وفينا وان هجرتم
هجرنا ثم ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب
حديثك وما اشهاه قالت واين هذا الحديث منها احدثكم
به فى الليلة القابلة ان عشنا وابقاني الملك فقال
لها الملك والله لم اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

* الليلة التاسعة عشر *

فلما كانت الليلة التاسعة عشر قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا من
احاديثك الحسان ما نقطع به سهر ليلتنا هذه
قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان
السبك لما تكلموا قلب العبد الطاجن وغاب عن النظر
وصار السبك مثل الفحم الاسود فلما راى السلطان
ما جرى اصفر لونه خوفا وطاش عقله والتفت الى

الحائط فراه كما كان فعظم تعجبه وتحيره والوزير
كذلك ثم ان السلطان اقبل على الوزير قائلا لابد
من ان نعلم حقيقة هذا الشان فامر باحضار الصياد
وحاجب الخدم لطلبه وبعد ساعة احضروه بين يدي
السلطان فلما حضر قال له اخبرني من اين تصطاد
هذا السمك ومن الذي دلك على صيده فقال له
اعلم ياسيدي ماكنت اعرف هذا الموضع الذي
فيه السمك الا ان واحدا من العفاريت دلني
عليه وهو في بركة بين اربع جبال قريب من البلد
فقال الملك للوزير اتعرف هذا الموضع الذي اخبرنا
به هذا الصياد قال له يامولاي والله انني لم اعرف
هذا المكان وطول عمري اطلع الى الصيد واداور
نواحي هذه البلدة مع جماعة من العسكر واغيب
شهرا وشهرين ولا ارى هذه البركة ولا سمعت قط
بان في هذا المكان بركة فعند ذلك قال الملك

للصيّاد في كم يوم نصل الى هذه البركة من ههنا
اذا اردنا المسير اليها قال له في ساعة واحدة
فتعجّب الملك من ذلك وامر في الحال بخروج
العسكر للسفر ثم انّ السلطان ركب مع الجيش
وصحبته الوزير واخذ معه الصيّاد حتى يدلّه على
المكان فسار الصيّاد مع الملك وهو يسبّ
العفريت ويلعنه مائة الف لعنة ولم يزالوا سائرين
حتى وصلوا الى ذلك الموضع فرأوا برّيّة متّسعة
لم يكونوا رأوها قط مدّة زمانهم ورأوا البركة وهي
بين اربع جبال والسمك ظاهر فيها من صفاء الماء
وهو اربعة الوان ابيض واحمر وازرق واصفر
فتعجّب الملك والوزير من ذلك ثم قال مخاطبًا للامراء
والنّقباء وكبار عسكره هل فيكم من راى هذه البركة
في مدّة عمره قالوا لا والله ما راينا هذه البركة
طول عمرنا الّا في هذه الساعة فقال الملك انّ

هذا شئ عجيب وانا والله العظيم الرحمن الرحيم
لا ارجع الى البلد الا بعد ان اقف على حقيقة
هذا الخبر واكشف امر هذه البركة ونتيجة هذا
السمك لان هذا السمك لا بد له من سر عجيب وامر
غريب ثم ان الملك لما اقبل الليل امر الجيش بالنزول
فنزلوا وضربوا الخيام وناموا هناك فلما كان نصف
الليل احضر الملك وزيره وقال له ان المقصود من
اقامتي هنا ان امضي بنفسي لاجل هذه البركة
واطلع على خبر هذا السمك فاجلس انت في خيمتي
حتى اعود ولا تظهر ما قلته لك لاحد وقل للامراء
والعسكر اذا اصبحت ان الملك خاطره مشوش
فلذلك لا يريد ان يدخل عليه احد غيري وقل
امرني بان اخبركم بذلك وانا عائد ان شاء الله
تعالى بعد ثلاثة ايام قال الوزير حبا وكرامة
والطاعة لله ثم لك يا ملك الزمان ثم ان الملك لبس عدته

وركب جواده من ساعته وسار بقية ليله الى الصباح فلما
اشرقت الشمس لاح له سواد عظيم من بعيد فلما رآه
فرح به ثم انه سار قاصدا اليه وقال ان شاء الله
تعالى اجد احدا يخبرني بحقيقة هذا الامر من
غير عناء وسار الى ان قرب الى ذلك السواد
واذا به قصر مبني بالصخر الاسود ومصفح بصفائح
من الحديد وباب القصر فردة منه مفتوحة وفردة
مغلوقة ففرح الملك لما راى ذلك ووقف على الباب
وطرقه طرقا خفيفا واصطبر ساعة من الزمان
فلم يسمع جوابا فطرقه ثانى مرة واصطبر ساعة
من الزمان فلم يسمع جوابا فطرقه ثالث مرة واصطبر
ساعة زمان فلم يسمع جوابا ولا راى احدا داخلا
ولا خارجا فقال الملك فى نفسه لا شك ان هذا
القصر ليس فيه احد فشجع نفسه وقال بسم الله ودخل
الدهليز وقال يا اهل الدار انا رجل غريب وعابر سبيل

فهل عندكم شربةٌ من الماء فلم يُجبه احدٌ ثم انه دخل
القصر الى ان صار في وسطه ونظر بيننا وشمالاً فلم ير
احداً وتامّل في القصر فراه مزيّنا بانواع الفُرش
الرُّومية والحُلّات المُزركشة بالذّهب المُلوكيّ
والسّتور من اربع جهاته مرخيّة والمراوح المكلّلة
باللُّؤلؤ والمرجان معلّقة وفي القصر اربع اواوين
متقابلين وقدّام كل ايوان بركةٌ وشاذروان ولكلّ
بركة سَبُعٌ من الذّهب يخرج من فيه الماءُ وحوالي
القصر طيورٌ تغرّد واعلاه شبكةٌ تمنعهم عن الطلوع
والمكان في غاية ما يكون من الحُسن فادرك شهرزاد
الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختُها دنيازاد
يا اختاه ما اطيب حديثكِ اللّيلة فقالت لها ان عشتُ
وعفا عنّي الملك احدّثكم باحسن من هذا في الليلة
القابلة ان شاء الله تعالى فقال لها الملك جُعِلتُ
فداكِ والله لم اقتلك حتى اسمع تتمّة الحديث

48772

الليلة العشرون

فلمّا كانت الليلة العشرون قالت لها اختها دنيازاد
يا اختاه ان كنتِ غيرَ نائمةٍ لحدّثينا بما نقطع به
بقيّة ليلنا فاجابت شهرزاد حبًّا وكرامة ثم قالت
بلغني انّ الملك لمّا رأى ذلك القصر المشيد تاسّف
حيث انّه لم يجد فيه احدا يسأله ثم انّه جلس على
دكّةٍ وهو يتفكّر في ذلك المكان وبينما هو يتفكّر
إذ سمع انينًا يخرج من كبد حزين وقائلًا يقول شعرا

* * يا دهرُ لا تُبقي عَلَيّ ولا تَذَرْ * *
* * ها مُهجتي بين المشقّة والخَطَرْ * *
* * ما ترحمون عزيز قومٍ ذَلّ في * *
* * شرع الهوى وغنّى قومٍ افتقر * *
* * كنّا نغار من النسيم عليكُمُ * *
* * لكن اذا نزل القضا عَمِيَ البصر * *
* * ما حيلة الرّامي اذا التقت العدى * *

* * وارادَ يرمي السهم فانقطع الوتر * *

* * واذا تكاثرت الهموم على الفتى * *

* * اين المفرّ من القضا ومن القدر * *

فلمّا سمع الملك الشعر والبكا نهض قائمًا وتبع الصوت

فوجد ستّرًا مرخيًا على باب مجلس فشالهُ ونظر

واذا في صدر المجلس شابٌّ جالس على كرسيّ

مرتفع عن الارض مقدار ذراعٍ وهو شاب مليح ذو قدٍّ

رجيح ولسان فصيح بجبين ازهر ووجه اقمر

وعذار اخضر وخدّ مورّد احمر عليه شامةٌ كأنّها

عنبر فسرح السلطان به وسلّم عليه والصبيُّ جالس

وعليه قباحرير بنطار يزهب مصريّ وفوق راسه

تاج مكلّل بالذهب الوهّاج لكن عليه اثر حزن

وكآبة فتقدّم اليه السلطان وسلّم عليه فردّ عليه

الشابُّ باحسن سلام وقال له ياسيّدي اعذرني

عن القيام فقال له السلطان قد عذرتك وانا

ضيفك اليوم وقد اتيتك لحاجة عانيت بها شدائد
لاتحصى فاخبرني عن هذه البركة وهذا السبك
البلوّن وهذا القصر الذي وجدتك فيه وحيدا
ولاي سبب بكاك وعدم قيامك لي فلما سمع
الشاب كلام الملك جرت دموعه على خده
وتنفس تنفس الصعداء وانشد

* * * سلم الامر الى رب البشر * * *
* * * واترك الهم ودع عنك الفكر * * *
* * * لاتقل فيما جرى كيف جرى * * *
* * * كل شيء بقضاء وقدر * * *

فتعجب الملك من فعله وقال له يا فتى ما الذي
يبكيك فقال يا سيدي وكيف لا ابكي وهذه حالتي
كما ترى ثم انه مد يده الى اذيال فشمرها فنظر
الملك فاذا نصفه حجرا سود من سرته الى قدميه
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث

فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين ما احدثكم به في الليلة القابلة ان ابقاني الملك ابقاه الله تعالى فقال لها الملك يا شهرزاد ما هذا الاحديث عجيب والله لاوخرن قتلك ولو الى شهر ثم اقتلك وقد اعجبني منك هذا الحديث فتبيته لنا في الليلة القابلة على كل حال ان شاء الله تعالى

الليلة الحادية والعشرون

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا حبيبتي ان كنت غير نائمة فحدثينا بشئ من حديثك الحلو لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها سمعا وطاعة بلغني ايها الملك السعيد والمبطل الصنديد ان الملك لما راى الشاب على هذه الحالة حزن عليه وهز راسه وتاوه وقال له يا فتى لقد زدتني هما على همي كنت اسأل عن شئ

فصرت اسال عن اشياء لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اشرح لي يا فتى قصتك فقال له ازيد ان
تخلي لي سمعك وبصرك وعقلك فقال الملك ها
سمعي وبصري وعقلي حاضرين فقال الشاب ان
لهذا السمك لي حديثا عجيبا غريبا وهو عبرة لمن اعتبر
وموعظة لمن تفكر اعلم يا سيدي ان والدي كان ملك
هذه المدينة وكان اسمه الملك محمود صاحب الجزائر السود
وتلك الجبال الاربعة التي عليها القلاع كان ابني مقيما
بها سبعين سنة ثم توفي وانتقل الملك الي من
بعده وتزوجت بينت عمي وكانت تحبني محبة
عظيمة واذا غبت عنها يوما كاملا لا تاكل ولا تشرب
حتى تراني فاقمت في صحبتي اربع سنين قلما
كان بعض الايام راحت الى الحمام لتغتسل وقمت
انا ودخلت القصر ونمت في هذا المكان الذي
انا قاعد فيه وامرت جاريتين ان تجلسا عندي

واحدة عند راسي وواحدة عند رجلي فاضطجعت
على الفراش ولم يأخذني نوم غير ان عيوني
مغمضة وقلبي يقظان فسمعت الجارية التي عند
راسي تقول للتي عند رجلي يا انس الحبيب
مسكين سيدنا ومسكين شبابه ويا خسارته مع ستنا
الملعونة قالت لها نعم لعن الله الخائنات الزانيات
ايش اقول يا زعفران مسكين سيدنا من ابن
يعلم ان هذه القحبة تفعل المنكر كل ليلة لانها
تسقيه شراب البنج وهو لا يدري فاذا نام وصار
كالميت على فراشه لبست ثيابها وتعطرت وتبخرت
وتشلشلت وتحجلت وخرجت الى صاحبها ولا تعود
الا الفجر فلما سمعت كلام الجاريتين امتلأت
يا سيدي غيظا شديدا وما صدقت بالليل متى اقبل
وجاءت بنت عمي من الحمام فمدوا السماط واكلنا
منه بقدر الكفاية ثم شربنا القهوة وجلسنا قليلا وقمنا

للفراش الذي نبات عليه ولما ناولتني قدح الشراب .
غافلتها وكببته بين اثوابي وعملت روحي كانني
نائم فسمعتها تقول ثم طول ليلك لانعم ابدا لقد كرهت
صورتك ولا ادري متى يقبض الله روحك ثم انها قامت
ولبست اثوابها وتبخرت وانصرفت عني فاخذت
سيفي وتبعتها حتى وصلت باب المدينة فتكلمت
بكلام لا افهمه فتساقطت الاقفال وانفتح الباب وخرجت
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ما اطيب
حديثك وما احلاه قالت لها شهرزاد واين هذا
مما احدثكم به في الليلة القابلة انشاء الله تعالى

الليلة الثانية والعشرون

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون قالت دنيازاد
لاختها شهرزاد بالله عليك يا اختاه ان كنت غير
نائمة فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان قالت

لها حُبًّا وكرامة زعموا ايّها الملك الهُمام والبطلُ
الضرغام انّ الشابّ المسحور قال للملك ثمّ انّي
تعقّبتُها حتّى انتهت الى قصرٍ فيه قبّةٌ مبنيّةٌ فدخلت
هِيَ وطلعتُ انا الى سطح القُبّة واشرفتُ عليهم واذا
ببنتِ عمّي واقفةٌ على راس عبدٍ اسود مُبْتَلًى وهو
على هِدْمةٍ مقطّعةٍ وعلى بدنه شرٌّ مبيطٌ عتيقةٌ فقبّلت
الارض بين يديه فقال العبدُ راسَه اليها وقال لها
وَيْلَكِ اين كان تعودُكِ الى هٰذه الساعة وقد كانوا
عندنا بنوا عَبِيدنا السُّود ان يُزمّرون ويُطبّلون
ويرقصون وكلّ واحدٍ معه جاريةٌ من الجواري الحِسان
وعالجوني على ان اشرب معهم خمرًا فامتنعتُ
لغيابك عنّي فقالت له بنتُ عمّي يا سيّدي وحبيبي
ما افعل لانّي متزوّجةٌ بابن عمّي وهو لا ينام الّا في
هذا الوقت فقال لها وحيوة راسي ان بقيتِ تفعلين
هٰكذا تركتُ صحبتَكِ ولا اُضاجعكِ بل لا الصقُ

حسبي بجسمك فالحذر يا ملعونة ان تعودي لمثل
ذلك فلما سمعت يا سيدي ما جرى امتلأت غيظا
واسودت الدنيا في وجهي وما عرفت روحي
في اي موضع هذا وبتت عني صارت تبكي من
كلامه وتسبني سبا فظيعا وتقول له يا حبيب قلبي
ويا ثمرة فؤادي لا تغضب علي وتضرعت بين يديه
وباست كفيه وقدميه وتموعها سائلة على خديها
حتى رضي عليها ففرحت وقامت وخلعت من لباسها
وقالت له يا سيدي ما عندك شيء تاكله جاريتك
فقال لها العبد اكشفي تلك البرمة فكشفتها فرأت
فيها عظاما وكسرة خبز يابس فصلة اكله فاكلتها ثم قال
لها قومي واشربي هذا الماء الذي في الابريق
وان كان منتنا فقامت وشربته وغسلت ايديها
وجاءت ورقدت مع العبد على ذلك الحصير
المتين المقطع وعانقته وعانقها وجعل يقبلها ويمص

شقّتيها وهي تظهر الغنج والدّلال تحته فحين
عاينت ذلك طار عقلي فنزلت من اعلى القبّة
ودخلت من الباب فاخذت السيف وهممت بان اقتلهم
جميعاً فهجمت على العبد وضربته على رقبته
وراسه وظننت انّه قد هلك فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عشت في الليلة
القابلة احدّثكم باعجب واحسن من هذا الحديث واغرب

الليلة الثالثة والعشرون

فلمّا كانت الليلة الثالثة والعشرون قالت دنيازاد
لاختها شهرزاد يا اُختاه سالتُك بالله ان كنت
غير نائمة فحدّثينا بحديث من احاديثك الحسان
قالت لها حُبّاً وكرامةً بلغني انّ الشابّ المسحور
قال للملك يا سيّدي فلمّا ضربت العبد لم اقطع
الوريد لكن قطعت الحلقوم فظننت انّي قتلته

وشخر شخيراً عالياً فاضطربت بنت عمّي واستقامت
فرجعتُ الى خلفي ولم ادعها تنظرني وعُدتُ الى
المدينة فدخلتُها واتيتُ الى القصر ورقدتُ في
فراشي فلمّا اقبل الصباح واتى بنور ولاح رأيتُ
ابنة عمّي قد قطّعت شعرها ولبست ثياب الحزن
وهي باكيةٌ فقلتُ لها ما شانُكِ فقالت لي يا ابن عمّي
قد بلغني انّ والدتي ماتت وابي قُتل في الغزو
واخواي احدُهما مات مبسوعًا والآخر مُرتدًّا
فيحقّ لي والله ان ابكي واحزن فلمّا سمعت
كلامها سكتُّ عنها واكثرتُ من الحوقلة والتأوّه
لاجل خاطرها فقعدت في بكاءٍ وحزنٍ ونياح
وعويلٍ سنةً كاملةً وبعد انقضاء السنة قالت لي
اريد ان تبني لي في قصرك مدفنًا مثل البيت
واسمّيه بيت الاحزان فقلت لها افعلي ما بدا لكِ
فامرتُ البنّائين ان يبنوا ما اراده فلمّا تمّ عمله

في وسطه قُبّة ونقلت العبد اليه وهو لا ينفعها بشئ
بل لا يقدر ان يلهج ببنت شفة منذ جرحته بتلك
الضربة وصارت كل يوم تاتي اليه بالشراب وتسقيه
وبقيت مواظبة على هذا الحال عامًا كاملا وانتحل
جسمها وتركت الطعام والشراب لاجله فادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت
لها واين هذا مما اُحدّثكم به في الليلة القابلة
ان شاء الله تعالى ولا ادري ايعفو عني الملك
ام يقتلني فقال لها الملك والله لا اقتلك حتى
اسمع باقي حديثك الحلو العجيب

الليلة الرابعة والعشرون

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون قالت دنيازاد
لاختها شهرزاد فحديثك يا اختاه ان كنتِ غير نائمة
فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان قالت لها حبًا

وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب المسحور
قال للبك ثم انني دخلت يوما على غفلة فوجدتها
تبكي وتعدد وتقول لما تغيبت عن ناظري يا
نزهة خاطري حدثني يا روحي كلمني يا حبيبي
وانشدت تقول * شعر *

* فيوم الامانى يوم فوزى بقربكم *
* ويوم المنايا يوم اعراضكم عنى *
* الا فادنوا رعبى من البعد باللقا *
* فوصلكم عندي الذ من الامن *

ثم انشدت وهي تبكي * شعر *

* ولو انني اصبحت في كل نعمة *
* وكانت لي الدنيا وملك الاكاسرة *
* لما سويت عندي جناح بعوضة *
* اذا لم تكن عيني لشخصك ناظرة *

فلما فرغت من بكائها وانشادها قلت لها يا بنت عمي

ماذا يُفيدك البُكاءُ والحُزْنُ قالت لي يا ابن عمّي لا تُعارِضْني فيما افعل وان عارضتني قتلتُ نفسي فسكتُّ عنها وسلّمتُ اليها حالها فلم تزل في بكاء وحُزنٍ وتعديد سنةً اُخرى وبَعد السّنةِ الاُخرى دخلتُ يومًا من الايّام مغتـــاظًا لشيءٍ قد عرض لي وقد طال بي هذا العناءُ الشّديدُ فوجدتُها داخلَ القبّة نحو الضّريح وهي تقول يا سيّدي لا اسمعُ منك ولا كلمةً واحدة يا سيّدي لِمَ لا تردّ عليَّ جوابًا ثم انشدت تقول * شعر *

* * يا قبرُ يا قـــبرُ هل زالتْ محاسنُه * *
* * ام زال يا قبرُ ذاك المنظرُ النّضِرُ * *
* * يا قبرُ ما انتَ لي ارضٌ ولا فلَكٌ * *
* * فكيف يجمع فيك الشمسُ والقمرُ * *

قلتُ سمعتُ كلامَها وشِعرَها ازددتُ غيظًا على غيظي وقلتُ آوّاه الى كم هذا يا عدوّةَ اللّهِ

فلمّا سمعَتْ كلامي وثبَتْ قائمةً وقالت وَيْلَكَ
يا كلبُ انت الّذي فعلتَ معي هذا الفعلَ وجرحتَ
معشوق قلبي ونُورَ عيني وفجعتني في شبابه.
وله ثلاث سنين لا هو ميّتٌ ولا هو حَيٌّ فقلتُ لها
يا انذرا لغراب المُبَرْطَلات نعم انا فعلتُ هذا ثمّ
انّي اخذتُ سيفي وجرّدته في كفّي وهَوَيْتُ
لكي اقتلَها فلمّا سمعَتْ كلامي ورأتني مصمّمًا
على قتلِها ضحِكَتْ وقالتْ اُضْرُطْ يا حِبا رلستَ من
رجال هذا الضّبا روقد مَكّنَني رَبّي بمَنْ فعل
معي هذا الفعلَ وقد كان في قلبي نارٌ لا تُطفَى
ولهيبٌ لا يخفى ثُمّ وقَفَتْ على قدّ مَيْها وتكلّمَتْ
بكلام لا افهمُه وقالت اُخرج بِسِحْري ومَكْري
نصفُكَ حَجَر ونصفُكَ بَشَر فقي الحالِ صرتُ كما ترانيَ
ايّها السيّدُ الهُمام كئيبًا حزينًا لا اقدر اقوم ولا اقعد
ولا انام ولا انا ميّتٌ من الاموات ولا حيٌّ من

الاحياء فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ما اطيب
حديثك وما اعذبه قالت لها ان عفا عني الملك
احدثكم في الليلة القابلة بما هو احسن منه واعجب

الليلة الخامسة والعشرون

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون قالت
دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير
نائمة فحدثينا من احاديثك الحسان ما نقطع
به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني
ان الشاب قال للملك ولما صرت الى ماصرت
سحرت المدينة وما فيها من البساتين والحيطان
والاسواق التي خيامك وعسكرك نازلين بها
وكان اهل مدينتي اربع طوائف مسلمين
ومجوس ونصارى ويهود فسحرتهم وعملتهم سبعة
فالابيض المسلمون والاحمر المجوس والازرق

النّصارىٰ والاصغـــر اليهود وسخرت الجزائر
فعملتهم اربع جبال وهيَ التّي محيطةٌ بالبركة
ثمّ انّها لم يكفها ذلك حتّىٰ صارت تعذّبني من
اثوابي كلّ يوم وتضربني بالسّوط مائة جلدة
حتّىٰ يسيل دمي وتنهري اكتافي ثـــمّ تلبس
نصفي الغـــوْ قاني ثوبَ صوفٍ وتسدل عليّ
الثّياب من فوق وانشد وهو يبكي * شعـــر *

* * صبرًا لحكمك يا الٰهي والقضا * *
* * انا صابرٌ ان كان لك في ذا رضا * *
* * جاروا علينا واعتدوا وتجبّروا * *
* * فلعلّ يوم الحشر ان نتعوّضا * *
* * حاشاك تغفل سيّدي عن ظالمٍ * *
* * فوسيلتي بالمصطفىٰ والمرتضىٰ * *

فقال الملكُ للشابّ قد زدتني همًّا على همّي بعدان
فرّجت عنّي غمّي ثمّ قال يا فتىٰ واين هيَ واين المدفن

الّذى فيه العبدُ المجروحُ فقال له الشابّ ايّها الملكُ
العَبْدُ زاقدٌ فى القُبّة الّتى فيها الدفنُ وهو بذلك
المجلس الّذي عند الباب واما هِىَ فانّها تجيئ اليه
كُلّ يوم مرّة عند طلوع الشمس وقبلَ ان تجيئ اليه
تُجرّدنى من ثيابى وتضربنى بالسّوط مائة جلدة
وانا ابكى واصْرَخُ ولا لِى جَلَدٌ على التّهوض
نصفى حَجَرٌ ونصفى لحمٌ ودَمٌ كما ترانى ثُمّ بعد
عُقوبَتِى بالضّرب تنزل الى العبد بالطّعام والشّرابِ
وتُطيّب خاطِرَه بالكلام ثُمّ تروح وهكذا تفعَلُ به
وبى كُلّ يوم فقال له الملكُ واللّهِ لافعَلَنّ معَك جميلاً
تذكرنى بِهِ المُؤرّخون من بعدى ثُمّ انّه جلس المَلِكُ
يتحدّثُ مع الشّابِّ الى ان اقبلَ اللّيلُ وناما الى
وقتِ السّحرِ فقام الملكُ وتجرّد من ثيابه وسلّ سيفه
ودخل الى المجلس الّذى فيه القبّة والضريح فنظر
الى شموعٍ وقناديلَ وبُخورٍ وطيب وزعفران واذهان

فهجم على العبد فقتله ثم حمله وخرج به ورماه
فى بئر كان فى القصر ثم انه رجع الى المدفن
ولبس اثواب العبد والتقع ورقد موضعه والسيف
مسلول بين يديه مغطى بالثوب وبعد ساعة اتت
اللعونة ودخلت على الشاب فاول ما عملت جردته
من ثيابه واخذت السوط وضربته ضربا شديدا
فقال لها الشاب اوّاه يا بنت عمى ارحمينى يا بنت
عمى اغيثينى يا بنت عمى يكفيك ما انا فيه من
البلاء فقالت له لو كنت رحمتنى وابقيت لى معشوقى
كنت رحمتك فاداوك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما
احسن حديثك وما ارشقه فقالت لها وايّ هذا
الحديث منّا احدثكم به فى الليلة القابلة ان عشت
وابقانى الملك فقال الملك شهريار وقد تعجب
وحزن على الشاب المسحور وتوجع قلبه عليه والله

لاؤخرن قتلك هذه الليلة ولو مرتقا الى شهرين حتى اسمع بقية الحكاية وما جرى لهذا الشاب المسحور المظلوم

* الليلة السادسة والعشرون *

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد بالله يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك ان الساحرة الفاجرة لما ضربت ابن عمها وعاقبته سال الدم من جنوبه واكتافه ثم انها البسته الثياب ونزلت الى محل العبد ومعها الطعام وقدح شراب على جزي عادتها وهي باكية العين فدخلت الى المجلس ونزلت الى الغبة ولطمت خدها ومرخت وعددت وقالت يا حبيبي ليس من عادتك ان تمنعني عن وصالك بالله يا سرور فؤادي ارني بهاء جمالك فقد ازداد شوقي واشتغل بالاحشاء توقي

ثم انشدت تقول * شعـــرا *

* * حتّى متى هٰذا الصّدود وذا الجفا * *

* * فلقد جرى من ادمعي ما قد كفى * *

ثم قالت يا حبيبي كلّمني يا سيّدي حدّثني يا مُنيتي جاوبني فخفض الملكُ صوته وعقد لسانه وتكلّم بكلام يُشبه كلامَ السّودان وقال آه آه آه لاحول ولا قوّة الّا بالله فلمّا سمعت كلامه صرخت من الفرح وغُشي عليها ثم استفاقت وقالت سيّدي بابي انتَ وامّي اهٰذا كلام ام رُؤيا منام فقال لها الملكُ يا ملعونةُ وانتِ تستاهلي مَن يُحدّثكِ او يُكلّمكِ او يُجاوبكِ فقالت يا سيّدي لاي سبب فقال لانّكِ طُول نهاركِ تُعاقبين زوجكِ وهو يستغيث الى اللهِ ويبكي ويتضرّع ويدعُو عليّ وعليكِ وقد اقلقني واحرمني النّوم ولولا هٰذا لكنتُ تعافيتُ من زمان فهٰذا الّذي يمنع جوابي عليكِ فقالت يا سيّدي

الآن اُخلّصه ممّا هو فيه فقال خلّصيه و ريّحينا منه
ومن عويله فقامت وخرجت من القبّة واخذت طاسة
ملآنة ماء وتكلّمت عليها فغارت كما يغور الرجل على
النار ثمّ طرشته به وقالت بحقّ ما تلوته وقلته ان كنت
صرت هكذا بسحري ومكري فاخرج من هذه
الصورة الحجريّة الى صورتك البشريّة فصار كما
كان بشراً سويّاً وفرح بنجاته وخلاصه وقال الحمد لله
الذي اذهب عنّا الحزن فقالت له اُخرج من قصري
ولا تعُد الى هنا ومتى عُدت قتلتك على كلّ حال
وصرخت في وجهه فخرج من بين يديها وامشاهي
فانّها دخلت القبّة وقالت يا سويدي اُخرج الى حتّى
انظر الى صورتك الجميلة فقد خصّصت ذلك الفرد
لا كان ولا استكان فقال لها الملك قد اراحتني من
الفرع ولم تُريحيني من الاصل فقالت يا سويدي ما
هو الاصل قال ويلكِ يا ملعونة اهل هذه المدينة

الّذين جعلتينهم سمكا كلّ ليلة يطلعون رؤسهم من
الماء ويستغيثون ويدعون علىّ وعليك روحى اليهم
بالعجل وخلصيهم وتعالى ليتمدّد انسنا ويطيب
وقتنا فلمّا سمعت هذا الكلام فرحت واستبشرت
وقالت ابشر يا سويدى مرحبا يا حبيب قلبى ثمّ
قامت وخرجت الى البركة واخذت قليلا من
مائها فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن
الحديث قالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب
حديثك وما اشهاه قالت لها وابن هذا ممّا احدّثكم
به فى اللّيلة القابلة ان عشت وبقيت

* اللّيلة السّابعة والعشرون *

فلمّا كانت اللّيلة السّابعة والعشرون قالت دنيازاد
لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّى
لنا الحديث قالت لها حبّا وكرامة زعموا ايّها الملك بانّ
الصّبيّة همّت وعزمت على ذلك الماء فترا قصت

الحيتان في البركة وانقلبوا كما كانوا مسلمين
ونصارى ومجوسا ويهودا ورجعوا في بيعهم
وشرائهم واخذهم وعطاءهم ثم جاءت الى القصر
ودخلت القبة وقالت يا سيدي مُدَّ يدك الكريمة
وقُم على اسم الله فقال لها الملك بصوت خفي تقربي
مني فدنت منه حتى التصقت به فلما رأها
الملك بجنبه وثب عليها وضربها بالسيف فشقها نصفين
ورماها وعجل الله بروحها الى النار وبئس القرار
وخرج فوجد الشاب المسحور قاعدا له في الانتظار
فهنأه بالسلامة ثم قبل الشاب يد الملك وشكره
ودعا له فقال له الملك تقعد في مدينتك او تجيئ
معي الى مدينتي فقال يا مَلِكَ الزمان وفريدَ
العصر والاوان اتدري كم بين مدينتي ومدينتك
فقال له نصف نهار فقال له ايها الملك السعيد اعلم
ان بين مدينتي ومدينتك سنة كاملة وانت لما

اتيت فى نصف نهار (كانت المدينة مشحورة) فقال
له الملك وانت تقدد فى مدينتك او تأتى معى
فقال له اعلم حفظك الله تعالى انى لم اجد عنك
صبرا وانى لا رحل معك الى اين ما اردت ففرح
الملك بقوله ثم قال الحمد لله الذى مَنَّ عَلَىَّ بك
وانت ولدى ونور عينى ثم تعانقا فرحا ثم انهم دخلوا
القصر واحضر الملك ارباب دولته وعسكره وامرهم
بان يهيئوا اسباب السفر وجميع ما يحتاج اليه فشرعوا
بالتجهيز مدة عشرة ايام واما الشاب فانه اخذ من
التحائف والظرف والغلمان والجوارى الحسان
ما شاء الله تعالى ثم انه سافر مع الملك ولم يزالوا
سائرين ليلا ونهارا مدة سنة كاملة وكتب الله لهم
بالسلامة حتى وصلوا الى المدينة فارسل الملك
المبشرين الى وزيره الاعظم ليعلموه بقدومه
وسلامته فخرج الوزير وارباب دولته بجحفل عظيم

لاستقبال ملكهم وفرحوا به غاية الفرح بعمل
يأسهم منه وزينت المدينة وضربت المدافع فدخل
الملك وجلس على سرير ملكه واجلس الشاب على
يمينه ثم انه حكى للوزير وارباب دولته ما جرى
له فتعجبوا من امر الشاب وما حل به من بنت
عمه ثم التفت الوزير الى الشاب وهنأه بالسلامة
وارسل الملك وراء الصياد لانه كان سبب خلاص
الشاب وخلاص اهل مدينته فحضر بين يديه
وخلع عليه وسأله هل لك من اولاد فاخبره ان
له بنتين فارسل واراهما فنظر تا فتزوج السلطان
باحدى البنتين وزوج الاخرى بالشاب وصار الصياد
اغنى اهل زمانه ثم قلد الوزير حكم بلاد الشاب
وعين له عسكرا جرارا وخمسين مملوكا واسلحة
لا تحصى فودعه الوزير وقبل يده وخرج مسافرا
واستقر السلطان والشاب في اطيب عيش

واهنا بعضها كان ما كان ثم اذا الى ما اتيا فهم
الكذات والفرق بين الجهاعلت فداك بشهر رمضان
الصباح فسكتت عن الجديث قالت الجارية اختها
ن نبازاد يا اختاه ما اطيب حديثك هذا وما اعذبه
فقالت لها واين هذا مما اتحدثكم به في الليلة القابلة
ان عشت وابقاني الملك عافاه الله تعالى ان

ليلة لما بقي من الليلة الثامنة والعشرون قال بلغني ايها
الملك السعيد ان الجارية لما كانت الليلة الثالثة والعشرون
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما كانت ليلة
الاربعة والعشرين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
بشئ من احاديث الملك الحسن ولا علمت انها الجارية واكرامه
بلغني ايضا ايها الملك السعيد انه كان رجل من
الجهابذة في مدينة بغداد وكان عازما بأن يبيعها وهو
في بعض الايام واقفا في السوق اذ تكئ على جنبه
اذا اقبلت امرأة ذات حسن وجمال وهيئة وكمال
فوقفت قبالة وسألت البزاز عن ثمن

ولحقت اليه يغيوثها السود الكواثر وقالت له بلين
وعذوبة منطق يا حبال خذ قفصك والحقني فيا
صدق الحبال بهذا الكلام حتى اخذ القفص واسرع
يمشي خلفها وقال يا نهار السعادة عليك يا نهار
اللقا وقيق وهي تمشي قدامه الى ان وقفت على
دار فطرقت الباب فنزل اليها وكيل نصراني فاعطته
دينارا واخذت منه مصرية مملوءة خمرا صافيا
وخطيتها في القفص ثم قالت يا حبال خذ قفصك
واتبعني فقال الحبال طيب يا يوم السعادة ويا نهار
القبول ويا نهار الافراح ثم شال القفص على راسه
وتبعها فوقفت على دكان فاكهاني واشترت منه
تفاحا وسفرجلا وخوخا ورمانا ومشمشا وتينا
ولنجرو ونوفرا وياسمينا ونسرينا وريحانا واقحوانا
ومنثورا وترنجا وبقائق وبنفسجا وترجسا ووردا
وجعلت الكل في قفص الحبال ثم قالت له اتبعني

فتبعها فجاءت الى دكان جزار وقالت له اقطع لى
عشرة ارطال لحم من الطيب واعطته الثمن فقطع لها
ما اشتهت ولفه واعطاها اياه فحطته فى القفص
ثم اخذت خمسة ارطال من اللحم وجعلته فيه ثم
قالت يا حمال اتبعنى فقال مرحبا يا ست النساء
وشال القفص على رأسه وتبعها فجاءت به الى دكان
الحلاوى واخذت كل ما تحتاج اليه من المشبك وملبس
اللوز والحمص والهيل والصابونية والقطائف
وخلاوة الصبغ والمشاط العنبر وكل اشكر والغلاسية
والصرو بقوهو يستعمل اللوز واصابع زينب والكنافة والسنبوسة
السكرية المحشوة باللوز ولب الفستق وغير ذلك
من انواع الحلوى ولغيبات القاضى ولغيبات الظرفاء
وعبت الجميع فى قفص الحمال ثم التفتت اليهم
وقالت له يا حمال خذ قفصك واتبعنى فشال
القفص وتبعها فجاءت به وقفت على دكان عطار

واشتريت منه عودا واسبيلا ومسكا وعنبرا وزعفرانا
وعطر الوقت بابة وهيئة لقرنفلا وجوزا وشراب الصندل
وشغل البوم ملت وشراب النيلوفر وعرق القرفة وعرق
الكافور وعمام الوزراء واشياء كثيرة يطول شرحها
وجعلت تجمع ما اخذته في قفص الجمال وقالت
له يا جمال اتبعني فقال لها يا ست البنات لو كنت
اعلم بذلك لاتيت معي ببغلة او جمل يحمل هذه
الحوائج فتبسمت وضربت يدها على قفاه وقالت
له اسرع في مشيك وخل عنك الكسل الكثير
واجرك واحاطك ان شاء الله تعالى فقال مرحبا على
الراس والعين وهي تمشي قدامه الى ان وصلت الى
منزلها فاذا بعمها قد اتى من السفر فلما رأته قبلت
يده وقبلت يد المدام ومن العاج التعيس فصفق بالذهب
فلوقته بوقوف على الباب واذا ازالت النقاب عن
وجهها وطرقت الباب ففتح لها فدخلت شهرزاد

الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
يا اختاه ما اطيب حديثك وما احسنه قالت لها واين
هذا ممّا احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت
وعفا عنّي الملك اطال الله بقاءه وادامه

* الليلة التاسعة والعشرون *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدّثينا بشيء
من احاديثك الحسان ما نقطع به سهر ليلتنا هذه
قالت لها سمعًا وطاعة بلغني ايها الملك السعيد انّ
الصبيّة لمّا وقفت بجنب الباب بَغَى الحمّال متعجّبًا
في حسنها وجمالها وما اعطيت من الملاحة والسباحة
والفصاحة واذا بالباب قد انفتح فنظر الحمّال الى من
فتح الباب واذا هو بجارية حسنة الوجه بانية القدّ
وردية الخدّ مفهفهة الاعطاف صحيحة الاطراف لها
خمسون يصبين كانّه القمر وعيون حور وعقائق تتبسّم ثم

كأنه خاتم سليمان وشُغيفاتٌ اخجلت حُمرتها الاقحوان
واسنان كاللؤلؤ الرطب وصدرٌ فيه ما تشتهيه الانفسُ
وتلذ الاعينُ ولقد اجاد بعضُ واصفيها حيث قال

شعـــر

* * قالت روادفُها ولينُ قوامها * *
* * اياك عن كُثب الحبيبَ وغصونه * *
* * اجفانُها شركُ القلوب كأنها * *
* * هاروتُ اودعها فنون فتونه * *
* * سِنانا فوقها متبسمٌ عن لؤلؤ * *
* * خجلت عقودُ الدرِّ من مكنونه * *

فلما نظر اليها الخيال سُلِبَ لبُّه وعقله وسكن حبُّها بقلبه
وكاد ان يقع القفصُ من على راسه وقال والله
ما رأيتُ ابرك من هذا الطير منذ عرفتُ نفسي ثم ان
الصبية التي فتحت الباب قالت للصبية التي جاءت مع
الخيال انزلي القفص من على راسه فقد تعب

تعبًا شديدًا قالت لها الاباس يا أختي سيأتيه الفرج
سريعًا ثم انهم دخلوا وتبعهم الحمال فانتهوا الى
قاعة مليحة وجنة فسيحة ذات غرف عاليه والستور
مرخية على ابوابها وفي وسط القاعة بركة ملآنة
ماءً ويصدرها سريرٌ من العرعر وقوائمه من الذهب
الاحمر وعليه كلةٌ من الاطلس الاصفر فبرزت منه
قينةٌ حسناء ذات طلعة شمسيه وصورة قمريه وعيون
بابليه وحواجب كالقسي المحنيه وقامة الفيه
ونكهة عنبريه وشفيفات سكريه وهي كما قال الشاعر

شعر

* بيضاء كالشمس ضياءً وسنا *
* هيفاء تخجل الغنا بالغدِ *
* في خدها النيران والجنات وا *
* لآنهار والآس ونور الوردِ *
* ثقيلة الارداف ذو خصرها *

* * ما ليس يحكيه جنين الرعد * *

* * سجنجلي صدئت صدئ جلي * *

* * نهدها من لي بذاك النهد * *

ثم انها نزلت من فوق السرير وتمشت الى ان صارت في وسط القاعة وقالت لاختيها خطوا القبض عن من راس هذا المسكين فنزلوه من على راسه وفرغوا ما فيه وجعلوا كل شيء على حدة ونظفوا الجميع وخلوه ثم انهم اعطوا الحمال دينارا وقالوا له توكل على الله فقد استوفيت اجرتك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اعذبه فقالت لها ان عشت وابقاني الملك الى الليلة القابلة احدثكم بما هو اعجب منه واغرب فان هذا بالنسبة اليه ليس بشيء يثنى عليه

الليلة الثلاثون

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمّي لنا
حديثك قالت حُبًّا وكرامة بلغني انّ الحمّال لمّا رأى
الثّلاث البنات وما فيهن من الحسن والجمال
وليس عندهم رجلٌ ورأى ما قد عبّوه من الخبز
واللّحم والحلواء والفاكهة والمشموم والشمع وكؤس
المدام وغير ذلك من آلات الشّرب تعجّب عجبًا
شديدًا وتوقّف عن الخروج فقالت له احداهنّ
مالكَ لم لا تروح كأنّك استقلّيتَ الاجرة ثمّ قالت
لاختها زيديه دينارًا آخر فقد تعب كثيرًا فقال
ياسيّدتي واللّه ما استقلّيتُ الاجرة واجرتي
ما تُساوي درهمين وانّما اشتغل خاطري بحالكم
وكيف انتم وحدكم وليس عندكم رجل وانتم ثلاث
بنات وقد علمتم انّ اركان البيت اربعةٌ وانتم
مالكم رابع ولا يطيب جمع النّساء الّا بالرّجال

ولا يطيب جمع الرجال الا بالنساء كما قال الشاعر

* شعر *

* * اما ترى اربعا للهو قد جمعت * *
* * جنك وعود وقانون ومزمار * *
* * وواقعتها من الشهوم اربعة * *
* * ورد وآس ونسرين وجلنار * *
* * وليس يحسن ذا الا باربعة * *
* * خمر وروض ومعشوق ودينار * *

ثم قال لهم وانتم ثلاثة وتحتاجون الى رابع وينبغي ان يكون الرابع رجلا فلما سمعوا كلامه اعجبهم وضحكوا عليه ثم قالوا له ومن لنا بذلك ونحن بنات ولا نظهر سرنا لاحد ونخاف ان نودعه من لا يحفظه وقد قرأنا في بعض الاخبار ما قاله ابو نواس

* شعر *

* * من اطلع الناس على سره * *

* * استوجب الكيّة فى جبهته * *

فلمّا سمع الحمّال هذا الكلام قال لهم وحياتكم انّى رجل لبيب عاقل اديب قرأت العلوم وحزت الفهوم فرأيت ودريت واسندت ورويت اظهر الجميل واكتم القبيح ولا يبدو منّى الّا كلّ امر مليح

ولله در من قال

* شعر *

* * لا يكتم السرّ الّا كلّ ذى ثقة * *
* * والسرّ عند خيار الناس مكتوم * *

فلمّا سمعوا البنات كلامه اعجبهم وضحكوا عليه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيا زاد يا اختاه ما اطيب حديثك الليلة وما احلاه قالت لها واين هذا ممّا احدّثكم به فى الليلة القابلة ان عشت وابقانى الملك حفظه الله تعالى

* الليلة الحادية والثلاثون *

فلما كانت الليلة المقابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا أختاه إن كنت غير نائمة فاتمي لنا باقي الحديث قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان البنات لما سمعوا كلام الحمال قالوا له من لنا بذلك ثم قالوا له انت تعلم اننا بذلنا على هذا المقام شيئًا كثيرًا وانصرف منا عليه جملة دراهم فهل معك شيء من المال تشاركنا به فنحن مانذعك تجلس معنا الا بذلك وانت بجهلك وقلة عقلك تريد تجلس عندنا وتنادمنا وتشرب معنا وتكون جليسًا لنا بلا شيء وقد قال صاحب المثل محبة بلا حبه ما تسوى حبه فقالت الجارية التي نزلت من على السرير اخرج عنا وروح لحال سبيلك فقال الحمال ياستي الى اين اروح فوالله ان خروج روحي اهون علي من مفارقتكم دعوني انام عندكم الليلة

هذه وغدًا اروح الى حال سبيلي فقالت الثانية
التي جاءت به خلّيه يا اختي هذه الليلة نتمسخر
عليه ونسمع منه النوادر والاشعار وفي الصبح
يذهب لشانه ويعلم الله من يعيش الى غد فقالت
الصبية صاحبة السرير والله ما ندعه يجلس عندنا
الا بشرط وهو ان لا يكثر الفضول ولا يسأل عما لا يعنيه
وان تغاضل يُضرب فقال الحمال رضيت يا ستي على
الراس والعين وها انا بلا لسان فقالوا له تم الكلام
ثم قامت احداهن وشمرت عن ساعديها واصلحت
المقام واوقدت الشموع واحضرت الكاسات والطاسات
وروقت المدام وهيأت جميع ما يحتاجون
اليه من اكل وشرب ثم جلست تسقي اخواتها
وجلس الحمال بينهم وهو يظن انه في منام فملأت
له احداهن قدحًا وناولته فاخذ القدح من يدها
وشكر وشرب وسكر وتمايل وانشد يقول

* شعـــــر *

* * كل شيٍ من الدّماء حرامٌ * *
* * شربُه ما خَـــلا دمَ العُنقودِ * *
* * فاسقنيها يدى لعينيك نفسى * *
* * من غزالٍ وطارِفى وتليدى * *

ثمّ ملأتِ القدحَ وناولته لاختها الوُسطى فاخذته من يدها وشكرتهـــا وشربَتْ ثُمّ ملأت كاسًا وناولته لصاحبة السّرير وملأت كاسًا آخر وناولته الحمّال فقبّل الارض بين يديها وشكر وشرب وانشد يقول

* شعـــر *

* هاتهـــا باللّهاتِ * من كُؤسٍ مُتْـــعَات *
* واسقنى منها بكاسٍ * انّهـــا ماءُ الحَيوة *

ثمّ تقدّم الى صاحبة السّرير وانشا يقول

* شعـــر *

* * على البابِ عبدٌ من عبيدك واقفٌ * *

* * بجودك والاحسان ما زال معترف * *
* * ايدخل يا ذات المحاسن كي يرى * *
* * جمالك انبي والهوى غير منصرف * *

فقالت له طب نفسا و اشرب صحة وعافية فشرب الحبال وملأ كاسا وناولها بعد ان قبل يدها وانشد يقول وهو يهتز طربا

* شعر *

* * ناولتها شبه خد بها معتقة * *
* * صرفا كأن سناها ضوء مقباس * *
* * فقبلتها وقالت وهي ضاحكة * *
* * فكيف تهدي خدود الناس للناس * *
* * قلت اشربي فهي من دمعي وحمرتها * *
* * دمي وطابخها في الدن انفاسي * *

فقالت مجيبة عليه

* شعر *

* * * اِنْ كنتَ ياصاح من اجلي بكيت دَمًا * * *
* * * هاتِ اسْقنيها على العينين والرّاسِ * * *

ثُمّ انّ الصبيّة اخذتِ القدح وشربته والحمّال بينهم وقد انخلع وانبسط ورقص وهذه تدفعه وهذه تلكمه وهذه تخدمه وهو في الذّعيش كأنّه قاعدٌ في الجنّة بين حُور العين ولم يزالوا كذلك حتّى سكروا ولعبت الخمرةُ في رُؤسهم وعُقولهم ولمّا ان تحكّمت الخمرةُ فيهم قامت الوُسطى وتجرّدت من ثيابها وبقيت عُريانة وارخت شعرها ونزلت الى البركة فغطّست فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختُها دنيازاد يا اختاه ما اطيبَ حديثك وما احسنه قالت لها واين هذا الحديث ممّا اُحدّثكم به في اللّيلة المقبلة ان عشتُ وابقاني الملك حفظه الله تعالى

فلمّا كانت اللّيلة الثّانية والثّلاثون قالت دنيازاد
لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا
الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حبًّا
وكرامة بلغني انّ الصّبيّة الوسطى لمّا غطست في
البركة عامت وتغسّلت ولعبت وازالت ما على
بدنها من الدّرن واخذت من الماء في فيها
ورشّت على اخواتها وطلعت مسرعة وقعدت
في حجر الحمّال ثمّ حطّت يدها على فرجها وقالت له
يا سيّدي ايش اسم هذا الّذي يدي عليه فقال
الحمّال هذا رجلك فقالت اية انت ما تستحي
على عرضك ثمّ لكمته بيدها وضربته فقال الحمّال
هذا زنبورك فنزلت عليه الكبرى بالصّرمة
وقالت له لا تقل كذا فصار الحمّال كلّما قال باسم
زادوه ضربًا على راسه وجعلوه اضحوكة بينهم
فقال لهنّ الحمّال ما اسمه عندكنّ فقالوا اسمه

رَيْحانُ الجَسُور فقال نَعَمْ نَغْنَمْ رَيحان الجسور
الحمد لله على السلامة ثم ان الوسطى لبست
ثيابها وداراكاس بينهم ساعة فقامت الكبرى
وهي مليحتهم وتجردت من ثيابها والقت نفسها
في البركة ثم غطست ولعبت واغتسلت فنظرا الحمال
اليها وهي عريانة كأنها فلقة قمر بوجه كأنه البدر
زاد ابدر والصبح اذ اسفر فلما رأها قال آه آه
وانشد يخاطبها بهذين البيتين * شعر *
* * ان قمت تدلك بالغصن الرطيب فقد * *
* * حملت قلبي او زارا وعدوانا * *
* * فالغصن احسن ما التقاه مكتسيا * *
* * وانت احسن ما تلقاك عريانا * *
فلما سمعت الصبية الابيات طلعت من البركة مسرعة
ثم جاءت وقعدت في حجر الحمال وفعلت معه مثل
ما فعلت الوسطى ولا زال الحمال يأكل الضرب

من يدها حتى رمت رقبته ثم قالت له ايش اسم
هذا الذي تحت يدي فقال لها خرك فصفعته
وقالت ما تستحي يا عرص على عرضك فقال لها
فرجك فزادته ضربا وترصا وقالت له انت والله
ما في وجهك حياء فقال الحمال اخبروني ما اسمه
عندكن يا ستات فقالت اسمه السمسم المقشور فقال
الحمد لله على ذلك نعم هو السمسم المقشور ثم ان
الكبرى لبست ثيابها وذاز الكاس بينهم والحمال
يناوه من شدة الضرب وبعد ساعة قامت الصغرى
ونزعت اثوابها والقت نفسها في البركة واغتسلت
وتنظفت وخرجت مسرعة وجلست في حجر الحمال
وقالت له ايش هذا الذي تحت يدي فقال لها
ريحان الجسور فقالت يا قليل الحياء ايش هذا الكلام
فقال نعم هو السمسم المقشور فنزلوا عليه بالضرب
حتى صرخ واستغاث وقال يا سيدتي اخبريني باسمه

فقالت اسبهُ خان ابى منصور فقال الحمد لله على السلامة هو بعينه جُعلتُ فداكِ فادرَك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختُها دنيازاد يا اختاه ما اطيبَ حديثكِ وما اشهاه قالت لها واين هذا ممّا أُحدّثكم به فى الليلة القابلة ان عشتُ وابقانى الملك فقال الملك والله لا اقتلك حتّى اسمع باقى حديثك

* الليلة الثالثة والثلاثون *

فلمّا كانت الليلة الثالثة والثلاثون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّى لنا الحديث قالت لها حُبًّا وكرامة بلغنى ايّها الملك السعيد انّ الصبيّة الصُّغرى لبست قميصها وتسرولت بعد ان اوجعت الحمّال بالضرب ودار الكاس بينهم ثمّ قام الحمّال ونزع ثيابه ورمى بنفسه فى البركة واغتسل وابرُه منتصبٌ كابر الحمار ثمّ خرج وجلس

فى حجر الوسطى وقال لها يا ستى ايش اسم هذا فقالت
زوبك قال لها اسكتى يا زنديقة قالت ايرك قال
قبحك الله يا شيطانة قالت ذكرك قال كذبت يا سفيهة
فقالت له ايش اسمه عندكم قال اسمه البغل المحرور
ياكل السمسم المقشور ويرتعى رياحان الجسور
وبات فى خان ابى منصور فضحكن البنات على
قوله ونزلوا عليه بالضرب ثم رجعن الى ما كن
عليه من شرب المدام واللهو واللعب ولم يزالوا
طول ليلتهم على ذلك الحال حتى اصبح الصباح
فقالوا للحمال بسم الله يا سيد ناقم والبس ثيابك
واسرح فقال والى اين اروح والله ان خروج
روحى اهون من خروجى من عندكم فقالت
الصغرى والله يا اخواتى لقد صدق فيما قال
فبحياتى عليكم خلوه الى الليل حتى نضحك
عليه فمن بقى يعيش حتى يجتمع بواحد مثل

هذا لانه كيّس ظريف فقالوا له ما تبات عندنا الّا
على شرط وهو ان تدخل تحت حكمنا ورضانا
ومهما رأيت منّا شيأ لا تسأل عن سببه ولا تتكلّم فيما
لا يعنيك فتسمع شيأ لا يُرضيك فهذا شرطنا معك
فاحفظه فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما احسن حديثك
وما انهاه فقالت لها واين هذا ممّا احدّثكم به في
اللّيلة القابلة ان عشتُ وعفا عنّي الملك

اللّيلة الرّابعة والثلاثون

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث
قالت لها حُبًّا وكرامة بلغني ايّها الملك انّهم لمّا
اشترطوا على الحمّال هذا الشرط قال لهم نعم نعم
وانا بلا لسان ولا عينين فقالوا له قم واقرأ ما على
الباب فقام واتى الى الباب فقرأ ما عليه فوجد

مكتوبًا على الباب بماء الذهب المحلول من تكلّم بما
لا يعنيه سمع شيأً لا يُرضيه فقال الحمّال انا اُشهدكم
على اني لا اتكلّم بشيٍ وان تكلّمتُ فاعملوا بي
ما شئتم ثمّ قامت الصُّغرى وهيّأت لهم شيأً للغدا
فتغدّوا على احسن حالٍ ولمّا صار وقت المغرب
تعشّوا ثمّ انّهم اوقدوا الشُّموع وسرّجوا القناديل
واحرقوا العُود والعنبر فطلع دُخانه وطيّب المكان
وجلسوا على الشّراب بمذاكرة ذوي الالباب فبينما هم
يتحدّثون واذا بالباب يُطرق فقامت واحدة
منهن وغابت ساعة واقبلت وقالت لهم يا اخواتي
لكم البشارة فانّ ليلتنا هذه ليلة اُنسٍ وطرب قالوا
وكيف ذلك فقالت انّ بالباب ثلاث قرندلية
عُورا ان محلوقين الذّقون والشّوارب وهذا من
اعجب الاشياء وهم السّاعة قد موا من السّفر ولا
حصّلوا موضعًا ينامون فيه والظّاهر انّهم ما دخلوا

بغداد الا هذه المرة فلاجل ذلك اتوا الي بابنا
كالحيارى ووالله يا اخواتي ان كل واحد منهم
صورته غريبة مضحكة فهل لكم ان تاذنوا لهم
بالدخول الى عندنا ونتناديم نحن واياهم في
هذه الليلة ونجعلها ليلة بسط وانشراح وغدا
نتفرق وكل يمضي الى حال سبيله ولازالت تتلطف
باخواتها حتى اذنوا لهم بالدخول بشرط ان
لا يتكلموا فيما لا يعنيهم فخرجت اليهم وقالت
لهم ان كان مرادكم تباتون عندنا فلا تتلفظوا فيما
لا يعنيكم واقرأوا ما هو مكتوب على الباب فلما
قرأوا ذلك قالوا رضينا ونحن نكون عندكم
صما بكما فدخلت الصغرى بهم فلما دخلوا قبلوا
الارض بين ايدي البنات فرحبوا بهم واستبشروا
بقدومهم فنظروا القرندلية الى موضع مليح ومقام
فسيح ورياحين وشموع تقد وقالوا والله هذا

مكانٌ عجيب ثمّ التفتوا الى الحمّال فرأوه تعبان
من المضكّ الّذى نزل فى عُنقه قالوا الظاهر انّ
هذا للقرندلىّ مثلنا فالتفت الحمّال اليهم وخلّق
بعينه وقال لهم اقعُدوا بلا فضول انتم ما قرأتم ما هو
مكتوبٌ على الباب مَنْ تكلّم بما لا يعنيه سمع شيأً
لا يُرضيه فقالوا نستغفر الله يا فقير هذا راسُنا على
قدّ ميلك فضحكوا البنات ثمّ قاموا واصلحوا بين
القرندليّة وبين الحمّال وجلسوا جميعًا ثمّ شربوا
وذلك بعد ما قدّموا للقرندليّة شيأً من المأكول
فاكلوا وشربوا وتناولوا وجلست الصُّغرى تسقيهم
وتدير الكاس بينهم فقال الحمّال وانتم يا اخواننا
ما معكم فضيلةٌ تُظهرونها لنا فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما
اطيب حديثك وما احلاه فقالت وأين هذا ممّا
احدّثكم به فى الليلة القابلة ان عشت وابقانى

الملك حفظه الله تعالى وادامه

* الليلة الخامسة والثلاثون *

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون قالت دنيازاد لاختها يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا حديثك الذي كنت فيه من مدة فقالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان القرندلية لما سمعوا كلام الحبال قالوا سمعا وطاعة هذا وقد دب السكر فيهم ثم انهم طلبوا آلة الطرب فقامت الصغرى واحضرت لهم جنكا وعودا ومزمارا ودفا فقام كل واحد منهم واخذ آلة وغنوا وغنت البنات ورقصوا حتى علت اصواتهم وكاد المكان ان يموج من اصوات الملاهي فبينما هم كذلك واذا بالباب يطرق ولدق الباب كلام عجيب وامر غريب وهو ان الخليفة هارون وجعفر ومسرور كان لهم عادة كل ليلة يدورون في

بغداد لينظروا من ظُلِمَ ومن قُهِرَ حتّى انهم
يزيلوا الظُّلم عن المظلوم والقهر عن المقهور فلمّا كانت
تلك الليلة نزلوا متنكّرين يدورون في بغداد
فصادفوا في مرورهم ذلك الرُّقاق فسمعوا تلك الاصوات
الحسنة وحُسن صوت العُود والجنك والمزمار
وغناء البنات فالتفت الخليفة الى جعفر وقال له
دُقّ هذا الباب فانّي اشتهي ان ادخل هذه الدّار
واحضر مع هؤلاء الذين فيها حتّى انظر مَنْ هُمْ فقال جعفر
للخليفة يا سيّدي دخولنا عليهم في هذا الحال غير
مناسب لانّهم جماعة والآن هُمْ في بسطهم وقد لعب الخمر
في رؤسهم فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه فقالت وأين هذا ممّا احدّثكم به في
الليلة القابلة ان عشتُ وعفا عنّي الملك ابقاه الله تعالى

* الليلة السادسة والثلاثون *

فلمّا كانت الليلة الثّالثة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدّثينا
بحديث من احاديثك الحسان لكي نقطع به سهر
ليلتنا هذه قالت لها حبّا وكرامة بلغني ايّها الملك
السّعيد والبطل الصّنديد انّ جعفر قال للخليفة
واذا دخلنا الى عندهم نكدّر عليهم
عيشهم واذا رأونا تركوا ما كانوا عليه من
لذّة العيش والصّفا والانشراح ونخشى ان يحيطوا
بنا وتصل اذيّتهم الينا فقال له الخليفة هيّا بلا كثرة
كلام لابدّ من الدّخول اليهم فانظر كيف تحتال لنا
حيلة حتّى ندخل اليهم ونكون عندهم فقال جعفر
للخليفة نحن ندخل عليهم والحيلة سهلة لكن
على شرط فقال له الخليفة وما هو الشّرط فقال له
جعفر يا امير المؤمنين انّنا اذا دخلنا لا نكدّر عيشهم
لانّهم قوم سكارى وقد لعب الشّراب في رؤسهم

واحتمل انّ احدًا منهم يتكلّم كلمة زائدة او ناقصة
فتقوم فتنتقم منه وتغضب عليه وتحكم بقتله واذا
قتلته يبقى دمه في رقبتنا لانّا نكون نحن المعتدين
عليهم فقال له الخليفة والله العظيم يا جعفر انّني لم
افعل شيأً مما ذكرته وان ضربني واحدٌ منهم على
خدّي اليمين فانّي احوّل له الشمال فعند ذلك
تقدّم جعفر الى الباب واراد ان يطرق فرأى
مكتوبا عليه من تكلّم بما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه
فقال جعفر للخليفة يا ملك الزمان وخليفة العصر
والاوان اقرأ ما هو مكتوبٌ على الباب فلمّا قرأ
الخليفة قال لجعفر اطرق الباب فطرقه فجاءت
الصغرى وفتحت الباب لتنظر من يكون الطارق
واذا هي باثنين ومعهما عبدٌ اسودُ فتقدّم جعفر
اليها وباس الارض وقبّل يديها وقال لها نحن ناس
تجّارٌ من اهل الموصل ولنا في هذه المدينة عشرة

ايّام وقد بقنا بضاعتنا ونحن نازلون في خان
من خانات المدينة فعزّ منا في هذه الليلة رجلٌ
من تُجّار المدينة الى عنده وقدّم لنا ضيافة وكان
عنده جماعة من التُجّار فاكلنا وشربنا المُدام فسكرنا
وطاب عيشُنا واحضر قتيانًا وجواري فغنّوا ورقصوا
وبينما نحنُ في كمال البَسْط واذا بصاحب الشُرطة
الوالي قد هجم علينا فامر مَنْ معه ان يربُطونا فربطُوا
من وقع بايديهم وجماعةٌ هربوا ونحن منهم ونخاف
ان نمشي في ازقّتكم ومدينتكم فيُمسكنا صاحبُ
الشُرطة لانّنا قومٌ سكارى وان رحنا الى الخان
نجده مقفولًا ولا يُفتح الّا عند طلوع الشّمس وقد
انتهى بنا المسيرُ الى هذا الزُقاق فسمعنا عندكم
اصواتَ آلةِ اللّهو فقصدنا مناداتكم والأُنسَ بكم فان
تصدّقتم علينا بدخولنا عليكم كان لكم علينا الفضل
الجزيل وان لم ترضوا بذلك دعونا ننام في دهليز

١٥ اركم الى الصباح وتغنمون اجرنا وانتم محل
الغنوة والامر اليكم فيما ترونه فلما سمعت الصغرى
كلامهم ونظرت الى زيهم رأت عليهم حشمة ظاهرة
فرجعت واعلمت اخواتها بذلك ووصفت لهم
الكلام الذي قال جعفر فتأهبوا عليهم وقالوا لها
خليهم يدخلوا فرجعت اليهم واذنت لهم بالدخول
فدخلوا واجلسوهم في اعز مكان فادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه
قالت ان عفا عني الملك ولم يقتلني فاني احدثكم
في الليلة القابلة بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة السابعة والثلاثون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا
الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني انهم لما جلسوا

قالوا اهلا وسهلا بكم يا ضيوفنا وحلّت علينا البركة
بقدومكم والمأمول منكم ان تعملوا بما هو مكتوب
على الباب فاقرأوه فقالوا نحن قرأناه من قبل
ان ندخل وقبلنا شرطكم علينا ثم جلسوا للمدامة
وشرب الشراب فنظر الخليفة الى ثلاث قرندلية
عوراء فتعجب من ذلك غاية العجب ورأى
البنات وما عليهم من الحسن والجمال واللبس
الذي يدهش العقول ونظر الى القاعة وحسنها
وحسن المقام الذي هم فيه فحار من ذلك وازداد
عجبه ولم يقدر يخاطبهم في ذلك لاجل الشرط
الذي سبق بينه وبينهم ثم ان القرندلية اصلحوا
آلات الطرب وغنوا بغناء كاد المكان ان يرقص منه
فعند ذلك دار بينهم الشراب والخليفة وجعفر
ومسرور منعزلين عنهم الى ناحية فقامت واحدة
منهم وخدمت الخليفة بكاس لكي يشربه فقال لها

جعفر يا ستّي انّ هٰذا رجل قد وقف سَبْعَ وقفات
على جبل عرفات فلا يليق له هٰذا فلمّا سمعت منه
ذلك جاءت له ببلوج وسُكّر مُذاب في ماء الورد
وقالت له يا سيّدي هذا مشروبكم وكلّما جاءكم
الدَّوْر اشربوا منه هنيأً لكم وصحّةً وعافيةً نشكرها
الخليفة على ذلك وقال والله لأكافيهم على فعلهم
الحَسَن ولكن لابدّ لي ان اسألهم عن هؤلاء القرندليّة
العُـــور ان ثمّ دارت بينهم الاقداح الى نصف
الليل فقامت الصُّغرى وقالت لاختها الوُسْطى قومي
بنا يا اُختي حتّى نوفّي دَيْنَنا ثمّ ناداة الحمّال
وقالت له قُمْ ما اكسلك فقال بسم الله يا ستّي امرُكِ
على الرّاس والعَيْن فقالت له قِفْ بلا فضول ثمّ قامت
الكُبرى وفتحت مخزنًا وقالت للحمّال تعال ساعدنا
فجاء اليهم فنظر الى كلبتين سَوْداوَيْن من الكلاب
السّلاقيّة وفي رقابهما الزّناجر فاخذهم الحمّال

وخرج بهم الى وسط القاعة فعند ذلك قامت الكبرى
وشمّرت عن مِعْصَمِها واخذت بيدها حبلاً مضفوراً
وقالت للحمّال قدّم لي كلبةً منهما فجرّها بالزنجير
الى بين يديها والكلبة تبكي وهي تستغيث
وتُحرّك راسها كالمستجيرة بها فنزلت الصبيّةُ عليها
بالضرب والكلبة تبكي والحمّال ماسك الزنجير
ولم يقدر يتكلّم ثمّ انها اخّرتها وقالت للحمّال قدّم
الكلبة الثانية فقدّمها بين يديها وفعلت بها كما
فعلت بالاولى ثمّ انها ضمّت الكلبتين الى حضنها
وقبّلتهما وبكت والخليفة ينظر وهو متعجّبٌ من
ذلك وكذلك الحاضرون وضاق صدرُ الخليفة
وحار فيما شاهدت عيناه فاشار الى جعفر ليسألهم
عن نتيجة ذلك فقال له جعفر اصبر يا امير المؤمنين
حتّى ننظر ماذا يكونُ بعد هذا فادرك شهرزاد
الصباحُ فسكتت عن الحديث فقالت لها اختُها

دنيازاد ياقرّة عيني ما اطيب حديثك وما احلاه
قالت لها ان عفا عنّي الملك أحدّثكم في اللّيلة
المقبلة بحديث اغرب واعجب من هذا الحديث

* اللّيلة الثامنة والثلاثون *

فلمّا كانت اللّيلة الغابلة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا
حديثك قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملك
العزيز انّه لمّا فرغت الصبيّة من ضرب الكلاب قالت
لها الصّغرى قومي يا ستّي الى مرتبتك فقامت
وجلست على مرتبتها والخليفة وجعفر ومسرور عن
يمينها والقرندليّة عن يسارها والحمّال امامها
والشّموع تقد والقناديل تشتعل ثمّ قامت الصّغرى
وجلست على كرسيّ من العاج وقالت لاختها
قومي وافي دَيْني فقامت الوسطى ودخلت
الى مخدع وغابت مقدار ساعة ثمّ عادت ومعها كيس

من الاطلس الاصفر بشريط من الحرير الاحمر
بازاريز من الذهب الخالص فجاءت به اليها
فاخذته منها واخرجت منه عودًا لطيفًا من صناعة
الهنود فاصلحت اوتاره وحركته بانامله فحنّ وانّ
وبكى وزنّ ثم ضربت اربعة وعشرين طريقة
وعادت الى الطريقة الاولى وانشأت تقول شعر

* * * حلوتَ وكلّ شيءٍ منك عذبُ * * *
* * * وكلّ جوارحي طرفٌ وقلبُ * * *
* * * فلستُ احبُّ قلبًا لستَ فيه * * *
* * * ومن رؤياسواك الطرفُ ينبو * * *
* * * وقالوا الحبُّ يا هذا جنونٌ * * *
* * * وفيه انفسُ العشّاق نهبُ * * *
* * * وعندي انّه من ليس يهوى * * *
* * * ويعشق ما لهُ عقلٌ ولبُّ * * *
* * * وحقّكَ لا سلوتُ ولستُ اسلو * * *

* * ولا اهوى سواكَ ولا أُحبُّ * *
* * فكُنْ لي كيف شئتَ وَتِهْ دَلالاً * *
* * وجُرْ فعذابُ قلبي فيكَ عَذْبُ * *
* * وإنْ نقل الوُشاة اليكَ شيئاً * *
* * سوى ولهي عليكَ فذاكَ كِذْبُ * *

فلمّا فرغت من شعرها صرخت صرخة عظيمة وتأوّهت وقالت آه آه آه ثمّ انّها ضربت يدها على حلقها وشقّقت ثيابها الى الذيل حتّى بانَ جميعُ جسدِها وانقلبت مغشيّةً عليها فلمّا عاينوا الجماعةُ ذلك تكدّر خاطرُهم ولم يعلموا القصّة ولا الخبر فعند ذلك قال الخليفة لجعفر لا بُدَّ مِنْ ان اطّلع على الخبر واسئل عن هذا الامر الّذي جرى فقال له جعفر يا مولاي الآن ما هو محلّ السؤال وقد اشترطوا علينا انّنا لا نتكلّم بما لا يعنينا ثمّ قامت الوُسطى ودخلت القبّة واحضرت بدلة ثياب وجاءت بها

الى اختها فلبستها وتناولت قدحا فشربته واخذت العود الى حجرها وضربت به طرائق عديدة وانشدت تقول شعـــر

* * هيّجت وجدي يا نسيمَ الصّبا * *

* * اِنْ جئتَ مِنْ سَلْعٍ فيا مَرْحَبا * *

* * جَدِّدْ فقد تكَ النّفسُ عهدَ الهوى * *

* * لذلك الحَيّ وتلك الرُّبى * *

* * انّ المقيمين بسفح اللّـــوى * *

* * مَنْ لا ارى لي عَنْهُمُ مَذْهَبا * *

* * ابقوا الاسى لي بَعْدَهم مطبَعًا * *

* * والدّمعَ حتّى نلتقي مشرَبا * *

فلمّا فرغت الصبيّةُ من شعرها صاحت آه آه وزاد عليها الغرام فحطّت يدَها في حلقها وشغّت ثيابها الى الذّيل وصرخت ووقعت مغشيّةً عليها فقامت الوُسْطى ودخلت الى القُبّة واخرجت لها بدلة

احسن من الاولى ورشت على وجهها ماء ورد
حتى افاقت ولبست البدلة ثم حركت الوتر
وانشدت تقول شعر

* * هم حملوني في الهوى فوق طاقتي * *
* * ومن اجلهم قامت على قيامتي * *
* * ومما كنت لولا هجرهم وجفاهم * *
* * حليف ضنى مذ الطبيب عيادتي * *
* * بحقكم يا جائرين تعطفوا * *
* * لقد رق لي من جوركم كل شامت * *

فلما فرغت من شعرها صرخت وشقت ثيابها ووقعت مغشية عليها فعند ذلك قالوا القرد مليح يا ليتنا ما دخلنا الى هذا المكان ولا رأينا هذا الشيء الذي تكدر منه خاطرنا فوالله ان هذا الشيء يقطع القلب فقال لهم الخليفة هل انتم من اهل البيت فقالوا لا والله ولا عمرنا دخلنا الى هذا

الموضع الا في هذه الليلة فتعجب الخليفة منهم
ثم قال اظن ان الحمال من اهل الدار فصاح عليه
وسأله عن خبرهم فقال الحمال كلنا في الهوى
سواء وانا والله ما دخلت هذه الدار الا من يومين
فقال الخليفة نحن سبعة رجال وهم ثلاث نساء فان
اخبرونا بقصتهم فهو المراد والا نبسكهم حتى يعلمونا
فقال جعفر للخليفة يا مولاي نحن على كل حال
ضيوفهم وقد اشترطوا علينا ان نختار الصوت
في محفلهم والليل ما بقي منه الا القليل وغدا
عند الصباح اطلبهم لديك واسألهم عن نتائج
قضاياهم فقال له الخليفة ويحك لا بد لي من ذلك
وكثر بينهم القيل والقال فقال واحد منهم ومن
يقدر ان يسألهم الآن عن حالهم فسمعت الكبرى
ما دار بينهم فقالت يا جماعة ايش خبركم فتقدم
الحمال وقال يا ستي ان الجماعة يريدون ان

تُخبروهم بخبر الكلبتين وخبر هذه الصبية التي
شقّقت ثيابها فقالت لهم أما قرأتم ما هو مكتوب على
الباب قالوا نعم كلّ هذا جرى وجعفر لم ينطق
بشيء فقالت الصبية الكبرى والله لقد تعدّيتم
علينا هذه الليلة وآذيتمونا برجيئكم لأنكم دخلتم
الينا واكلتم زادنا وآخر الامر تعدّيتم علينا ولكن
لا لوم عليكم بل اللوم على من ادخلكم الى منزله
واطلعكم على حاله ثمّ ضربت الارض برجلها وقالت
عجلوا واذا بسبعة عبيد من السودان كلّ واحد
منهم طوله طول قصبة وعرضه عرض مصطبه وبيد كلّ
منهم سيف مشهور فقبضوا الجماعة وكتّفوهم
وصفّوهم صفّا واحدا وقالوا لها ما الذي تأمرينا به
الساعة فنحن منقادين لامرك فقال الحبال بالله
عليك يا سيّدتي لا تؤاخذيني بذنب غيري
فانّي كنت رسولا فيما قالوه وما على الرسول الا

البلاغ ووالله لقد كان عيشنا طيبًا وما كدر إلا
هؤلاء الغرندلية العور فانهم عكسونا بنحوستهم
لا بارك الله فيهم فضحكت الصبية في اثناء غيظها
واقبلت على الجماعة وقالت لهم اخبروني عن
احوالكم لانه ما بقي من عمركم الا ساعة واحدة
فقال الخليفة لجعفر ويحك عرفها بنا وحسن لها
القول قبل ان يحل بنا المكروه قال جعفر هذا جزاء
من يعرض نفسه للفضول ثم اقبلت الصبية على
الغرندلية وقالت لهم اخبروني الساعة عن احوالكم
فقالوا والله يا ستنا كل واحد منا له حكاية غريبة
لو كتبت بالابر على آماق البصر لكانت عبرة لمن
اعتبر فقالت الصبية كل منكم يحكي لي ما جرى
له حتى اسمع كلامه وقصته فقال الحمال انا والله
يا ستي اول من يحكي فقالت له احك لي
حكايتك وروح في حال سبيلك نادرك شهرزاد

الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك في الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

* * الليلة التاسعة والثلاثون * *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا باقي الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك ان الحمال قال للصبية اعلمي ايتها الست المصونة اني رجل حمال لم ازل دائرا في السوق فصادفتني اختك في الطريق وجاءت بي الى دكان الفاكهاني ثم الى دكان العطار ثم الى دكان الحلاوي ثم الى دكان الخباز ثم الى دكان القصاب وحملتني جميع ما اشترته واتت بي الى هذا المكان فهذه قصتي وحكايتي يا ست الملاح وما

قد جرى علىّ غير مخفيّ عليك ولك النظر فى
عبدك الاحقر فقالت له مَلّيش رايحلك ورُح لحالِ
سبيلك قال والله ما اروح حتّى اسمع حديث
غيرى فتقدّم واحد من الغرندليّة وقال اعلمى
يا سيّدتى انّ سبب قلع عينى وحلق لحيتى سببٌ
عجيب وذلك انّه كان والدى ملكٌ فى مدينة
وله اخٌ ايضًا مثلُه فى مدينة اُخرى وكان له ولدٌ
وبنتٌ وكنتُ اذهب اليه واُقيم عنده الشهر والشهرين
فمضت برهةٌ من الزّمان ونحن فى امان الملك
الدّيّان وصارت لى مع ابن عمّى صحبةٌ لا مزيد عليها
فزرته يومًا على عادتى فاكرمنى غاية الاكرام
وحين حضر الطّعام اكلنا ومن المُدام شربنا ثمّ انّه
اقبل علىّ بوجهه وقال يا ابن عمّى انّى احبّ ان
اُطلعك على امر لم يعلم به والدى فالمرجو منك
ان تكتمه فانّى ما اخبرت به احدًا غيرك فقلت
له كيف لا اُخفى امرك واكتم سرّك وانت ابن

عمّي ومن لحمي ودمي فقال لي مرادي منك
ان تحلف لي يميناً صادقاً فحلفت له بالله العظيم
الرحمٰن الرحيم ان لا اطلع احداً على امره ثم انه
نهض من ساعته وغاب ملياً واتى الي ومعه امرأة
فقال لي يا ابن عمّي خذ هذه معك واسيقني بها
الى الجبانة الغلانيّة وانتظرني هناك فاخذتها
وسرت بها الى تلك الجهة فظهر بعد ساعة ومعه
فاسٌ وزنبيلٌ وحسنٌ فيه كفن وتقدّم الى قبرٍ
من القبور وازال حجارته بالفاس وحفر وانا
أعاونه في الحفر ويقلّ التراب حتى وقع نظرنا
على طابق من حديد قدر الباب الصغير بطول القبر
وعرضه ففتحه فبان له درجٌ ثم انه التفت الي الامرأة
وقال لها بالاشارة انزلي فنزلت الامرأة وغابت
عن عيني ثم التفت الي وقال لي يا ابن عمّي المرجو
منك ان تعمل معي تمام المعروف قلت ما هو المعروف

قال اذ انزلتُ الى هذا الموضع رُدّ عَلَيّ التُّراب
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيبُ
حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عنّي الملكُ
ولم يقتلني فاتي في الليلة القابلة باحدّثكم
بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة الاربعون

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمّي لنا
الحديث قالت لها حُبًّا وكرامةً بامتثالي ايّها الملك
السعيد انّ القرندلي قال للصبيّة يا سيّدتي
انّ ابن عمّي لمّا فعل ما فعل ارجعتُ التُّراب
مثلما كان ثمّ توجّهتُ الى دار عمّي فرأيتُ عمّي
سافر للصّيد والقنص فرقدتُ قليلًا وقمتُ
عند الصّباح وانا متفكّر فيما جرى لي في الليلة الماضية

يا سيّدتي وظننتُ انّ ذلك رُؤيا منام وسألتُ
عن ابن عمّي فلم يُخبرني به احد فخرجتُ
الى المقابر لاعرف الموضع الّذي فعل فيه ما فعل
فلم اقع عليه ولا زلتُ ادورُ من تُربة الى تُربة ومن
قبر الى قبر الى ان اقبل اللّيلُ وانا في شدّة
من الجُوع والظّماء واشتغل خاطري على ابن عمّي
ولم ادرِ الى اين ينتهي الامرُ وبقيتُ متفكّرًا فيه
وفيما جرى ثمّ انّي رجعتُ الى الدّار واكلتُ وشربتُ
قليلاً ونمتُ وانا اعضّ انامِلي ندمًا فلمّا اصبحتُ
قمتُ من على الفراش مُسرعًا وخرجتُ الى التُّربة
ودُرتُ وفتّشتُ حتّى دخل اللّيلُ عليّ فلم اجد خبرًا
ولا رأيتُ اثرًا فرجعتُ الى البيت ايضًا ونمتُ تلك
اللّيلة ولم ازل افتّشُ يومين ثلاثة ايّامٍ فلم اهتدِ
الى شخصٍ يُعرّفني الموضع فنزل بي الوسواسُ
وداخلني الغيظُ حتّى كدتُ ان اخرج من دائرة

الفعل فقلتُ فى نفسى الى متى انت فى هذا الغيظ وزايتُ الايابَ الى وطنى انفع لى واحسن ثمّ انّى رجعتُ الى مدينة ابى فلمّا دخلتُ بابَ المدينة هجم علىّ جماعةٌ وضربونى ضربًا موجعًا وكتّفونى وساقونى فقلتُ لهم لماذا تفعلون معى هذا الفعل فقالوا لى انّ اباكَ غدرَ به الوزيرُ فقتله وصار ملكًا موضعه واوصانا انّنا نفعل بك اذا دخلتَ المدينةَ ما ترى فاخذونى وساقونى وانا غائبٌ عن الوجود فلمّا وقفتُ بين يديه قبّلتُ الارضَ وكان بينه وبينى عداوةٌ والقصّةُ انّى كنتُ متولّعًا برمى البُندُق فيومٍ من الايّام كنتُ واقفًا على سطوح قصرى واذا بطايرٍ قد جاء وحطّ على قصر الوزير فجئتُ لاضرب الطّير وكان الوزير ايضا على سطح قصره فضربتُ البُندُقَ فصادفت الرّصاصةُ عينه فقلعتها فاضمر لى العداوة حتّى انه عمل ما عمل

وقتل ابى واخذ موضعهُ فلمّا حضرتُ بين يديه
قام ومدّ اصبعه الى عينى فقلعها ثمّ انه كتّفنى
وحطّنى فى صندوقٍ وقال للسيّافِ خُذْ هٰذا الفتى
واخرج بهِ خارِجَ المدينة وتوسّطْ بهِ البَرّيّةَ واقتله
ودَعِ الوُحوشَ والطُّيورَ يأكلون من لحمهِ فامتثل
السيّاف امرهُ واخذنى الى ان توسّط البَـــرّيّةَ
واخرجنى من الصّندوق واراد ان يَقتلنى فبكيتُ
بكاءً شديدًا على ما جرى حتّى انّنى ابكيتهُ
فرقّ لى وتوجّع من اجلى حيثُ انّـــه كان من
خُدّام ابى واطلقنى وقال فُزْ بنفسِكَ ولا تدخل
الى هٰذه المدينة فانّك تُقتل وأُقتَلُ انا ايضًا معك
ثمّ انّه انشد شعرًا

* * بِنَفْسِكَ فُـــزْ اذا ما نلتَ ضَيْمًا * *
* * وخَلِّ الدار تَنْعِى مَنْ بَناها * *
* * فانّك واجـــدٌ ارضًا بارضٍ * *

* * و نفسك لم تجدْ شيئاً سواها * *

فهانَ علَيَّ حينئذٍ قلعُ عيني بسلامتي وخلاصي من القتل ثمّ انّي سرتُ قليلاً قليلاً حتّى وصلتُ الى مدينة عمّي ودخلتُ الى عنده واعلمتُه بقتل والدي وقلع عيني فقال لي وانا ايضاً عندي من الهموم كفايتي فانّ ولدي مفقود الاثر ولم ادر ما كان منه ولا عرفتُ خبره وبكى عليه بكاءً شديداً فقلت له لقد جدّدتَ احزاني وما امكنني السكوت فاخبرتُه بما جرى لولده وما كان منه من المبتدا الى المنتهى ففرح فرحاً شديداً لا مزيدَ عليه ثمّ قال لي قُمْ أرِني التُّربة فقلتُ له واللّهِ يا عمّي انّي لم اعرفها فقال قم معي فقمت انا وايّاه وانا خائفٌ مُرتَعِدٌ حتى وصلنا الى الجبّانة فلمّا نظرتُ الى الموضع عرفتُه ففرحت حينئذٍ فرحاً شديداً لا مزيدَ عليه فدخلت انا وعمّي الى التربة وفكّينا القبر

وازلنا التراب فوجدنا الطابق المعهود فكشفناه
فنزل عمّي على السُّلّم وانا خلفه مقدار خمسين
درجةً وانتهينا الى آخره واذا نحن بدُخانٍ عظيم
قد طلع علينا حتّى غشي ابصارنا فقال عمّي لا حول
ولا قوّة الّا باللّه العليّ العظيم انّا للّه وانّا اليه
راجعون فلمّا صرنا في آخر السُّلّم وجدنا دهليزًا
فمشينا فيه قليلًا فوجدنا في آخره قاعةً مبنيّةً
على اعدل هيئةٍ حسنة البُنيان وصهريجًا ملأنا
من الماء وعدل دقيقٍ واناءً مملوًّا سمنًا وفي صدر
القاعة سريرٌ عليه كِلّةٌ مرخيّةٌ فقرب عمّي الى السّرير
وشال طرف الكلّة فوجد ابنه والمرأة الّتي نزلت
معه قد صارا فحمًا اسودَ وهما متعانقان فلمّا نظر
عمّي ذلك فرح فرحًا عظيمًا وبصق في وجه ابنه ثمّ
خلع نعله من رجله وضرب به وجهَ ابنه وقال له
لا رحمك اللّه يا ملعونُ ومثل ما صغّيت اشرب وانا

الآن مسرورًا بما صار فيك لانّك اهلٌ لذلك فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها
اختُها دنيازاد يا اختاه ما اطيبَ حديثكِ وما
احلاه قالت لها انْ عفا عنّي الملكُ حفظه اللّه ولم
يقتلني فانّي في الليلة المقبلة انْ شاء اللّه احدّثكم
بحديث اعجب من هذا واغرب

* الليلة الحادية والاربعون *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهر
زاد يا اختاه انْ كنتِ غيرَ نائمةٍ فاتمّي لنا الحديث
قالت لها خُبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملكُ انّ القوّاد لمّا
قال للصبيّة يا سيّدتي والماضربا عمّي ابنَهُ
بالبابُوج قلتُ له باللّه عليك ارْفَعْ عنّي هذه
الشُّبهةَ لانّي بقيتُ حائرًا في امر ابنك وقد اشتغل
خاطري به فاخبرني عن حقيقة حاله وما كفاه الّذي
صار فيه حتّى انّك بصقتَ في وجهه وضربتَه بنعلك

وقلتُ له هٰذا عذابُك في الدُّنيا فكيف يكـــون
عذابك في الآخرة فقال لي اعْلَمْ يا بن اخي انّ
هٰذا ولدي من صِغَرِ سِنّه قد تولّع بحُبّ اُخته وكنتُ
دائمًا انهاهُ عن ذٰلك ولا ينتهي فاقول في نفسي
الآن هٰؤلاء صِغارٌ ولا باسَ في ذٰلك فلمّا كَبُرا وقَع
بينهما القبيحُ وحين سمعتُ بذٰلك ما صدّقتُ وزجرتُه
زجرًا بليغًا وحذّرتُه غايةَ الحَذَر وقلتُ له اِيّاكَ
ثُمّ اِيّاكَ بان يقَع منك ما يغضَبُ اللّـــه به عليك
ويُعذّبك يومَ القيٰمةِ عذابًا اليما وهٰذه اُختك قد
حرّمها اللّٰه عليك ثمّ انّي حجبتُه عنها مدّة مديدة
وكانت الملعونةُ ايضًا تُحبّه محبّةً بليغةً وقد غلبَ الشّيطانُ
عليهما وزيّن لهما سُوءَ اعمالهما فلمّا رأوني زجرتُهم
عن ذٰلك ومنعتُهم عمل الشّقيّ هٰذا المكان تحت
الارض وسوّاه كما ترىٰ ونقل فيه جميع ما يحتاج
اليه من زاد وغيره واخرج اختَه الىٰ هٰهُنا فاحرقها

اللّٰهُ تعالى فى الدُّنيا قبل الآخرة ولهما فى جهنّم
عذابٌ اليم ثم انّه بكى وبكيتُ معَه ونظر الىّ وقال انتَ
موضعه وعِوَضٌ عنه ثمّ قال الحمد للّٰه انّنا صابرين
على احكام اللّٰه تعالى فاوّل مصيبة صادفتنا بقتل
اخينا وثانى مصيبة قلع عين ابن اخينا وثالث مصيبة
ابننا وبنتنا ثمّ انّه بكى بكاءً شديداً وبكيت انا معه
على ما اصابنا ثمّ خرجنا من الجبّانة بعد ان ردّ ينا
الطّابق كما كان ورجعنا الى منزلنا ولم يُشعر
بنا احدٌ وبينما نحنُ نمشى فى المدينة اذ سمعنا
ضَرْبَ طُبولٍ وبوقاتٍ ونفيرٍ وصرخاتِ رجالٍ وصهيلَ
خَيْلٍ فحار عقلُنا وذهلنا وسألنا ما الخبر فقيل لنا انّ
الوزير الّذى قتل صِنْوَ ملكِ هذه المدينة واخذ
موضعَه قد اتى بالعساكر الكثيرة والجيوش وهجم
على المدينة واخذها على حين غفلةٍ من اهلها فلم
يكن لهم حينئذٍ طاقةٌ على مُحاربته فسلّموا له المدينة

وقُتِلَ عمّي فهربتُ انا وقلتُ في نفسي متى وقعتَ
في يده قتلك لامحالة فعند ذلك تجدّدت عليّ
الاحزان وتفكّرت فيما جرى على ابي وعمّي وما
جرى عليّ من قلع عيني وضاقت بي الدّنيا فقلتُ
الا ارى انّك تحلق ذقنك مع حواجبك وشواربك
حتّى لايعرفك احدٌ لانّ اهل المدينة والعساكر
جميعهم يعرفونك مثل الشّمس ثمّ غيّرتُ ثيابي
ولبستُ زيّ الفقراء وسلكتُ طريق الغرندليّة
وخرجتُ من المدينة ووصلتُ بغداد طالباً ما يستقيم
به اودُ حالي فلمّا دخلتُ المدينة اردتُ ان اصلَ الى
حضرة الخليفة لكي اُخبره بقصّتي وما جرى عليّ
يا سيّدتي فوصلتُ هذه اللّيلةَ الى هذا الزّقاق
فوقفتُ حائرٌ الم ادرِ الى اين اتوجّه واذا بهذا
الغرندليّ الّذي على جانبي اليمين قد اقبل
وعليه اثرُ سفرٍ فسلّم عليّ فقلتُ له غريبٌ انتَ قال

نعم فقلت له وانا كذلك وبينما نحن في الحديث
اذ اقبل علينا هذا القرندلي الآخر عند الباب
فسلّم علينا وقال اني غريبٌ قلنا له ونحن كذلك
فمشينا وقد هجم الليل ونحن غرباء وما نعرف الطريق
فساقتنا العذرة الى داركم فانعمتم وتصدقتم علينا
وادخلتمونا الى عندكم جزاكم الله عنّا كل خير
فقالت له الصبيّة امسح راسك ورح في حال سبيلك
فقال والله ما اروح من هاهنا حتى اسمع حديث
غيري فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك
وما احلاه قالت لها واين هذا ممّا احدثكم به في
الليلة القابلة ان عشتُ وابقاني الملك

---

* الليلة الثانية والاربعون *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهر
زاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث

قالت لها خيرًا وكرامةً باغنى ايها الملك السعيد
والهمام المجيد والبطل الصنديد انّ القرندلى
الثانى تقدم الى تلك الصبية وقال اعلمى انّ لى
حكاية غريبة انّى كنت ابن ملكٍ وعلّمنى والدى
حُسْنَ الخطّ والقراءة حتّى قرأت القرآن العظيم
بالسّبعة وقرأت كتبَ الفقه لدَى العُلَماء واشتغلت
بعلم النحو حتّى فُقْتُ اهلَ زمانى ونحاة عصرى
واوانى وبرعتُ فى الفصاحة والبلاغة فشاع حديثى
فى سائر الاقاليم والبُلدان وبلَغ خبرى الى
سائر ملوك الزمان فارسَل ملكُ الهند يطلبنى
من ابى وارسَل له هدايا ممّا يصلُح للملوك فجهّزنى
ابى مع شرذمةٍ من خَدَمه وسافرنا برًّا واخذنا
فى المسير مدّة شهرٍ وبينما نحن سائرين اذ
طلع علينا غُبارٌ وبعد ساعةٍ فرّقه الهواء فبان من
تحت الغبار خمسون فارسًا كالاسود العوابس

الحديث لوانبس فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عنّي
الملك ولم يقتلني فانّي في الليلة القابلة اُحدّثكم
باعجب واغرب من هذا .

* الليلة الثالثة والاربعون *

ولمّا كانت الليلة الثالثة والاربعون قالت دنيازاد
لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمّي لنا
الحديث قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايّها الملك
السعيد انّ القرندلي الثاني قال للصبيّة ثمّ انهم
قربوا منّا ورأونا نفرًا قليلًا فحملوا علينا فطلبنا منهم
الامان وقلنا لهم نحن رُسل مَلِكِ الهند فلا تؤذونا
فلم يلتفتوا الينا ثمّ انهم قتلوا مَنْ وقع بايديهم وهرب
الباقون وهربتُ انا ايضًا وبقيتُ حيرانًا لا ادري
الى اين اذهب فسرتُ ليلًا ونهارًا وحين هجم

اللّيلُ طلعتُ على راس جبلٍ فآويتُ الى مغارةٍ هُناك الى الصّباح ونمتُ الى ان طلع النّهار فنزلتُ من علَى الجبلِ وطفقتُ امشي الى ان وصلتُ مدينةً طيبةَ الهـــواء معمورة بالخيرات آمنـــةً من المُزعات ازهارُها نافحةٌ وانهارها جاريةٌ واطيارُها صادحةٌ قد خلتها وانا في كمال التّعب من المشي في الطّريق وتغيّرتْ حالتي وصُـــورتي ثمّ دخلتُ الى شوارعها ولم ادرِ الى اين اتوجّه فجئتُ الى دُكّان خيّاطٍ فتقدّمتُ اليه وسلّمتُ عليه فردّ عليّ السّلام بالعِـــزّ والاحتشام فجلستُ عنده واخذنا في الحديث حتّى انّه سألني عن حالي فاخبرتُه بهذا الّذي جرى لي من المبتدا الى المنتهى فانعمَ عليّ وقال باللّهِ عليكَ يا فتى لا تُظهر نفسك لاحدٍ فانّ ملك هذه المدينة اكبر اعداء ابيك وله عليه ثارٌ فاكتم سرّك ثمّ انّه احضـــر لي طعاماً فاكلتُ

انا وايّاهُ وبعدَ ذلك عيّنَ لي خلوةً بجنبِ خلوتهِ
وقدّمَ لي فرُشا ومساند وجاءَ لي بجميعِ ما احتاجُ
اليه فاقمتُ عندهُ ثلاثة ايّام ولمّا كان اليوم الثّالث
قال لي يا فتى اتعرفُ من الصّنائع شيأ لكي تسبّبَ
فيه وتقيم عندي واُزوّجك فقلت له انا رجلٌ فقيهٌ
عالم اديبٌ شاعرٌ نحويٌّ خطّاطٌ فقال هذه الصّنائع
كلّها كاسدةٌ عندنا في بلدنا فقلتُ واللّه لم اعرف
صنعةً غير ما ذكرتهُ لكَ فقال لي قوّ قلبك
وخذ حبلاً وفاسًا واخرج الى البرّيّة واحتطب
بها وتقوّت ولا تعرّف احداً بروحكَ فتهلك
واكتم ما عندك الى ان يفرّج اللّه
عنك فقلتُ له حبًّا وكرامةً وها انا لم اخالف
لكَ امرًا ثمّ انّه اشترى لي فاسًا وحبلاً وسلّمني
لبعض الّذين يحتطبون فخرجتُ معهم واحتطبتُ
نهاري كلّه واتيتُ بالحطب في السوق فبعتهُ

بنصف دينار ثم رجعت الى دكان الخياط كما
اوصانى واستقمت على هذا الحال سنة كاملة
ثم بعد السنة خرجت الى البرية فوجدت فيها
غيضة اشجار وماء جاريا فدخلتها فوجدت شجرة
عظيمة فنبشت بالفاس حولها وازلت التراب عنها
فوجدت طابقا من حديد فكشفته فظهر لى من تحته
سلما فنزلت فيه الى ان انتهيت الى قاعة من احسن
ما يكون من البنيان مشيدة الاركان ما رأيت مثلها
قاعة فى مكان فمشيت اطوفها واتفرج عليها واذا انا
بصبية مليحة بهية كالروضة السنية او كالشمس المضيئة
كلامها عذب ولفظها يزيل الكرب وقدها يخجل البان
وصدرها نزهة لناظر الولهان وبالجملة فهى كما قال
فيها بعض واصفيها

* شعر *

د جوجية الغرعين مهضومة الحشا
كثيبية الاردان بانية القفل

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني فغي الليلة القابلة ان شاء الله تعالى احدثكم بحديث احسن من هذا الحديث واعجب

الليلة الرابعة والاربعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الغرندلي الثاني قال للصبية يا سيدتي لما نظرتني تلك الصبية قالت لي من تكون انت انسي ام جني فقلت لها انسي قالت وما سبب وصولك الى عندي ولي في هذا المكان خمسة وعشرون سنة ما رأيت وجه انسان فاخذ كلامها بمجامع قلبي ثم قالت مرحبا بك يا صديقي ورحبت بي كثيرا واعزتني

واكرمتني فحينئذٍ حكيتُ لها ما جرى لي
من المبتدا الى المنتهى فقالت وانا اخبرك بقصتي
ايضًا اعلم يا سيدي انني بنت ملكٍ يقال له افتيمار روس
صاحب جزيرة الابنوس وكان قد زوّجني بابن
عمّي ففي ليلة عرسي ودخولي عليه خطفني
عفريتٌ وطار بي وانزلني في هذا الموضع ثم انه نقل
اليّ جميع ما احتاج اليه من اكلٍ وشربٍ وحلوٍ ومرٍّ
واشياء كثيرة وفي كل عشرة ايامٍ يأتيني مرّة
وينام عندي ليلة ويروح لحال سبيله لانه اخذني
بغير رضًا من اهله واذا احتجتُ الى شيءٍ اوعرض
لي امرٌ مهمٌّ نهارًا كان او ليلًا احطّ يدي على
هذين السطرين المنقوشين على القبّة فيا اشلّ يدي
الّا واراه عندي وله اربعة ايامٍ منذ غاب وبقي
لقدومه ستّة ايّام فهل لك ان تقيم عندي خمسة ايّام
وتنصرف قبل مجيئه بيومٍ قلتُ لها نعم ياستّي ويا حبّذا

ان صحت الاحلام فطاب خاطرها وفرحت باقامتي
عندها خمسة ايام وقامت ومسكت بيدي
وادخلتني من باب صغير الى الحمام فخلعت
اثوابي واثوابها ودخلنا وتغسلنا ثم
خرجنا فالبستني بدلة جديدة واجلستني
على مرتبة وسقتني قدحا من الرحيق ثم جلست
تحدثني بقدر ساعة من الزمان ثم مدت لي
مائدة وعليها من اصناف المأكولات ماشاء الله فاكلت
كفايتي ثم انها قدمت لي متكأ وقالت لي نم الآن
ياحبيبي واسترح فانك تعبان فنمت ورددت الى
روحي ثم قمت بعد ساعتين من نومي فرأيتها
باحتشام تكبسني فقمت فشكرتها على فعلها الجميل
ودعوت لها بالعمر الطويل وقد زاد نشاطي وذهب
عني الكسل فقالت لي يا فتى هل لك في قدح
رحيق فقلت افعلي مابدا لكِ فعمدت الى خرستان

واحضرت منه شرابا عتيقا وانشدت تقول

* شعر *

* * لو علمنا قدومكم لبسطنا * *

* * تحت اقدامكم سواد العيون * *

* * وفرشنا على التراب جفونا * *

* * ليكون المرفوق الجفون * *

قال فشكرتها وتمكنت محبتها في جميع مفاصلي وذهب حزني وازداد فرحي وجلسنا نتعاطى الراح الى الليل فنبت معها الى الصباح فلما اصبحنا اوصلنا السرور بالسرور الى ان صار نصف النهار فسكرت سكرة غيبتني عن وجودي فقمت اتمايل يمينا وشمالا وقلت لها يا حبيبتي ونور عيني وكبدي قومي لنطلع على الارض من هذا الموضع الردي فضحكت وقالت لي يا سيدي اقعد واسكت وانتبه بهذه التسعة الايام فقلت لها وقد غلب على السكر

فانا الآن اكسر هذه القُبّة التي عليها النّقش المكتوب
ودَع العفريت يجيئ حتّى اقتله فانّي قادر على
قتل مثله من العفاريت والمردة فلمّا سمعت كلامي
اصفرّ لونها وقالت بالله عليك لا تفعل شيأً
يضرّك وخلّينا مسرورين وانشدت تقول * شعر *

* ان شيأً هلاك نفسك فيه *
* ينبغي ان تصون نفسك عنه *

فغلب على سُكري ولم التفت الى قولها فرفست
القُبّة برجلي فادرك شهرزاد الصّباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد
يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها
ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة
احدّثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

* الليلة الخامسة والاربعون *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها

شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث
قالت لها حُبًّا وكرامةً بلغني ايها الملكُ السّعيد
انّ الغرنديّ الثاني قال للصبيّة يا سيّدتي فلمّا
رفست القُبّة برجلي لم اشعر الاّ واظلمت وارعدت
وابرقت وانطبقت علينا الجوّ نيا فطار السُّكر
من راسي فقلت لها ما الخبر قالت العفريتُ
قد وصل فانجُ بنفسك واطلع الى الطّريق فمن
شدّة خوفي يا سيّدتي نسيتُ الحبل والفاس
وطلعت للسُّلّم فانشقّت الارضُ وطلع العفريت
وقال ما هذه الزّعجة التي ازعجتني قالت يا سيّدي
اليوم ضاق صدري فاردت ان اشرب شيأ يشرح
خاطري فاستعملت قليلاً من المفرّحات وقمت
لاقضي شُغلي فدا خ راسي فوقعتُ على القبّة
فقال العفريت تكذبين يا قحبة ونظر فوجد حبلي
وفاسي فقال ما هذا فقالت ما رأيته الاّ السّاعة كأنّه

قد تعلّق معنك فقال العفريت سوّد اللّه وجهك
يا فاجرة ثمّ انّه اخذها وعرّاها من ثيابها
وربطها ربطاً شديداً وصار يعذّبها ويعاقبها فيها هان
عليّ ان اسمع بكاها فطلعت من السّلّم وانا من
الخوف ارجف الى ان صرت فوق الارض وردّيت
التّراب كما كان اوّلاً وسترته حتّى انّه لا يظهر اثره
ومضيت وانا مفتكر بالصبيّة وحسنها واحسانها فزاد
حزني وهمّي وغمّي وكربي وافتكرت في ابي
وامّي وملكي وكيف غدر بي الزّمان ورجعت
الى الخطابة بعد ذلك فبكيت حينئذ بكاء عظيماً
ولمت نفسي كثيراً ولدمت حيث لم ينفعني النّدم
ثمّ سرت الى ان وصلت الى صديقي الخيّاط فرأيته
في حزن وغيظ من جهتي وهو منتظر لي فلمّا رأني
فرح بي كثيراً وقال لي يا اخي اين كنت البارحة
لانّ كلّ بالي عندك وقد اشتغل خاطري

لاجلك والحمد لله تعالى على سلامتك فشكرته
على شفقته علي واحسانه الي وجلست وانا مفتكر
فيما جرى لي واتت نفسي في كثرة فضولي ولو سكتُّ
ما كان جرى لي شيء ولا كان جرى على الصبية
ما جرى وبينما انا مشتغل بهذه الفكرة واذا بصديقي
الخيّاط يقول لي يا اخي برّا شبخ عجمي ومعه
فاسك وحبلك وقد جاء بهما وقال انظروا امن هذا
الفاس والحبل لانّي اليوم رأيتهم بعد خروجي من
صلاة الصبح في الطريق ومرادي صاحبهم حتّى
اعطيهم له فقلت له هذا فاس الرجل الغريب الذي
عندنا قُمْ وروح يا اخي خذ فاسك وحبلك
منه فلمّا سمعت هذا الكلام رجفت اعضائي وارتعدت
مفاصلي فبينما نحن في هذا الحديث واذا بذلك
العجمي قد صار وسط الدار وهو العفريت المشار
اليه فلمّا رأني خطفني وطار بي في الهواء مقدار

ساعتين فما حسّيت الّا وانا واقف قُدّام الصّبيّة وهى
فى كمال العذاب الشّديد والدّم يجرى من بَدَنها
ثمّ انّه اوقفنى قُدّامها وقال لى ما تعرف هذه فقلت
لم اعرفها فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن
الحديث قالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن
هذا الحديث قالت لها ان عفا عنّى الملك ولم
يقتلنى فانّى اُحدّثكم فى الليلة القابلة انشاء الله
بحديث اغربَ واعجب من هذا

---

* اللّيلة السّادسة والاربعون *

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّى لنا باقى
الحديث قالت لها حُبًّا وكرامة بلغنى ايّها الملك
انّ القرندلىّ الثانى قال انّ المارد لمّا سمع منّى
ذلك التفت الى المرأة وقال لها وانت ما تعرفين
هذا الرّجل قالت له وحيوتك لا اعرفه ولا يعرفنى

فقال لها ان كنت لم تعرفيه فخذي هذا السيف
واضربي رقبته فقالت له معاذ الله ان افعل ذلك
وادخل في دم رجل لم يذنب اليّ ذنباً فالتفت
اليّ وقال ان كنت لم تعرفها فخذ السيف
واضرب رقبتها فقلت له معاذ الله ان افعل ذلك
واقتل امرأة ذات ضلع اعوج وكيف اقتلها
بلا موجب لذلك فقال الغريب انا ادري انّ احدكما
لا يرضى بقتل الآخر لما بينكما من الودّ الاكيد
ثمّ انّه ضرب الصبيّة ضربة قسمها نصفين والتفت
اليّ وقال لماذا دخلت منزلي من غير اجازتي
وآذيتني وتعديت عليّ فايش اعمل في هذا الوقت
فيك أأقتلك أم أعذّبك ما دمت حيّاً فقلت له
اعفُ عنّي كما عفا المحسودُ عن الحاسد قال
صدقت كما ذلك فقلت له اعلم يا سيّدي انّه كان
رجل وكان له جار يحسده وكلّما حسده يزيده الله

تعالى خيراً ولم يزل كذلك مدّة زمان فلمّا علم
المحسود وتحقّق الاذى من جارهِ انتقل الى ارضٍ
فيها بئرٌ مهجورٌ فعبر له هناك زاوية وجلس
يعبد الله فيها فاجتمع عنده الفقراء وصار له شانٌ عظيم
وبدأ الناس يقصدونه من كلّ مكان ويعتقدون فيه
فوصل خبرهُ الى جارهِ الحاسد فركب دابّةً وذهب
الى عنده فلمّا راه المحسود سلّم عليه واكرمه غاية
الاكرام ثمّ بعد ذلك قال الحاسد للمحسود قد
اتيتك الى هذا المكان واريد ان اخبرك بشيٍ لك
فيه النفعُ والى فيه الثوابُ فقال له جزاك الله عنّى
كلّ خير فقال له مُر الفقراءَ ان يدخلوا الى خلواتهم
لانّ الكلام الذى اريد اقوله لكَ لا احبُّ ان يسمعه
احدٌ فامرهم ان يدخلوا الى خلواتهم فقال له الحاسد
قُمْ بنا نمشى قليلاً ونتكلّم فقاموا ومشوا الى ان
وصلوا الى ذلك البئر المهجور فدفع الحاسد

المحسود فى ذلك البئر ولم يعلم به احدٌ ومضى الحاسدُ فى حال سبيله وظنّ انّه قد قتله فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه فقالت لها وايّ هذا ممّا احدّثكم به فى اللّيلة القابلة فان عشتُ وابقانى الملك حفظه اللّه ولم يقتلنى ففى اللّيلة المقبلة احدّثكم بحديث اغربَ من هذا واحسَن واعجَب

* اللّيلة السّابعة والاربعون *

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غيرنائمةٍ فاتمّى لنا الحديث قالت لها حُبًّا وكرامةً بلغنى ايّها الملك السّعيد انّ الحاسد لمّا رمى المحسود فى البئر وكانَ معبورًا بالجنّ فتلقّوه بغير ضررٍ ثمّ اجلسوه على صخرةٍ وقال بعضهم تعرفون هذا الرّجل قالوا لا نعرفه فقال لهم

هٰذا الرّجل المحسود الذى هرب من حاسده وسكن
هٰذه الارض فى تلك الزّاوية المعلومة وآنسنا بذكره
وقراءته فلمّا سمع به حاسده اتى اليه وتحيّل عليه
ورماه هاهُنا وقد اتّصل خبره فى هٰذه اللّيلة
الى سلطان هٰذه المدينة وعزم على انّه يزوره
غدًا لمّا عرا ابنته فقالوا وما الّذى اصاب ابنته
فقال جُنونٌ وقد تولّع بها ميمون ابن دَمْدَم وَدواؤها
اهوَنُ الاشياء قالُوا ما هو قال القِطُّ الاسوَد الّذى
عنده فى تلك الزّاوية ففى آخر ذنبه نقطةٌ بيضاء
بقدر الدرهم ينبغى ان يؤخذ من المكان الابيض
سبع شعرات وتُبخّر بهم فيروح المارد من على راسها
ولا يعود اليها وتُشفى لوقتها والآن ينبغى ان
نخرجه فلمّا كان الصّباح رأوا الفقراء الشّيخ طالعًا
من البئر فعَظُمَ فى اعينهم فلمّا دخل الزّاوية اخذ
من النقطة البيضاء الّتى فى ذنب السّنّور سبع

شعرات وجعلهم في محفظة عنده فلما طلعت الشمس
اقبل الملك الى عند الشيخ فلما رآه الشيخ قال له
ايها الملك قد جئت تزورني لكي اعالج ابنتك
قال له نعم ايها الشيخ الصالح فقال له ارسل واحداً من
قبلك ليأتي بها الى ها هنا وارجو من الله تعالى ان
تشفى هذه الساعة فلما احضر الملك ابنته رآها
الشيخ مقيدة فاجلسها واسبل عليها ستراً واخرج
الشعر وبخرها به فصاح المارد من على راسها
ومضى عنها وعقلت البنت في الحال وستر
وجهها وقالت لابيها ما هذا الحال وكيف انك
جئت بي الى هذا المكان فقال لها لا باس عليك وفرح
فرحاً عظيما وقبل يد الشيخ المحسود ثم قال الملك
لمن معه من ارباب دولته ما جزاء هذا الشيخ
فيما عمل قالوا جزآؤه ان تزوجه بها
قال صدقتم ثم انه زوجها به وصار صهر الملك

وبعد مدّة ايّام مات الملكُ فجعلوه ملكاً مقامه
فادرك شهر زاد الصّباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيا زاد يا اختاه ما اطيبَ
حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عنّي الملكُ
حفظهم اللّه فانّي في اللّيلة القابلة احدّثكم بما
هو اعجب من ذلك واغرب

* اللّيلة الثامنة والاربعون *

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيا زاد لاختها
شهر زاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمةٍ فاتمّي
لنا الحديث قالت لها حُبًّا وكرامةً بلغني
ايّها الملكُ انّ الملك المحسود خرج ذات يوم
راكبًا مع عسكره فرأى حاسده مُقبلاً فلمّا
رآهُ قال لغلمانه آتوني بهذا الرّجل فلمّا
حضر بين يديه اركبه على حصانٍ بعزٍّ واحتشام وجاء
به الى قصره فاعطاه الف دينارٍ وخلعةً فاخرةً ثمّ

ودّعه الى خارج المدينة وارسل معه جماعة يوصلونه
الى داره ولم يعاتبه على شيء فانظر ايها العفريت
الى عفو المحسود عن الحاسد والى احسانه اليه
مع انه مسيء في حقه قال ثم بكيت بكاء شديداً
فقال العفريت اما انى اقتلك فلا واما انى امنو
عنك حتى تخرج سالماً من بين يدي فمالي الى
هذا من سبيل ثم انه اخذني وطار بي حتى نظرت
الدنيا كأنها سحاب ثم حطني على جبل واخذ قليلاً
من التراب وهمهم وعزم ثم طرشني به وقال اخرج
من هذه الصورة الى صورة قرد ففي الوقت صرت قرداً
وتركني ومضى فلما صرت ما صرت بكيت على جور
الزمان الذي لا يصفو لانسان ثم نزلت من الجبل
ومشيت الى ساحل البحر فرأيت مركباً سائراً
وقد طاب ريحه فعمدت الى غصن شجرة فكسرته
واخذت الغصن وصرت اشير به الى نحو المركب

وأجري على جري المركب واشير بالغضب وانا مكسور
الخاطر فرأيت المركب انحرف نحو البر قاصدا
الي فلما رأى التجار ذلك صاحوا على الناخوذة
وقالوا له انت غدرت بنا واتلفت اموالنا لاجل
قرد وكل مكان فيه قرد لا بركة فيه فقال
واحد من التجار انا اقتله وقال آخر انا ارميه
بسهم فلما سمعت كلامهم قفزت الى المركب
وصرت بين يدي الرئيس وجعلت راسي على قدمه
كالمستجير به وبكيت فتعجب الرئيس والجماعة
من فعلي ثم ان بعضهم رحمني فقال الرئيس
يا تجار ان هذا القرد استجار بي وقد اجرته
فلا يؤذيه احد منكم ثم ان الرئيس صار يحسن
الي واذا تكلم بشيء فهمته وانا غير قادر على
النطق ثم ان المركب سار بنا في البحر مدة
خمسين يوما حتى وصلنا الى مدينة كبيرة

وارسى المركب هناك واذا نحن برجل من قبل
الملك قد اقبل فى ماشوّة وطلع الى المركب
وقال يا معشر التجار ان ملكنا يهنيكم
بالسلامة ويقول لكم خذوا هذا الدرج وكلّ
واحد منكم يكتب فيه سطراً واحداً فانّ الملك كان
له وزيرٌ وكان خطّاطاً عالماً وقد مات فاقسم على
نفسه انّه لا يجعل وزيراً موضعه الّا من يكتب مثل
خطّه وهذا خطّ الوزير فانظروه فاخذت انا الدرج من
يدهم فظنّوا انّى ألقيه فى البحر او انّى اقطعه
فاشرت اليهم انّى اريد ان اكتب فيه فتعجّبوا غاية
العجب وقالوا ما رأينا قرداً يكتب الى يومنا هذا
فقال لهم الرئيس دعوه يكتب وان اخطأ فى الكتابة
فانّى اطرده بل اقتله وان احسن فى الكتابة
اتخذه لى ولداً فانّى ما رايت قرداً احسن منه ولا
اكثر ادباً ثمّ انّى مسكت القلم وكتبت فى الدرج

هذين البيتين * شعـــــر *

* لازلتَ يا كهفَ الورى * بالعزِّ فى اعلى مكان *

* متلذذًا بالخفضِ لا * بالنَّصبِ يا ملكَ الزمان *

ثمّ كتبتُ تحته بقلم الثلث هذه الابيات * شعر *

* * فصاحةُ حسّانٍ وخطُّ ابنِ مقلةٍ * *

* * وحكمةُ لقمانٍ وزُهدُ ابنِ ادهمِ * *

* * اذا اجتمعت فى المرءِ والمرءُ مفلسٌ * *

* * ونُودى عليه لا يُباعُ بدرهمِ * *

وكتبتُ ايضًا بقلم النسخ هذه الابيات

* شعـــر *

* * انّ الخلافةَ لا تدومُ لواحدٍ * *

* * ان كنتَ تُنكرُ ذا فأينَ الاوّلُ * *

* * اغرِسْ من الفعلِ الجميلِ غرائسًا * *

* * فاذا اعزلتَ فانّها لا تعزلُ * *

وكتبتُ ايضًا

* * يكفيك من عقل الفتى صمته * *
* * وستره ما ليس يعنيه * *
* * اصل الفتى يخفى والكنه * *
* * يظهر ما فيه على فيه * *

ثم ناولتهم الدرج فتعجبوا من فعلي واخذوا الدرج فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها نيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني فاني في الليلة المقبلة احدثكم بحديث احسن من هذا الحديث واعجب ان شاء الله تعالى

* الليلة التاسعة والاربعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك

انه قال ان اهل المركب تعجبوا من عملي واخذوا
الدرج وسلموه الى خدام السلطان فاخذوه منهم
ورجعوا به الى السلطان وجعلوه بين يديه
فلما نظر الى الخط اعجبه ثم قال لهم خذوا هذه
البغلة بما عليها وهذه البدلة واعطوها صاحب هذه
الكتابة فتبسموا فغضب الملك ونظر اليهم شزرا فقالوا
له ايها الملك احلم على عبيدك وحق نعمتك
ان كاتب هذه الاقلام قرد فتعجب الملك من
ذلك عجبا عظيما وقال امضوا الى هذا القرد
بعد ان تلبسوه البدلة وتركبوه البغلة قال فلم
نشعر الا ورسل الملك قد اقبلوا علينا واخذوا
رئيس المركب ثم البسوني البدلة وركبوني البغلة
ومشوا في خدمتي فعند ذلك انقلبت البلد
لاجلي وخرجوا افواجا يتفرجون علي ويقولون
سبحان الله ان الملك قد استخدم وزيرا وهو قرد

فلما دخلت الى الملك قبلت وخدمت له ثلاث
مرات ثم قبلت الارض بين يديه وجلست على
ركبتي فتعجبوا الحاضرون مني وكان اشدهم
عجبا الملك ثم امر الامراء بالانصراف فلما انصرفوا
قدموا المائدة للملك فاشار الي ان اكل معه
فقبلت الارض بين يديه واكلت معه قليلا
بادب ثم اني بعد ان فرغت من الطعام اخذت
الدواة والقلم وكتبت هذه الابيات * شعر *

* * انبا الدنيا طعام * وحبيب ومدام * *
* * فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام * *

وكتبت ايضا * شعر *

* * ورد الوري سلسال جودك فارتووا * *
* * ووقفت خلف الورد وقفة حائم * *
* * حيران اطلب غفلة من وارد * *
* * والورد لا يزداد غير تزاحم * *

فلما قرأ الملك الكتابة اخذته الحيرة ثم ارتفعت
الماندة وقدموا لنا الشراب الخالص فشرب الملك
ثم ناولني كاسا فقبلت يديه وشربت ثم كتبت

شعرا

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها
خمرة تترك الحليم سفيها
لست ادري لرقة وصفاء
هي في كاسها ام الكاس فيها

فازداد تحيرا الملك حين قرأ البيتين وقال هذا لوكان
على هذا الادب انسانا لفاق اهل زمانه ثم ان
الملك قدم رقعة الشطرنج وقال لي بالاشارة تعلم
حتى نلعب معك شدا فتقدمت ولعبت معه فغلبته
مرتين فازداد عجبه وعظم تأمله ثم اني كتبت ايضا

شعرا

شيآن لو بكت الدماء عليهما

* * عيناي حتّى يُؤذنا بذهاب * *

* * لم يبلغا المعشار من جفنيهما * *

* * شرح الشباب وفرقة الاحباب * *

فلمّا قرأ الملكُ الابيات فرح فرحًا عظيمًا ثمّ قال لجاريته امض الى ستّك فخر النساء وقُل لها قومي كلّمي الملك ابوك وادعها تجي تتفرج على هذا الامر العجيب فذهب وانتى ببنت الملك فلمّا دخلت على ابيها غطّت وجهها وقالت له يا ابت ذهبت غيرتك الى هذا الحدّ حتّى انك تظهرني على الرّجل الغريب فتعجّب الملك من كلامها وقال يا بنتي ما عندي احد غريب هذا الملوك وهذا الدّوادار وهذه التي ربّتك وانا ابوك فبيّني تغطّين وجهك يا نور عيني فقالت له وهذا الشّابّ الّذي هو ابن الملك وقد سحرهُ العفريت ابن مارد وعمله قرد بعد ان قتل زوجة بنت الملك

فلان فهذا الذي تراه قردًا هو رجلٌ عالمٌ اديبٌ
عاقلٌ فاضلٌ فتعجّب الملك من كلامها ونظر الى
وقال هذا الكلام الذي تقوله ابنتي عنك صحيحٌ
فاشرتُ اليه براسي نعم حقيقةً هُوَ فالتفتَ الى ابنته
وقال لها بالله عليكِ يا بنتي من اين عرفتِ انه
مسحورٌ فقالت له يا ابتِ لمّا كنتُ صغيرةً كانت عندي
عجوزٌ ماكرةٌ غادرةٌ ساحرةٌ وقد علّمتني السّحر
كما ينبغي وحفظتُ منه سبعين بابًا وانّي لقادرةٌ
بهذا العلم ان اجعل مدينتك هذه في ساعةٍ
واحدةٍ خلفَ جبل قاف فتعجّب الملك منها ثمّ انّه
قال لها بالله عليكِ يا بنتي ان كنتِ تحبيني
خلّصيه من سحره حتى اجعله وزيري وازوّجكِ
به لانّه ابن ملكٍ كما قلتِ قالت له حبًّا وكرامةً
فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيبَ حديثكِ

وما احلاه فقالت وايش رأيت يا نور عيني من
حُسن حديثي فان عفا عنّي الملك حفظه الله
ولم يقتلني ففي الليلة القابلة أحدثكم بما هو
اعجب منه واغرب

* الليلة الخمسون *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اُختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمّي لنا
الحديث قالت لها حُبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك
انه قال انّ الصبيّة بنت الملك اخذت سكّينًا من
حديد وعلّمه اسماءً بالخط الكوفي ثم انها عزمت
وظنّا بان الدنيا علينا انطبقت مما حركت به شفتيها
فبينما نحن في هذا الحال واذا بالعفريت قد اقبل
في صفة اسد مهيب ففزعنا منه فزعًا شديدًا فقالت
له الصبيّة اخسأ يا كلب يا ملعون انت لا يُقبل عهدك
لسوء عملك فقال ان كنتِ نقضت اليمين خُذي

مايحييك منى من الشر ثم فتح فمه وجاء على الصبية
فاخذت من شعره شعرة وهزتها فصارت سيفا عظيما
فضربته به فجعلته نصفين فطار النصفان وبقى
الرأس فصارت الصبية فى الحال عفريتا ثم انقلبت
وصارت حية وتقاتلت هى والرأس قتالا شديدا
مقدار ساعتين ثم انقلب الرأس وصار نسرا وطار
من القصر فصارت الصبية عقابا وطارت فى طلبه
النسر فغابا مقدار ساعتين ثم انشقت الارض
وطلع منها قط ابلق فصرخ صرخة عظيمة ثم بعد ساعة
خرج من الارض ذئب اسود فتشاجرا ايضا فى القصر
مقدار ساعة فغلب الذئب القط فصاح القط وانقلب
وصار دودة ودخل فى الرمانة التى على جانب
البركة فانتفخت الرمانة وصارت بقدر البطيخة
الكبيرة ثم انقلب الذئب وصار ديكا فرقا كل ذلك
جرى قدام الملك وهو يتعجب من ذلك ويخاف

ان لا يصيب ابنته شيئٌ رَدِيٌّ من العفريت وانا ساكتٌ
انظر لا اقدر على الكلام لانّني قردٌ مربوط اللّسان،
ثمّ انّ الرُّمّانة علت عُلُوًّا عظيمًا حتّى طلعت على
سطح الدّار ووقعت على الارض فوق الرُّخام فانتشر
الحَبُّ في الدّار ومَلأ المكان فاقبل حينئذٍ الدّيكُ
وصار يلقط الحَبّ فلقط الحُبوب كلّها غير حبّةٍ
واحدة كانت مخفيّةً في جانب الحوض فصار
الدّيك يصرخ صُراخًا عظيمًا ويصيح صياحًا مُزعجًا
لاجل تلك الحبّة ويُرفرف باجنحته ويشير الينا
بمنقاره ونحن لم ندر ما يريد ولم نفهم ما يقول
فصرّخ صرخةً عظيمةً خُيّلَ لنا منها انّ القصر قد وقع
علينا ثمّ انّ الدّيك لاحت منه التفاتة فرأى الحبّة
في جانب الحوض فانقضّ عليها ليلقطها فادرك
شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها يا اختاه ما احسن حديثك وما اجلاه

قالت لها ان عفا عنّى الملك ولم يقتلنى فانّى احدّثكم
فى الليلة المقبلة باعجب من هذا واغرب

* اللّيلة الحادية والخمسون *

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّى لنا
الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا
وكرامة بلغنى ايّها الملك الهمام والبطل الضرغام
انّ القرندلىّ الثانى قال للصبيّة يا سيّدتى لمّا
انّ الدّيك انقضّ على الحبّة ليلقطها صارت الحبّة
سبكة وغطست فى الماء فانقلب الدّيك وصار حوتا
ونزل فى الماء وغطس على السّبكة فعلمت انّها
فى الماء ولم يظهر الّا بعد ساعتين سمعنا صوتا عظيما
وعيا طاشديدا وصياحا منزعجا فلمّا سمعنا ذلك خفنا
خوفا شديدا ما عليه من مزيد ثمّ بعد ساعتين
طلع العفريت من الارض وهو يتوقّد نارا وانفتح

لفخة عظيمة كاد القصر لحرارتها ان يشتعل لهبًا ثم
ان الصبية خرجت من الارض وجاءت الى العفريت
وقرأت عليه اشياء لا تُفهم وتحاربت هي واياه حربًا
عظيما مقدار ساعتين حتى انعقدت عليهما النيران
وغطتهما وتصاعد الدخان فظننا ان القصر قد احترق وان
حيوتنا قد انصرمت فقال الملك لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه
راجعون الله المستعان يا ليتنا ما كلفنا ها بذلك
في خلاص هذا الغرد حتى اننا اتعبناها هذا التعب
العظيم مع هذا العفريت الملعون الذي ما تقدر
عليه كل هذه العفاريت الموجودين في الدنيا
ويا ليتنا ما عرفنا هذا الغرد لا بارك الله فيه ولا في
ساعته قصدنا ان نعمل معه جميلا لوجه الله تعالى
ونخلصه من السحر فابتلينا بتعب القلب وانا يا سيدتي
مربوط اللسان لم اقدر اتكلم معه بشيء ثم ان

العفريت نفخ فى وجوهنا نفخةً عظيمة فاد ركتنا
الصبيّةُ و صرخت عليه لئلّا يبطش فينا فيهلكنا
فلمّا نفخ العفريت فى وجوهنا لحقنا منه شرارُنا يرِ
فوقعَتْ شرارَةٌ فى عينى اليُمنى فطَمستها وجعلتنى
اعورَ كما تنظرين واصابت الملكَ ايضًا
شرارَةٌ فاحرقَت وجهه مع ذقنه
و كاد ان يهلك بالكُلّيّة و خاف خوفاً عظيماً
لا يُوصف بلسان ولا يُعبّر عنه ببيان و وقعت شرارةٌ
عظيمة ايضًا على صدر المملوك فاحترق فى الحال
و مات من ساعته فعند ذلك ايقنّا بالهلاك
و آيسنا من الحيوة و اذا بقائلٍ يقول اللّه اكبر
اللّه اكبر خذل مَنْ تجبّر وكفر فالتفتنا يمينًا
و شمالاً فاذا القائل بنت الملك فقالت ها انا
قهرتُ العفريتَ الملعون و ابطلتُ كيده و سحرَه
و جميعَ اعماله الرّديّةِ ثمّ انّنا نظرنا الى العفريت

فاذا هو كومة رماد لا رحمه الله تعالى ثم ان
الصبية جاءت الينا وقالت لا تخافوا ولا تشوشوا
خواطركم من اجلي فاني بقوة الله تعالى
غلبت العفريت واهلكته وارحت الناس من
شره فعند ذلك فرح بها الملك فرحا عظيما
ما عليه من مزيد ثم قالت للخدام الذين في
خدمة ابيها آتوني بطاسة ماء وعجلوا بها فلما
احضروا الطاسة عزمت عليها وقرأت اشياء
لا تفهم وقالت اخرج من سحرك باذن الله تعالى
ثم رشتني بالماء الذي في الطاسة ففي الحال
صرت آدميا كما كنت سابقا الا انني اعور وفرحت
فرحا عظيما لا مزيد عليه ثم قالت البنت النار النار
يا ابت تودع مني فقد اصابتني شرارة من العفريت
وها هي بين فخذي ثم غشي عليها فبكى الملك
وبكيت انا حزنا عليها وبقيت تتقلب وتصيح

بعد ان أفاقت ساعةً كاملةً الى ان صارت رماداً
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما اشهاه قالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني
فغي الليلة المقبلة احدّثكم بحديث اعجب من هذا
واغرب ان شاء الله تعالى

* الليلة الثانية والخمسون *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهر
زاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا باقي
الحديث قالت لها حُبًّا وكرامةً بلغني ان الغزندلي
قال والله يا سيّدتي ما عانيتُ حُزنًا كحُزني في
ذلك اليوم على الصبيّة ولقد تمنّيتُ ان اكون
قردًا او كلبًا او خنزيرًا لما جرى عليها فلمّا رأها ابوها
وهي تحترق الى ان صارت رمادًا بكى بكاءً
شديدًا فجاؤا اليه ارباب دولته فرأوه في حالة

يرثى لها العدوّ ورؤا قدّامه كومتين من الرّماد
فتعجّبوا ثمّ انّه اخبرهم بما جرى لابنته من ذلك
العفريت ودموعه سايلةٌ على خدّه وامرّبان
يُنشر رمادُ العفريت فى الهواء وحكم بان يُبنى
على رماد ابنته بناءٌ شبيهٌ بالقبّة ومرض مرضًا
شديدًا مدّةً طويلةً ثمّ انّه احضرني بين يديه وقال
لى يافتى اخرُجْ من هذه المدينة فى هذه السّاعة
لانّنا كُنّا فى ارغد عيش واطيبه فلمّا قدمت
علينا جرى علينا ما جرى وماتت البنتُ
بسببك لانّه ما كان خلاصك الّا بهلاك ابنتى فاذهَبْ
لا بارَك اللّهُ فيك وان رايتُك مرّةً اخرى فى
هذه المدينة قتلتُك شرّ قتلةٍ فخرجتُ من بين يديه
وانا لا ادري الى اين اتوجّه ثمّ انّي دخلتُ الحمّام
وحلقتُ الذّقنَ والحواجبَ ولبستُ ثياب الفقراء
وخرجتُ من المدينة وانا حائرٌ في امري ومتفكّرٌ

فى هلاك البنت وفى قلع عينى وتلك المصائب
التى اصابتنى فبكيت وانشدت هذه الابيات

* شعر *

* * حسّنوا القولَ وقالوا غربةٌ * *
* * انّما الغربةُ للاحرارِ ذَبْحُ * *
* * كم اُداوى القلبَ قلّتْ حيلتى * *
* * كلّما داويتُ جرحًا سال جُرْحُ * *

وقلت ايضًا

* نُحوسةُ طالعى جلبَتْ * لِىَ الاكدارَ والهَمّا *
* أَزِلْ يا ربِّ اكدارى * وفرِّجْ عنّى الغمّا *

ثمّ انّى يا سيّدتى سافرتُ الاقطارَ وزُرْتُ الامصار
حتّى قصدتُ بغداد لاحظى بالحضور بين يدى
امير المؤمنين الرّشيد واُعلمه بقصّتى وما جرى لى
فجئتُ هذه اللّيلة فوجدتُ اخى هذا واقفًا فسلّمتُ
عليه وقلت له غريبٌ فقال وانا ايضًا غريبٌ مثلك

فسرنا وقد هجم علينا الليل وساقتنا القدرة اليكم
فقد منا عليكم وهذا سبب قلع عيني وحلق ذقني
فقالت له الصبية لك الامان فاخرج سالما ورح لحال
سبيلك فقال والله لم ابرح حتى اسمع حكاية غيري
فادركه شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك اطال الله
بقاه ولم يقتلني فغدا الليلة المقبلة احدثكم
بحديث القرندلي الثالث فانه اعجب من هذا
الحديث واغرب

* الليلة الثالثة والخمسون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا
الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك
السعيد ان القرندلي الثالث قال للصبية اعلمي

يا سيدي ان قصتي كقصتهم و قضيتي كقضيتهم
ولكن حديثي اغرب و اعجب وهو سبب قلع
عيني وحلق ذقني وحواجبي وان رفقائي جاءهم
القضاء بغتة واما انا فجلبت القضاء على ذاتي
بيدي ولقد اجاد المتنبي حيث قال نظم

* * وانا الذي جلب المنية طرفه * *
* * فمن المطالب والقتيل القاتل * *

وذلك ان ابي كان ملكا عظيما اكبر من سائر
اقرانه واقوى من سائر السلاطين فلما مات تسلطنت
بعده واسمي الملك عجيب وكانت مدينتي
بجنب البحر والجزائر التي تحت يدي في
وسط ذلك البحر وكان لي خمسون مركبة
تنقل البضائع للتجار وخمسون مركبا مستعدة
للحرب والقتال فخرجت ذات يوم في احد المراكب
لا تنزه في الجزائر فاخذت معي ذخيرة شهرين

وجهزت معي عشرة مراكب وسافرت مدة اربعين
يوما ففي ليلة من الليالي هبت علينا رياح
مختلفة حتى آيسنا من الحيوة فعند ذلك قلت
ليس الخاطر بحمود وان سلم ثم دعوت الله تعالى
وتوسلت اليه بالنبي وآله ان يفرج عنا الكروب فلما
انبلج الصباح سكنت الرياح وبشرت الشمس
واستقر بنا على جزيرة فخرجنا من المركب الى
البر وجلسنا باتم راحة يومين ثم سافرنا عشرة ايام
اخر فرأينا البحر يتسع في وجوهنا ونبعد
عن البر فاستغرب الرئيس من ذلك ثم قال للناطور
اصعد الى اعلى الدقل وانظر يمينا وشمالا
فصعد الناطور وجلس مقدار ساعة ونزل فقال الناطور
رأيت من جانب اليمين غياثا متراكبا ورأيت
من جانب الشمال ظلاما يلوح فلما سمع الرئيس
كلامه رمى العمامة عن راسه ولطم خده وقال

قد هلكنا و الله فقلت له لماذا قال لانه قد تهنا في البحر وضاع الحساب وغدا نصف النهار نصل الى الجبل الاسود وهو معدن المغناطيس فتجرنا المياه غصبا الى تحته فينفتح المركب ثم تخرج المسامير التي فيه الى الجبل وتلصق به لان الله تعالى جعل في المغناطيس سرا عجيبا يجذب الحديد وهو عاشق له وفي هذا الجبل حديد لا يعبر عنه بوصف من المراكب التي تمر عليه وعلى الجبل قبة من نحاس اصفر معقودة على عشرة اعمدة من النحاس وداخل القبة فارس وفي صدر الفارس لوح من رصاص منقوش عليه طلسم يا ايها الناس ما يهلك الناس الا هذا الفارس فلما سمعنا منه ذلك بكينا بكاء شديدا وكل منا ودع صاحبه فلما كان الغد قربنا من جبل المغناطيس ولما كان نصف النهار انفتح المركب الذي نحن فيه وغرق القوم وانفتحت

تلك المراكب التى معنا وخرجت المسامير والتصقت
بالجبل فنجانى الله تعالى وخرجت على لوح
من الواح المركب نضربه الريح الى ان اوصله
الى الجبل فطلعت على ذلك الجبل فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث قالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت
ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى فغى الليلة المقبلة
احدثكم بحديث اعجب منه واغرب

* الليلة الرابعة والخمسون *

فلما كانت الليلة المقبلة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمى لنا
الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغنى ايها الملك
السعيد ان الفرندلى الثالث قال للصبية يا سيدتى
فلما طلعت على الجبل دخلت الغيبة وتوضأت
وصليت وشكرت الله على سلامتى ثم نهت

نلحيتة من القبة فرأيت في منامي قائلا يقول يا عجيب
إذا انتبهت من النوم فاحفر تحت رجليك تجد
ثوبا من النحاس وثلاث نشابات من رصاص
منقوش عليهم طلسمات فخذ القوس والنشاب وارم
الفارس من على الفرس وربح الناس من هذا البلاء
العظيم واذا رميت الفارس فانه يقع من فرسه في
البحر ويقع الفرس عندك فخذ الفرس وادفنها
موضع القوس فاذا فعلت ذلك فانه يغلو البحر
حتى يساوي القبة فانه تساوي الماء مع القبة
فانه يأتي اليك زورق وفيه شخص من نحاس
وفي يده مقدفة فقم فاركب معه ولا تسم باسم الله
تعالى فهو يقذف بك مدة عشرة ايام الى ان
يوصلك الى بحر السلامة وهنيا لك تصل الى
بلدك فهذا تم لك اذا لم تسم ثم استيقظت من نومي
وفعلت مثلما قال الهاتف فما رأيت بعد ساعة

الا زورق قد اقبل الي وفيه شخص من نحاسين
فركبت الزورق وانا ساكت لم اتكلم فقذف بي
الى تاسع يوم ففرحت ورأيت حين اريد ان انتا
ورأيت علامات السلامة فيهن شلاثة فرجعت حمدت الله
تعالى ثم هللت وكبرت قليلا ثم ذلك منتهى ثم اشعر
الا والزورق قد مجني من بطنه الى البحر فلبثت
صرت في البحر سبحت ذلك اليوم الى الليل فلما
شدة التعب سلمت نفسي الى الغرق فهب حينئذ ريح
عظيم فقذفتني الامواج الى البر لا مريد الله تعالى
فمشرت ثيابي على الارض وبت تلك الليلة
فلما جاءت بي امي فلما كان عند الصباح
لبست ثيابي وتمشيت واذا انا بغيضة ذات اشجار
وانهار وفي تلك الغيضة جزيرة متصلة بالبحر
فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبينما
انا متفكر في امري اذ نظرت من البعد مركبا

فيه رجال وهم قاصدون الجزيرة التى انا فيها
واذا بالمركب قد جاء الى البر وطلع منهم عشرة عبيد
فاجتمعوا فى مكان واحد ومعهم شيئ فطلعت
الى الشجرة واذا بالعشرة يمشون الى ان وصلوا
الى تحت الشجرة وشالوا التراب الى ان كشفوا
عن طابق ثم عادوا الى المركب ونقلوا منه خبزا
فى اعدال واكياس دقيق واوانى فيهم سمن
وعسل واتوا بغنم ومواعين ومخدات وبسط وجميع
مما يحتاج اليه المكان ثم بعد ساعة اقبلوا ومعهم
شيخ كبير طاعن فى السن ويسايره شاب مليح كأنه افرغ
فى قالب الجمال والبهاء والكمال وقده كقضيب البان
وهو يتمايل تيها وعيناه نعاستان بالسحر قد كمل صورة
وخلقا وفاق الحسان منظرا ونطقا ولله در من قال

شعر

* * وجيئ بالحسن كى يمائله * * *

* * فنكّس الحسن راسه خجلا * *

* * فقيل يا حسن هل رايت كذا * *

* * فقال امّا كذا رأيت فلا * *

فلم يزالوا سائرين حتّى جاؤا ونزلوا فى الحفرة ثمّ غابوا ساعتين او اكثر فطلع الشيخ مع العبيد ولم يطلع معهم الشابّ فردّوا التّراب كما كان وطلعوا الى المركب وسافروا ثم بعد ساعتين نزلت انا من الشجرة وجئت الى الحفرة فنبشت التراب ونزلت الى اسفل فرأيت سلّم خشب فنزلت فيه فرأيت فى آخره بيتا حسنا مفروشا بانواع البسط الحريريّة والصبىّ جالس على مرتبة عالية وبين يديه مشموم وفاكهة فلمّا رأنى اصفرّ لونه فسلّمت عليه وقلت له هدّ روحك يا سيّدى لا باس عليك يا قرّة عينى فانا انسىّ وابن ملك مثلك ساقتنى المقادير اليك حتّى اؤنسك فى وحدتك فادرك شهرزاد الصباح

فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد
يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه
قالت ان عفا عني الملك ولم يقتلني فغي
الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا
* * * الليلة الخامسة والخمسون * * *
فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا
الحديث قالت لها خبا وكرامة بلغني ايها الملك
ان القرندلي الثالث قال للصبية يا سيدتي فلما
سمع منه الغلام هذا الكلام وتحقق انه من
جنسه فرح بي جدا ورقة لونه وقرب بني اليه
وقال يا اخي قصتي عجيبة وحكايتي غريبة
وذلك ان والدي رجل تاجر جوهري وكان له
عبيد يسافرون بامره في المراكب للبيع
والشراء وله معاملات مع الملوك ولم يرزق

ولد قط فرأى في منامه انه يُرزق ولداً ولكن
عمره قصير فاصبح حزينًا وجرت المقادير
بانعقادي في بطن أمي فلما انقضت اشهر الحمل
وضعت بي ففرح فرحًا عظيمًا فجاء المنجمون وقالوا
لابي ولدك يعيش خمسة عشر سنة والدليل
على ذلك ان في البحر المالح جبلاً يقال له جبل
المغناطيس وعليه فارس والغرب من نحاس
وفي رقبة الفارس لوح من رصاص فاذا وقع
الفارس من على الفرس يُقتل ولدك وقاتل ولدك
هو الذي يرمي الفارس عن فرسه واسمه الملك
عجيب بن الملك خضيب فاغتم غمًا شديدًا ثم
ربّاني الى ان بلغت خمسة عشر سنة فقبل انقضاء
المدة جاء المنجمون واخبروا والدي بان
الفارس وقع في البحر والذي رماه اسمه
الملك عجيب بن الملك خضيب فلما سمع ذلك

بنى لى هذا المكان و تركنى فيه الى انقضاء
المدة و قد بقى من المدة عشرة ايام كل هذا
خوفا من الملك عجيب بن الملك خضيب لئلا
يقتلنى فيا سيدتى حين سمعت قصته وحكايته
تعجبت من ذلك و قلت فى نفسى انا الملك
عجيب بن الملك خضيب و انا الذى رميت
الفارس و انا و الله لا اقتله و لا أوذيه ثم قلت
له يا سيدى كفيت الرزايا و وقيت الاذايا
ان شاء الله تعالى ما عليك خوف انا اقعد عندك
واخدمك و اطلع مغتك الى عند ابيك و ارجو
منه ان يوصلنى الى بلادى و يربح اجرى
ففرح بقولى و نجلست او انسه و احدثه الى الليل
فلما كان وقت النوم فرشت له و غطيته و نمت ناحية
فلما كان وقت الصباح قدمت له ماء فغسل
وجهه فقال لى جزاك الله عنى كل خير و الله

ان سلمت من الملك عجيب لاجعل ابي يبكا فيك
بكل جميل فقلت له لا كان ذلك اليوم الذي
يصيبك فيه سوء ثم قدمت له شيأ من المأكول فاكلنا
ثم قمت وشرعت في الحديث معه ذلك النهار
ونحن في غاية الانشراح وبقيت اخدمه مدة
تسعة ايام فلما كان اليوم العاشر فرح الصبي
بسلامة نفسه فقال لي يا اخي اريد منك احسانك
ان تسخن لي ماء لاغتسل واغير ثيابي لاني قد
شممت رائحة النجاة من الموت بواسطتك فقلت
له حبا وكرامة فقمت واسخنت له ماء فدخل
موضعا مستورا واغتسل وغير ثيابه ثم اصعد على
المرتبة وانشرح اثر الغسل وقال لي يا اخي
اقطع لي بطيخة وزب ماء هنا بسكر فقمت
واخذت بطيخة وجئت بها في طبق وقلت له
يا سيدي هل عندك خبر من السكين فقال هاهي

موضوعةٌ فوق راسي على الرّف فنهضت باستعجال
وخطفت السّكّين من قرابها ورجعت الى خلف
فزلقت رجلي بقضـــاء الله وقدره فوقعت على
الغلام والسّكّين بيدي فاصابت بطنه فمات من
ساعته فلمّا علمت انّه قد قضى نحبه وانّي قتلته صرخت
صرخةً عظيمةً ولطمت وجهي وشققت ثوابي
وقلت في بالي ماهذه الّا مصيبةٌ اي مصيبة اللّهمّ
انّي استغفرك وابرأ اليك من قتله وليتني متّ
قبله والى متى اتجرّع غصّةً بعد غصّةٍ ما شاء الله
كان فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما
احلاه قالت ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني فانّي
في اللّيلة المقبلة احدّثكم بحديث اعجب
من هذا الحديث واغرب

* * الليلة السّادسة والخمسون * *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا
الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها
الملك السعيد ان القرندلي الثالث قال للصبية
يا سيدتي لما تحققت قتله قمت وطلعت من السلم
وردت الطابق مثلما كان وخرجت الى مكاني
ومددت نظري صوب البحر فرأيت المركب الذي
جاء به سابقا قد جاء طالبا له وهو يشق الامواج
بسرعة جريه فقلت في بالي الآن يطلعون
اهل المركب ويجدون ولدهم مقتولا فيقتلوني
ايضا فعدت الى شجرة هناك فطلعت اليها
واستترت بورقها وجلست حتى وصل المركب
الى البرسى وارسى وطلع العبيد ومعهم ذلك
الشيخ الكبير ابو الصبي وجاوا الى الموضع وحفروا
التراب فوجدوه رطبا فتعجبوا من ذلك ثم

نزلوا على السلم الى عند الصبي فوجدوه نائما
ووجهه يضيء ملاحة وهو ميت وعليه اثواب بيض
نظاف وفي بطنه سكين فبكوا عليه وغشي على
ابيه حتى ظن العبيد انه قد مات ثم استفاق
وطلع الى الارض وطلعوا العبيد وقد لغوا
الصبي في اثوابه ونقلوا جميع ما كان في ذلك
المكان الى المركب كل هذا جرى وانا ارى
ما يفعلون واسمع ما يقولون وقد اشتغل راسي
شيبا مما اقاسيه من الهموم والمصائب واشدت
هنالك * شعرا *

* وكم لله من لطف خفي *
* يدق خفاه عن فهم الذكي *
* وكم امر تساء به صباحا *
* فتاتيك المسرة بالعشي *
* وكم يسر اتى من بعد عسر *

* * ففرّج كُربةَ القلبِ الشجيّ * *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت وايّ هذا الحديث مما أحدّثكم به فى الليلة المقبلة ان عفا عنّى الملك ولم يقتلنى فقال الملك والله لا اقتلك حتّى اسمع باقى حديثك

* * الليلة السابعة والخمسون * *

فلمّا كانت الليلة المقبلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّى لنا باقى الحديث قالت لها حُبًّا وكرامة بلغنى ايّها الملك انّ الغرندلىّ الثالث قال للصبيّة يا سيّدتى وكنت بالنهار اختفى فى الشجرة وبالليل انزل من عليها اتمشّى فى فضاء الجزيرة مدّة شهرين وانا انظر ناحية العرب من الجزيرة وكان ماء البحر

يقلّ كلّ يوم حتّى جفّ كلّه فى مدّة ثلاثة اشهر
ففرحت حينئذ وايقنت بالسلامة فطلعت من المكان
النّاشف ومشيت و اذا انا بر ملة فقويت نفسى
و قطعت ذلك الرّمل و اذا بنار تضئ من البعد
فقلت لا بدّ لهذه النّار من اثر وانشدت قول شعر

* * عسى انّ هذا الدّهر يلوي عنانَهُ * *
* * وبأتي بخير فالزّمان غيُورُ * *
* * ويُسعف آمالي و يقضي حوائجي * *
* * وَ يَحْدُثُ من بعد العَناء سُرورُ * *

ثمّ قصدت النار فلمّا وصلت اليها وجدت هناك قصرا
مصفحًا بالنّحاس الاحمر ومن حرارة الشمس يُرى من
بعيد كأنّه نار فدنوت من القصر وبينما انا متفكّر فى ذلك
اذ اقبل شيخ كبير وصحبته فتيان كلّهم عوران فتعجّبت
منهم غاية العجب فلمّا رأوني سلّموا علىّ وسألوني
عن حالى فاخبرتهم بالقصّة من اوّلها الى آخرها

فتعجّبوا غايةَ العجب وادخلوني الى القصر فرأيتُ
فيه عشرةَ تُخوت وعلى كُلّ تخت فراشٌ آزرق
فقعَد كُلٌّ منهم على تخت وقعَد الشّيخ على
التخت الصّغير ثمّ قالوا لي اجلس يا فتى
ولا تسأل عن احوالنا ولا عن عَورنا ثمّ قام الشّيخ
وقدّم لكلّ واحدٍ منهم طعامًا وقدّمَ لي ايضًا
ثمّ قدّم لهم شرابًا ولي ايضًا فلمّا فرغنا من الاكل
جلسوا يتناد مون الى حين النّوم ثمّ قالوا للشّيخ
قدّم لنا راتِبنا فقام الشّيخُ ودخل الى مخدع
وجاء وعلى راسه عشرة طباق فحطّها في الارض
ثمّ اوقد عشرة شُموع وغرز في كلّ طبقٍ شمعةً ثمّ
كشف الاغطيةَ عن الاطباق فبان من تحتها رماكٌ
مع فحم مدقوق فشمّروا عن سواعِدهم وسوّدوا
وجوههم وبَدأوا يلطمون وجوههم ويقولون
كُنّا نُبين بطولِنا ما خلّانا فضولُنا ولمّا كان الصّبح

قدّم لهم الشيخ ماءً حارًّا فغسلوا وجوههم ولبسوا
اثوابا باغيرا ثواب اللّيل فلمّا رأيتُ ذلك دهش
عقلي وتشوّش خاطري ونسيتُ ما جرى
لي فعند ذلك سألتهم عن سبب ذلك الامر
فالتفتوا اليّ وقالوا يا فتى لا تسل عمّا لا يعنيك
واصبت نفسي الصّبت منجاةٌ من الزّلل ثمّ قام الشّيخُ
وقدّم الاكل فاكلنا وفي قلبي نارٌ لا تُطفئ
وبعد الاكل جلسنا نتحدّث الى ان صار نصف
اللّيل فقالوا الشّبابُ للشّيخ وقد آن وقت النّوم
قدّم لنا راتبنا فقام الشّيخ وجاء بالطّباق على
جاري عادته وفعلوا كما فعلوا اوّل ليلة فبقيت في
وجلٍ عظيم لانّي اقمت عندهم شهرًا كما ملاوهم كلّ ليلةٍ
يفعلون ذلك فقلت لهم ايّها الفتيان اسألكم بالله
ان تزيلوا عنّي هذا الهمّ وتخبروني عن سبب عملكم
هذا وقولكم كنّا نبين بطولنا ماخلّانا فضولنا وان لم

تخبرونى فانا ذاهبٌ عنكم لحال سبيلى لانّ
صاحب المثل يقول بُعْدى عن حبيبى اجملُ لى
واحسَن ويقال ايضًا عينٌ لا تنظر قلبٌ لا يحزن فلمّا
سمعوا كلامى قالوا يا فتى نحنُ ما اخفينا هذا الامر
عنك الّا شفقةً منّا عليك لئلّا تصير مثلنا و يصيبك
ما اصابنا فقلت لهم لا بُدّ من ان تخبرونى بذلك
فقالوا يا فتى نحن ناصحون لك فاقبَلْ منّا نصحنا
ولا تسألنا عن امرنا فتصير اعورَ مثلنا فقلتُ لا بُدّ لى
من ذلك فقالوا يا فتى اذا اتّفق لك هذا فاعلم
انك مطرودٌ من عندنا ثمّ انّهم قاموا جميعهم وعمدوا
الى كبش فذبحوه وسلخوه وقالوا لى خُذْ هذا السّكّين
معك وادخُلْ فى هذا الجلد ونحن نخيّطه عليك
ونروح فيأتيك طائرٌ اسمه الرُّخّ يحملك برجليه
ويطير بك وبعد ساعة يضعك على جبل فاذا صرتَ
على الجبل فشُقّ الجلد بهذا السّكّين واخرج منه

فيطير الطير فانهض من ساعتك وامش مقدار نصف
النهار فتبصر قدامك قصراً عالياً وهو مصفح بالذهب
الاحمر ومرصع بانواع الاحجار من الزمرد والياقوت
وغير ذلك فاذا دخلته يكون حالك كحالنا
ودخولنا في هذا القصر هو علة عورنا واذا حكى
لك واحدٌ منا ما جرى عليه يطول عليك الشرح
فادركها شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيا زاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني
فغي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اطيب من هذا
واغرب واعجب

---

* * الليلة الثامنة والخمسون * *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيا زاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمي لنا الحديث
قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد

انّ القرنبلى الثّالث قال للصبيّة يا سيّدتى ثمّ انّهم
ادخلونى فى ذلك الجلد وخيّطوا علىّ ودخلوا
قصرهم فما مضى الّا ساعة حتّى جاء طيرٌ ابيض
عظيم فاختطفنى وطار بى وحطّنى على ذلك
الجبل فشقّيتُ الجلد وخرجتُ فلمّا رأنى الطير
طار عنّى فنهضتُ مسرعاً وسرت نحو القصر فرأيتُه
كما ذكروا لى فدخلتُ فرأيتُه قصراً عجيباً مصفّحاً
بالذّهب الاحمر وفى صدر القصر اربعين جارية
كأنّهم اقمارٌ وهم لابسات افخر الملابس والحُلل فلمّا
رأونى قالوا لى مرحبًا مرحبًا يا سيّدنا واهلاً بك
يا مولانا ونحن لنا شهر فى انتظارك فالحمد للّه
الّذي منّ علينا بمن يستحقّنا ونستحقّه ثمّ اجلسونى
على مرتبة وقالوا انت من اليوم سيّدنا والحاكم
علينا ونحن خدّامك وتحت طاعتك ثمّ
قدّموا لى شيأً من المأكول فاكلتُ ومن المشروب

فشربت و جلسوا يحدّثونى وهم فى غاية الفرح والسرور فلو شاهد هُنّ عابدٌ لضلّ ورضى بان يكون خادماً لهم ولما اراد وه امتثل فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دُنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عنّى الملك ولم يقتلنى فانّى فى اللّيلة المقبلة اُحدّثكم بما هو اعجب من هذا واغرب

* * الليلة التّاسعة والخمسون * *

قلّما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّى لنا باقى الحديث قالت لها حبّاً وكرامة بلغنى انّ القرندلىّ الثّالث قال للصبيّة يا سيّدتى فلمّا اقبل اللّيل اجتمعوا حولى وقدّموا لى مائدة من الفواكه والنّقولات واشياء لا تُوصف بلسان وقدّموا الى الطّعام وبدأ البعضُ منهم يُغنّى والبعضُ

منهم يضرب بالعود وداربت بيننا الكاسات والطاسات وهجم علينا الفرح حتى انه انساني كل هم في الدنيا وقلت هذا هو العيش الهني ولم ازل على مثل ذلك الى نصف الليل فقالوا لي اختر منا من شيئت لتبيت عندك الليلة فاخترت منهم واحدة مليحة الوجه كاملة الوصف كما قال الشاعر

شعر

* * تثنت كغصن البان مر به الصبا * *
* * وماست فما اشهى وابهى واغربا * *
* * ولاحت ثنايا ها اذا ما تبسمت * *
* * فخلنا بان البرق جاور كوكبا * *
* * وارخت من الشعر البهيم ذوائبا * *
* * فعاد الضحى جنحا من الليل غيهبا * *
* * ولما تجلى وجهها بظلامه * *
* * اضاءت لنا الاكوان شرقا ومغربا * *

* * واعينها النجل القواتل في الهوى * *
* * لسبين القتيل المستهام المعذب بنا * *
* * صبوت اليها صبوة جاهلية * *
* * ولا عجب للمذنب الصب ان صبا * *

وانشدتها قول القائل

* * عيني لغير جمالكم لا تنظر * *
* * وسواكم في خاطري لا يخطر * *
* * وجميع فكري في هواكم سادتي * *
* * وعلى محبتكم اموت و احشر * *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث قالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما اعذبه وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني فغني الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا الحديث واغرب

* * الليلة الستون * *

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيا زاد لا تنسها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا
باقي الحديث قالت لها حبًّا وكرامة بلغني
انّ الفرنديّ الثالث قال للصبيّة يا سيّدتي ثمّ انّي
قمتُ مع الجارية بليلة ما رأيت في مدّة عمري اطيب
منها ولا احسن منها فلمّا كان الصّباح دخلتُ الحمّام
واغتسلتُ فالبسوني احسن ما يكون من الثياب
وقدّموا لنا المائدة فاكلنا وشربنا ودارت الكؤس
بيننا الى اللّيل فقالوا اختر مَنْ شئتَ منّا لتنام معك
فاخترتَ منهنّ واحدة كاملة الاوصاف مليحة
الاطراف ونمتُ عندها تلك اللّيلة الى الصّباح فما
رأيتُ مثلها في آداب الخلوة ثمّ دخلتُ الحمّام
واغتسلتُ ولبستُ افخر الثياب وجلستُ على المائدة
فاكلنا وشربنا في ارغد عيش ولم ازل على هذا
الحال سنةً كاملةً ولمّا كان راس السّنة الجديدة

جلسوا حولي وطفقوا يبكون ويولولون ويتعلقون
بثيابي فقلت لهم ما اصابكم فقد قطعتم قلبي قالوا
ليتنا ما عرفناك وقد عاشرنا كثيرا من الناس فما
رأينا مثلك فلا اوحش الله منك ثم بكوا ايضا فقلت
لهم اريد ان تخبروني عن سبب هذا البكا فقالوا
ان سبب هذا البكاء انت والآن ان تسمع منا ما نقوله
لك فنحن لم نفترق ابدا وان خالفتنا تفرقنا وقلبنا
يحدثنا بانك ما تسمع منا فقلت لهم اخبروني فانا
اسمع منكم فقالوا ان سألت عنا فنحن بنات ملوك
وقد اجتمعنا هنا من مدة سنين وفي كل سنة
تغيب اربعين يوما ثم نجيئ هنا ونقعد سنة نأكل
ونشرب وهذا دأبنا ونخشى انك تخالفنا بعد ان
نغيب عنك فيها نأمرك به فها نحن نسلم اليك
مفاتيح القصر وهم مائة مفتاح لمائة خزانة فافتح و
تفرج وكل واشرب هنيأ مريأ الا الخزانة التي بابها

من الذهب الاحمر فانك اذا فتحتها يكون سببا للفراق بيننا وبينك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيا زاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما احلاه قالت ان عفا عني الملك ولم يقتلني فغي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب فقال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع باقي حديثك ثم اقتلك

* * الليلة الحادية والستون * *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيا زاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا باقي الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان القهرمان الثالث قال للصبية والخاصل يا سيدتي انهم قالوا لي بالله عليك يا سيدنا احفظ وصيتنا واصبر في هذه المدة

الى ان نأتيك ولا تُخالف ما امرنا ك به
ثم تقدمت منهم جارية وعانقتني وبكت وقالت

* شعر *

* * لمن ضنّا بعد التنائي تقرّب * *
* * تبسّم وجه الدهر بعد قطوبه * *
* * وان كحلت عيناي منكم بنظرة * *
* * غفرت لدهري سالفات ذنوبه * *

فلمّا رأيت بكاءها حلفت لهم ان لا افتح هذه الخزانة المشار اليها ابدًا ثم خرجوا وهم لُحرّ ضونى من ذلك فقعدت فى القصر وحدي ولمّا قرب المساء فتحت الخزانة الاولى ودخلتها فوجدت فيها بيتًا كأنّه الجنّة وفيه بستانٌ اشجاره مخضرّة ثماره يانعة واطياره صادحة ومياهه متدفّقة خارتاح بها خاطري وتبشّيت بين الاشجار وشممت روائح الازهار وسمعت غناء

الاطيار وهي تسبح الواحد القهار ورأيت لون
التفاح بين احمر واصفر كما قال الشاعر

* * تفاحة جمعت لونين خلقتها * *
* * خد الحبيب ولون الهائم الوجل * *

ثم نظرت الى السفرجل واستروحت عرفه المزري
برائحة المسك والعنبر وهو كما قال الشاعر واخبر

* شعر *

* * حاز السفرجل لذات الورى فغدا * *
* * على الفواكه بالتفضيل مشهورا * *
* * كالراح طعما ونشر المسك رائحة * *
* * والتبر لونا وشكل البدر تدويرا * *

ثم نظرت الى برقوق يروق العين حسنه كأنه ياقوت
مخلوق ثم خرجت من ذلك المكان واغلقت باب
الخزانة كما كان ولما كان الغد فتحت خزانة اخرى
من تلك الخزائن فوجدت فيها ميدانا كبيرا وفيه نخل كثير

ونهر جاري و اشجار الورد والياسمين والبرد قوش
والنسرين والنرجس والمنثور مغروسة بحافاته
وقد هبّت الرياح على تلك الرياحين فانتشر
ذلك الطيب بيمينا وشمالا وحصل لي من ذلك
الحبور التام ثم خرجت من ذلك المكان واغلقت
باب الخزانة كما كان ثم فتحت باب الخزانة الثالثة
فرأيت فيه قاعة كبيرة مغروشة بالرخام الملوّن
والمعادن المثمنة والاحجار الفاخرة واقفاصا من
الصندل والعود والطيور تغنّي على الاشجار
المغروسة هناك فطاب قلبي من ذلك وانفرج
همّي ونمت في ذلك المكان الى الصباح ثم فتحت
باب الخزانة الرابعة فوجدت فيها بيتا كبيرا وفي
ذلك البيت اربعين خزانة مفتحة الابواب
فدخلت فيهم فرأيت من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد
والزمرّد والجواهر النفيسة مالا يوصف بلسان

فانده‌ش عقلي من ذلك وقلت هذه الاشياء اظن انها لا توجد في خزانة ملك من الملوك واشرح حينئذ خاطري وزال همّي فقلت انا الآن ملك عصري وهذه الاموال من فضل الله عندي واربعون جارية تحت يدي وما عندهم احدٌ غيري ولم ازل اتفرّج من موضع الى موضع حتى مضت تسعةٌ وثلاثون يوما وقد فتحت في هذه المدة الخزائن كلها الا الخزانة التي منعوني عن فتح بابها فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت ان عفا عني الملك ولم يقتلني فغي الليلة المقبلة احدّثكم بحديث اعجب من هذا واغرب والذ واطيب

* * الليلة الثانية والاربعون * *

فلما كانت الليلة المقابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا

الحديث قالت لها جنّاو كرامة بلغني ايّها الملك
انّ الغرندلي الثالث قال للصبيّة فبقي خاطري
يا سيّدتي مشتغلاً بتلك الخزانة الّتي هي تمام
المائة وحكم عليّ الشيطان لاجل شقاوتي بان
افتحها فلم اجد صبراً عن ذلك ولم يبق من الميعاد
الّا يوم واحد فقمت الى الخزانة المذكورة ففتحت
بابها ودخلت فوجدت فيها رائحة ذكيّة لم استروح
مثلها وخامرت عقلي تلك الرائحة فوقعت مغشيّاً
عليّ مقدار ساعة ثمّ قويت قلبي ودخلت الخزانة
فرأيت ارضها مفروشة بالزعفران وقناديل من
ذهب وشموعاً يضوع لشم المسك والعنبر منها وهي
تتقد نور آل أمت مبخرتين عظيمتين كلّ واحدة
منهما مملوّة من العود والعنبر والمسك وقد تعطّر
المكان من عرفها ونظرت يا سيّدتي جواداً هائماً
كسواد اللّيل اذا اظلم وقدّامه معلّف من البلّور

الابيض فيه سبسم منقوش ومعلف آخر مثله فيه
ماء ورد مسيك والجواد مشدود ملجم وسرجه
من الذهب الاحمر فلما رأيته تعجبت منه وقلت
في نفسي ان هذا لابد له من شان عظيم واضلني
الشيطان فاخرجته وركبته فلم يبرح من مكانه
فرفسته فلم يتحرك فاخذت المقرعة وضربته بها
فلما احس بالضربة صرخ صراخا كانه الرعد
القاصف وفتح له جناحين وطار بي من القصر حتى
غاب عن الابصار ثم نزل على ذروة قصر القاني
عن ظهره فصرت جالسا على سطح القصر ثم ضرب
بذيله وجهي فقلع بتلك الضربة عيني اليمنى
فصرت اعور ونزلت من اعلى القصر فرأيت الشباب
والشيخ جالسين فلما رأوني قالوا لا مرحبا بالقادم
ولا اهلا به والله ما نجالسك ولا ندنيك منا ولو كنت
سالما فقلت ها انا مثلكم ثم شرحت لهم جميع ما جرى

علىّ فقالوا كلُّ واحدٍ منّا جرىٰ له مثل ما جرىٰ
لك وكُنّا قاعدين بطُولنا ما خلّانا فضولُنا حتّى
انقلعت عيُونُنا ونحن قاعدين كما ترىٰ نبكي
على ما جرىٰ فقلت لهم ارجُوا لعفو من فضلكم
فعُدّوني واحدًا منكم وأذنوا لي بالاقامة عندكم
فقالوا والله انّا لم نجالسك فلا تجلس عندنا واخرج
الآن قبل ان يُصيبك منّا الاذىٰ فخرجتُ من
عندهم ثمّ انّي قصدتُ بغداد وحلقتُ لحيتي
وشواربي وصرت قرندليًّا وعند وصولي الى
هذه البلدة ورأيتُ هذين الاثنين واقفين
حائرين كمّنتُ عليهم وقلت غريبٌ فقالوا ونحن
غُرباء اينما فمشيتُ معهم حتّى اوصلتنا الاقدار
الى هذا المكان وهذا يا سيّدتي ما اتفق لي
من الدّهر الغدّار فلمّا اتمّ كلامه التفتت اليه
الصبيّة وقالت له امسح راسك ورُح لحال سبيلك

فقال والله ما اروح حتى اسمع حديث غيرك
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما
اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة
المقبلة ان عشت وابقاني الملك سالمة الله تعالى

* * الليلة الثالثة والستون * *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها
الملك انه لما فرغ القرندلي الثالث من حكايته
اقبلت الصبية على امير المومنين وجعفر ومسرور
وقالت لهم احكوا لي انتم ما سبب دخولكم الى
عندنا فتقدم جعفر وقال يا سيدتي نحن كهل اولاد
الموصل وجئنا الى مدينتكم بتجارة ونزلنا في
الخان وبعنا جميع ما كان معنا من البضاعة وفي

هذه الليلة يعمل لنا تاجر طعاما فرحنا الى عنده
واكلنا وشربنا واحضر آلات الطرب فسمعنا
من اصواتها ما انتعشت به الارواح ثم ثار بين
الجماعة الحاضرين نزاع فهجم عليهم صاحب
الشرطة فمسك منهم البعض والبعض هربوا
ونحن من الجماعة الذين خلصوا فساقتنا
المقادير الى جنب داركم فسمعنا غناء طيبا
فعلمنا ان في هذه الدار فرحا فقلنا ندخل
الى هنا ونبقى ليلتنا هذه الى الصبح فلما تصدقتم
علينا بدخولنا عليكم واحسانكم وتعظيمكم لنا اطمأن
خاطرنا واهذا سبب دخولنا اليكم كما اخبرناكم ثم ان
القرندلية الثلاثة قالوا للصبية مرادنا من فضلك
ان ترخصينا الآن وتأذني لهؤلاء الثلاثة ايضا
ان يخرجوا معنا فعند ذلك قالت الصبية قد اذنت
لجميعكم بالخروج فخرجوا جميعهم في ساعة واحدة

فرحين بنجاتهم فلمّا خرجوا قال الخليفة
للقرندليّة الى اين انتم قاصدون فقالوا والله
يا سيّدنا لا ندري الى اين نتوجّه فقال لهم
امضوا الى عندنا وباتوا ثمّ انّ الخليفة اشار الى
جعفر بان يُبيّتهم عنده وفي الغد يحضرهم حتّى
يطّلع على حقيقة امرهم فامتثل جعفر لما امر به
الخليفة ودخل الخليفة قصره ولم ياخذه النوم
تلك الليلة وبقي يتفكّر فيما جرى للقرندليّة
وفيما رأى من البنات حتّى لاح نور الصباح فلمّا
اصبح جلس على الكرسيّ ثمّ دخل جعفر وقبّل الارض
فقال له الخليفة علَيَّ الآن بالقرندليّة والبنات
فقد عيل صبري فخرج جعفر مسرعًا واحضر القرندليّة
والبنات بين يديه ثمّ وقفوا القرندليّة بين يديه
والبنات وراء الستر فقال جعفر ايّتها البنات قد
عفونا عنكم لاجل اكرامكم لنا والآن قد عرفتم

بانكم بين يدى الخليفة فاخبروا بالصدق من
غير كذب ما سبب قتلكم للكلبتين وبكاكم عليهم
بعد قتلهم واشرحوا لنا قصتكم فادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه
قالت لها ان عفا عنى الملك فغى الليلة المقبلة
احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

* * الليلة الرابعة والستون * *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمى
لنا باقى الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغنى
ايها الملك العزيز ان الصبية الصغرى لما سمعت
ماقال لهن جعفر قالت له جرى لنا حديث غريب
وامر عجيب لو ظهر واشتهر بين الاسود والاحمر
لكان عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن تبصر فاعلموا ان

الكلبتين اختاى الكبيرتان من اب وام وتان البنتان
من البر اخرى فلما مات والدنا اخذ كل حظته
من الميراث وبعد ايام توفيت والدتي وخلفت
لنا تسعة آلاف دينار فقبضت كل واحدة منا
ثلاثة آلاف وهبت اختاي بالزواج فتزوجتا فاخذ زوج
الكبيرة بضاعة بمالها ومالها وسافر به وهي معه
وغاب خمس سنين فاكل مالها وهجرها ولم
يلتفت اليها ولا تعطف عليها وسيبها في الغربة
فلما اشعر بعد خمس سنين الا وهي مقبلة في زي
شحاتة وعليها ثياب مشققة وجلباب وسخ ولونها
اشد اصفرارا من الكهرمان فلما رأيتها قلت
لها ما هذا الحال قالت ما بقي للكلام فائدة
فرحبت بها يا امير المؤمنين وارسلتها الى الحمام
والبستها ثيابا جديدة واخدمتها شهرا ثم قلت لها
يا اختي انت عوض امي لانك اكبر مني وهذه

الاموال قد طرّح الله فيها البركة وهي بين يديك
ولم ازل احسن اليها وانظرها بعين الرأفة والرعاية
فتعدت سنة لدي واشتغل خاطري وخاطرها على لاخت
الثانية لانها كانت غائبة مع زوجها في بعض
البلدان ولم نشعر بعد ايام قلائل الا وقد وصلت
في زي انجس من الزنج الذي جائت به
الاولى فعاملتها مثلما عاملت اختها ثم انها بعد
مدة قالت لي يا اختاه نريد ان نتزوج اذ ليس
لنا صبر على القعود بلا زوج فقلت لهم يا عيوني
ما بقي في الزواج خير والآن الرجل الجيد
عزيز الوجود ... ارفيها ان بكرتم صلاحا وقد
جربتم الزواج وما نا بكم منه خير فلم يسمعوا كلامي
حتى انهم تزوجوا بغير اذني فالتزمت اني
اساعدهم بمالي مرة ثانية فلم يلبثوا الا قليلا
حتى احتالوا عليهم ازواجهم واخذوهم وسافروا بهم

ثم رخلوهم ازواجهم ومضوا فغادوا الي عندي واعتذروا الي وقالوا عملنا برأينا وهذا جزاؤنا ومن اليوم ان شاء الله لم تذكر الزوج فاتخذ يتما وصائف عندك فقلت لهم ما عندي اعز منكم ثم اقبلت عليهم بالعزوت الاكرام ومكثنا على احسن حال مدة زمان وما لي كل يوم يزيد ويكثر فاشتهيت يا امير المؤمنين ان اشتري لي بضاعة تنفق في بندر البصرة فجهزت مركبا كبيرا وشحنته من انواع السلع واخذت معي الاختين وسافرنا فسار المركب ايامًا ولياليَ وضل عن الطريق وصرنا تائهين مقدار عشرين يوما وصلح بحق يوما على الدقل واشرف ونزل فرحا وقال الحمد لله رأيت مدينة قدامنا مثل الحمامة وبعد ساعة وصل المركب الى تلك المدينة فنزلت اتفرج في تلك المدينة فلما اتيت الباب رأيت اناسا بايديهم عصي

قد نوت منهم فوجدتهم مسوخين وقد صاروا حجارة
فانتهيت الى صدر المدينة فرأيت بابا مصفحا بالذهب
الاحمر وعليه ستائر من حرير وقنديلا معلقا فقلت لابد
من ان يكون هذا المكان قد دفعت الباب ودخلت فوجدت
قاعة قد دخلت فرأيت قاعة اخرى فصرت امشي من قاعة
الى قاعة ومن مكان الى مكان وانا وحدي فلم اجد
احدا فاذهل عقلي من ذلك ثم دخلت القاعة التي
يسكنونها الحريم فرأيت دارا عظيمة ووجدت الملك
وزوجته وعليها بدلة عزة بلؤلؤ رطب كل لؤلؤة
بقدر البندقة وعلى رؤسهما تاجان مرصعان بالجواهر
فلما رأت شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها دنيا زاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه فقالت لها واين هذا مما احدثكم به في
الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك ولم يقتلني
فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي حديثك

** الليلة الخامسة والستون **

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك ان الصبية قالت لامير المؤمنين فلما رأيت الملك والملكة وعلى رأسهما التاجان والقاعة مفروشة بالبسط الحريرية والوسائد مزركشة بالذهب واللؤلؤ وفي وسط الايوان سرير من العاج مصفح بالذهب الوهاج وارجل السرير من الزمرد الاخضر وعليه كلة مرخية مطرزة باللؤلؤ تحير عقل من رأيت نورا خارجا من الكلة فرفعت طرفها فوجدت تحتها قد البيضة لها نور ساطع يخطف النظر وهي على الفراش الذي فوق السرير وكان الفراش من الحرير الملون وفي الاربعة الجوانب منه اربع وسائد فتعجبت من ذلك واندهش فكري ولم ازل انظر من موضع الى موضع حتى

دخل علىّ الليل فذهبت يميناً وشمالاً لا ارى لى
مخرجاً من تلك الاماكن فلم اجد فرجعت الى
الموضع الّذى فيه السّرير وطرحت نفسي عليه
وتغطيت باللّحاف فلم ياخذنى نوم فلمّا انتصف
الليل سمعت قراءة ينغم رقيق ففرحت ثمّ نزلت
من على السّرير وتبعت الصّوت الى ان جئت الى
مخدع فوجدت بابه مردوداً فطلعت من خلال
الباب فرأيت فيه معبداً وحراباً وقناديل معلّقة
تتّقد نوراً وسجّادة مفروشة وعليها شابّ جالس
ووجهه يضيئ ضياءً كأنّه البدر ليلة تمامه وقدّامه
خشبة شرعة وهو يقرأ فيها بصوت حسن فتعجّبت منه
وقلت فى نفسى كيف سلم هذا ممّا حلّ باهل
المدينة فلا بدّ من ان يكون له امر عجيب ثمّ انّى
دفعت الباب ودخلت اليه وسلّمت عليه فردّ علىّ
السّلام فقلت الحمد لله الّذى منّ علينا بك

ويكون خلاص مركبنا ورجوعنا الى اوطاننا ببركة
دعائك واقسم عليك ايها الولي بما تتلوه من كلام
الله تعالى ان تخبرني عن هذا الامر العجيب فنظر
اليّ وتبسم وقال ايتها الامة اخبـــرينى ما سبب
وصولك الى هنا حتى اخبرك بما جـــرى علىّ
وعلى اهل المدينة فاخبرته خبري كله من اوله
الى آخره فتعجب ثم قال اسمعي الآن يا امة الله
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحـــديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختـــاه ما اطيب
حديثك وما احلاه قالت لها ان كان الملك يعفو
عني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اغرب
من هذا واعجب فقال الملك والله لم اقتلك حتى
اسمع باقي حديثك

** الليلة السادسة والستون **

فلما كانت الليلة الغابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد

يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت
لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية
قالت لامير المؤمنين ثم قال اسعى الآن يا امة الله
واعلمي ان هذه المدينة مدينة ابي وقد مسخ حجرًا
وهو ذلك الحجر الاسود الذي بداخل القصر وكان
مجوسيًا وتلك الحجرة التي بجنبه هي امي وجميع
اهل المدينة كانوا مجوسًا يعبدون النار دون الملك
الجبار وكنت انا محبوبًا عند والدي من ابان صغري
حتى كبرت ورفلت في نعمة وسرور وكان عندنا
عجوز مسلمة في الباطن وكافرة في الظاهر ووالدي
يعتقد انها على دينه لما يرى منها من آثار العبادة
والخشوع فقال لها علمي ولدي هذا ما يحتاج اليه
من امور دينه فعلمتني القرآن وقالت لي لا تعبد
الا الله تعالى الملك الرحمن واكتم ما علمتك
عن ابيك فانه اذا علم بهذا امر بقتلك ثم انها

بعد ايّام قلائل ماتت رحمها الله تعالىٰ فبقيتُ اُخفي ذٰلك عن والدي وبينهـــا نحن في بعض الايّام جالسون اذ سمعنا صوتاً عظيماً وقائلاً يقول يا اهل هٰذه المدينة اقلعوا عن عبادة النّيران واعبدوا الله الملك الرّحمٰن فلم يرجعوا واستمرّ هٰذا الصّوت ثلاث سنين وفي آخر السّنة الثالثة لم نشعر الاّ واهل المدينة صاروا على هٰذه الحالة ولم يسلم غيري وها انا قاعدٌ علىٰ ما رايتِ من عبـــادة الله تعالىٰ وقد عيل صبري من وحدتي ولا عندي من يُونسني فقلت له عنـــد ذٰلك يا اميرالمؤمنين قد سلبتَ عقلي بجمالك وملكت فؤادي بكمالك قُم معي من هنا الىٰ بغداد لتنظر هناك العلماء والفقهاء وتجتمع باهل الفضل والكمال وتزداد علماً وفقهاً واعلم انّ الجارية الّتي بين يديك سيّدةُ قومها وتحت يدها عبيدٌ وخدمٌ ولديها من الاموال ما لا يحصىٰ وهٰذا

المركب الذي وصلنا فيه الى هذا البلد من غير
قصد منا هو مركبي ولولا اننا تهنا في البحر لما وصلت
الى هنا واتفقت بجنابك ولم ازل احدثه
يا امير المؤمنين بهذا الكلام الى ان قال مرحبا اسافر
معك ان شاء الله فبت تلك الليلة نائمة عند رجليه
وانا غير مصدقة بما وعدني به فلما اصبح الصباح قمنا
وحملنا من الخزائن ما خف حمله وغلا ثمنه ونزلت
انا واياه الى ساحل البحر هذا واختاي والناخوذة
وخدمي يدورون على كل واحد في ناحية فلما رأوني
فرحوا بي فرحا شديدا فاخبرتهم بما جرى من المبتدا
الى المنتهى وانا اختاي يا امير المؤمنين وهما هاتان
الكلبتان فانهم لما نظروا الشاب وحسنه حسدوني
عليه فاضمروا الى الشر وطلعنا الى المركب سالمين
غانمين فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن

حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني فني الليلة المقبلة أحدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

** الليلة السابعة والستون **

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لأختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت لها حُبًّا وكرامة بلغني ايّها الملك انّ الصبيّة قالت يا امير المؤمنين فطاب ريحنا وسافرنا وجلسنا نتحدّث فيما جرى فقالوا لي اخواتي وماذا تفعلين في هذا الشابّ الذي يحيّر العقول بحسنه والالباب فقلت لهم اتخذه لي بعلًا ثمّ اقبلتُ عليه وقلت له يا سيّدي اريد ان لا تخالفني فيما اقول لك وهو انّنا اذا دخلنا بغداد فاحسبني جارية لك وانت لي خير بعل ان شاء الله تعالى فقال الشابّ انتِ حاكمةٌ عليّ يا سيّدتي ومولاتي ولم اخالفك فيما تقولين

ثمّ التفتُّ الى اخواتى وقلت لهم هٰذا نصيبى فتغيّرت الوانهم واضبروا الى الشّر فى انفسهم ولم نزل سائرين بريح طيّبة الى ان دخلنا بحر السّلامة فسار المركب قليلاً حتّى قربنا من البصرة ثمّ انّ اخواتى حملونى بفراشى وانا نائمة فى اللّيل ورمونى فى البحر وكذلك فعلوا بالشّاب فغرق هو ياليتنى له الفداء واما انا فحصلتُ لوحًا طافيًا فركبته وضربتنى الامواج حتّى قذفتنى الى ساحل جزيرة وعرفتُ انّ اخواتى غدروا بى فحمدت الله على السّلامة وبقيت الى ان لاح الصّباح فقمت من النّوم وقلتُ فى نفسى المشى خير من القعود فمشيت الى آخر الجزيرة فرأيتُ برًّا متّصلاً بها فمضيت فيه وكان ذلك البرّ برّ البصرة واذا انا بحيّة عظيمة كالنّخلة الغليظة وهى تسعى بسرعة كالخائف وتنظر يمينًا وشمالا فقربت منّى فرأيتُ وراءها ثعبانًا طويلاً قد

قبض على ذنبها وهي هاربة منه فلمّا رأيتها على هذا
الحال عمدت الى حجر كبير واستعنت بالله وضربت
بذلك الحجر الثّعبان فقتلتُه فوقع ميّتا واما الحيّة
حين رأته ملقًى على الثّرى طارت في الجوّ حتّى
غابت عنّي ثمّ انّي جلستُ استريح فنمتُ ثُمّ استيقظتُ
فوجدت جارية سوداء ومعها كلبتان جالسة عند
رجلي ودموعها سايلة على خدّها فقمت وجلستُ
وقلت لها يا أُختي مَنْ انتِ فقالت الله نسيتني انا
الحيّة الّتي عملتِ معها الجميل وقتلتِ عدوّها
فجزاك الله خيرا وها انا قد كافيتُكِ اعلمي انّي
لحقتُ المركبَ المُبارك في اثناء الطّريق فامرت اعواني
بان ينقلوا جميع ما فيه الى بيتكِ فنقلوه ثمّ اخذتُ
أُختيك وجعلتهما كلبتين وهما هاتان واغرقت بعد
ذلك المركب وما جزاء اخواتك الّا ما فعلته بهم ثمّ انّها
صارت طيرًا وحملتني وحملت الكلبتين وطارت

ولم اشعر بعد ساعة الا وانا في داري ثم قالت لي من اذي منك ان تفعل بهم كل ليلة مكافاة لما فعلوا معك وتعذبهم هذا باشد يدا واخذت مني علي ذلك العهد والميثاق ثم راحت في حال سبيلها فما قدرت يا امير المؤمنين ان اعاقبهم بيدي رأفة مني عليهم فاشرت الى اختي الكبيرة هذه بان تعاقبهم وتعذبهم كل ليلة بالضرب ولولا العهد الذي بيني وبين الحية لما عذبتهم بهذا العذاب فهذا منتهى حكايتي ياسيدي فلما سمع الخليفة ذلك تعجب كثيرا وحوقل مرارا ثم قال لها عفا الله عما مضى فتفضلي الآن باطلاقهم وخلصيهم من هذا الحال الشنيع فقالت له حبا وكرامة ثم انها اخذت طاسة مملوة من الماء وقرأت عليها كلمات حفظتها من تلك الحية لاطلاقهم حيثما شاءت وصبت الماء الذي في الطاسة عليهم فرجعوا الى الصورة الاولى وتزوج امير المؤمنين بالصغرى وجعفر بالكبرى ومسرور

بالوسطى هذا آخر حديثهم ايها الملك الكريم فان رأيت
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك الليلة وما احسنه
قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة
المقبلة ان شاء الله تعالى احدثكم بحديث اعجب
منه واغرب قال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع
ما تحدثينا به في الليلة الآتية

* * الليلة الثامنة والستون * *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد
يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث نقطع به
سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك
العزيز ان الخليفة الرشيد قال لجعفر ليلة من الليالي
اريد ان ادور هذه الليلة في ازقة المدينة متنكرا
لاسمع ما يقول الناس عن العمال فبين شكوا منه
عزلناه ومن شكروه اوليناه مكرمة فقال جعفر الامر

اليك ياخليفة الزمان ثم انّ الخليفة وجعفر ومسرور
خرجوا متنكّرين وداروا فى الاسواق والشّوارع
فمرّوا بزقاق فرأوا فى راس الزّقاق شيخا كبيرا على
راسه شبكة وقفّة وبيده عصا فقال الخليفة لجعفر
هذا رجل فقير ضعيف الاحوال ثم انه دنى منه وقال
له ايها الشيخ ماصنعتك فقال يا سيّدى انا رجل صيّاد
وصاحب عيال خرجت من بيتى قبل طلوع الفجر
الى الشطّ فلم يقسم لى شيئ من الصّيد وها انا ذاهب
الى عيالى بيد افرغ من فؤاد أمّ موسى ولولا خوف
النّار لقتلت نفسى فقال له الخليفة اترى ان ترجع
معى الى الشطّ وترمى شبكتك على بركات الله
تعالى فان خرج فيها شئ ناخذه منك ونعطيك مائة
دينار قال نعم فتوجّهوا كلّهم الى الشطّ فرمى الصّياد
الشبكة فطلع فيها صندوق مقفول فلمّا رأى الصّياد
ذلك الصّندوق فرح فرحا عظيما وقال هكذا ياليلة

الخير ثمّ انّ الخليفة اخذ منه الصندوق واخرج له من جيبه مائة دينار وسلّمها اليه فاخذها الصيّاد وقبّل يديه وتوجّه الى منزله واشار الخليفة الى مسرور بان يحمل الصندوق فحمله ورجعوا الى الدّار العليّة وهى دار الخليفة هرون فامر الخليفة بان يُفتح الصندوق فلمّا فتحوه وجدوا فيه صبيّة مقتولة و جسدها ملطّخ بدمها وهى ملفوفة فى شقّة بساط فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيا زاد يا اختاه ما اطيبَ حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عنّى الملك ولم يقتلنى فغى اللّيلة المقبلة احدّثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

* * اللّيلة التاسعة والسّتون * *

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيا زاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمةٍ فاتمّى لنا الحديث قالت لها حبّا وكرامة بلغنى ايّها الملك انّ الخليفة لمّا رأى

الصبيّة المقتولة ظهر الغضبُ فى وجهه والتفت الى
جعفر وقال له يا كلب الوزراء يكون هذا الامر فى
مدينتى وانت لم تعلم اُقسم بالله ان لم تحضر من قتلها
لاقتلنّك فقال له جعفر مهلا يا امير المؤمنين دعنى
افتّش من قتلها ثلاثة ايّام فان لم اجئ به اقتلنى شرّ
قتلة فقبل الخليفة ماقال ثمّ انّ جعفر مضى الى منزله
مفكّرا فلمّا غمضت عيناه الى الصّباح وقعد فى بيته
ثلاثة ايّام وهو مشتّت البال لايدرى مايصنع فلمّا كان
اليوم الثالث وقت الظهر ارسل الخليفة بغض الحجّاب
الى جعفر ليدعوه فلمّا حضر بين يديه قال له اين قاتل
الصبيّة فقال يا امير المؤمنين ماوقفت له على خبر فاغتاظ
الخليفة وامر بشنقه تحت قصره وامر المنادي بان
ينادي فى شوارع بغداد من اراد الفرجة فليأت
الى تحت القصر ويتفرّج ثمّ انّ السيّاف اخذ جعفر
واوقفه تحت القصر والنّاس واقفون ولم يعلموا بحقيقة

الخبر والسيّاف منتظر لبروز المنديل من الشبّاك
وكان امير المؤمنين اذا اراد ان يقتل احدا من خاصّته
اظهر منديلا من الشبّاك فيعلم السيّاف انّه اشار بقتله
وبينما النّاس يبكون على جعفر اذ جاء شابٌّ ووقف
بين يدي جعفر وقال له السّلامة ياسيّد الوزراء لا باس
عليك فانا الّذي قتل الصبيّة فليأخذ الخليفة الحقّ
منّي فتعجّب جعفر من كلام الشابّ ثمّ جاء شيخٌ
طاعن في السّن الى جعفر وقال له لا تصدّق هذا
الشابّ فيما يقوله وما قتل هذه الصّبيّة الّا انا فليقتلني
الخليفة وليأخذ حقّها منّي فقال الشّابّ حاشا وكلّا
ما قتلها احد غيري فقال الشّيخ يا ولدي انا شبعت من
الدّنيا وانت شابٌّ فالاولى ان افديك
بروحي فلمّا سمع جعفر كلامهما اخذ الشيخ والشّابّ
ومضى بهما الى الخليفة وقال يا امير المؤمنين هذا
الشابّ وهذا الشيخ قتلا الصّبيّة لانّ كلّ واحد منهما

يقول انا قتلتها فنظر الخليفة اليهما وقال ايكما قتل
الصبية فقال الشيخ انا قتلتها وقال الشاب انا قتلتها
فقال الخليفة لجعفر انزل بهما الى الميدان واضرب
بصلبهما فقال جعفر يا امير المؤمنين اظن ما قتل الصبية الا
واحد منهما فكيف تامر بصلب الاثنين فقال الشاب وحق
رافع السماء انا قتلتها وجعلتها في صندوق كبير بعد ان
قطعتها في قطعة بساط ثم رميت الصندوق في الشط
ولهذا الامر اربعة ايام فتعجب الخليفة من كلامه ثم
قال للشاب وما سبب ذلك وما الذي الزمك بان
تجيء في هذا الوقت وتقر بقتلها فقال الشاب يا امير
المؤمنين اما اقراري بالقتل فلصدور القضية علي
ولان وزيرك ناج منها فحين رأيت ما حل به خفت
الله تعالى وجئت اليه مقرا بما جرى مني واما قتل
الصبية فله حديث عجيب وها انا اخبرك به فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها

اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه
قالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني فغي الليلة
القابلة احدّثكم بحديث احسن من هذا واشهى

* * الليلة السبعون * *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها
شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا
الحديث قالت لها حُبًّا وكرامة بلغني ايّها الملك
السّعيد انّ الشابّ قال لامير المؤمنين اعلم يا سيّدي
انّ الصبيّة المقتولة هي زوجتي وهذا الشّيخ عمّي
وهو ابوها فزوّجني بها بكراً فاقمت معها احدى عشر
سنة وكانت امرأة مباركة فرُزقت منها ثلاثة اولاد
وكنت اُحبّها حُبًّا شديداً وهي كذلك تُحبّني ثمّ انّها
في هذا الشّهر مرضت مرضاً فادحاً واشتدّ مرضها
بالحمّى وحين شبّت العافية في بدنها قالت
يا سيّدي اريد منك قبل ان ادخل الحمّام تفّاحة

اشمّها واكل منها فقلت لها مرحبا يا نور عيني هذا
على طرف الثّمام ثمّ ذهبت الى السّوق فلم اجد
للتفّاح اثرا فرجعتُ الى البيت من غير تفّاح فتشوّشت
وزاد ضعفُها وقلقها فلمّا كان اليوم الثاني خرجتُ
الى البساتين لاجل التفّاح فقال لي رجل ما يحصل
التفّاح بهذه الايّام الّا في البصرة في بستان امير
المؤمنين فجئت الى البيت واعلمتها بذلك ثمّ انّي
سافرتُ مدّة خمسة عشر يوما الى البصرة فنلتُ المراد
ورجعتُ اليها بثلاث تفّاحات وناولتُها ايّاهم
فشكرتني على ذلك وقالت جزاك الله عنّي خيرا
وخلّتِ التفّاحات بجنبها بعد ان شمّتها ولمّا اقبل
اللّيل نامت الى الصّباح وقمتُ اناني الصّبح من نومي و
توضّأت وصلّيت وبعد ان فرغت من الصلوة وتلاوة
القرآن توجّهتُ الى دكّاني لابيع واشتري وبينما
انا في الطّريق اذا اقبل عبد معه تفّاحة من تلك

التفّاحات فناديته يا عبدَ الخير من اين لك هذه
التفّاحة فقال اخذتُها من عند صاحبتي لانّي رحتُ
اليوم الى عندها فرأيتها عليلة المزاج وعندها ثلاث
تفّاحات فسألتها من اين هذا قالت لي انّ زوجي
سافر لاجلهم خمسة عشر يوما الى البصرة وجاءني بهم
ثمّ انّها اعطتني هذه التفّاحـــة فلمّا سمعتُ منه هذا
الكلام تغيّر لوني ورجعتُ من اثناء الطّريق الى البيت
فرأيت تفّاحتين ولم اجد الثالثة فقلت لها اين الثّالثة
فقالت والله يا ابن عمّي لا ادري مَنْ اخذها فصدّقت
ما قاله العبد فعدت الى سكّين ماضية وجئتُ
من خلفها وذبحتُها وحطّيتُها في شقّة بساط وجعلتها
في صندوق وذهبتُ به الى الشطّ ورميتُه فيه وجئت
الى البيت فوجدتُ ولدي الكبير يبكي فقلت
له ما لك يا ولدي فقال يا ابي سرقتُ امس من عند
امّي تفّاحة وكانت في يدي حين خرجت الى

السّوق فخطفها منّي عبدٌ اسود فقلت له با للّه عليك
يا عبد الخير خلّ لي هذه التفّاحة فانّ ابي قد
سافر لاجل التفّاح خمسة عشر يومًا الى البصرة واتى
بثلاث تفّاحات لامّي وهي ضعيفةٌ عليلة المزاج فاخذتُ
واحدة منها ولم تعلم بذلك امّي ومرادي اردّها
الى موضعها لئلّا يتشوّش خاطرها فلم يلتفت اليّ العبد
فاعدت عليه الكلام فلطمني ومضى وها انا خائف
من امّي ولذلك ابكي فلمّا سمعتُ هذا الكلام من
ابني علمتُ انّي قتلتها ظلمًا وانّ عبد السّوء ارتكب
الزّور والبهتان فبكيت وتندّمتُ حيث لم ينفعني
النّدم وانا يا امير المؤمنين اسئلك بحقّ اللّه ان
تاخذ حقّها منّي ولا اريد الحيوة بعدها فادرك
شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها
اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيبَ حديثك وما احلاه
قالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني فانّي

فى اللّيلة الآتية احدّثكم بها هو اعجب من هٰذا واغرب

* * اللّيلة الحادية والسبعون * *

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يااختاه ان كنت غيرنائمة فاتمّى لنا الحديث قالت لها حبّا وكرامة بلغنى ايّها الملك انّه لمّا سمع الخليفة من الشابّ هٰذا الكلام تعجّب غاية العجب وقال تاللّه لاشنقنّ العبد واعملنّ به عملا يشفى الغليل ويرضى به الملك الجليل ثمّ قال لجعفر انزل الآن واحضر العبد وَالّا شنقتُك مكانه فنزل جعفر وهو يبكى ويقول ياسلام سَلِّمْ ما كلّ مرّة تسلم الجرّة ولكن الذى خلّصنى من الاُولى يخلّصنى من الثّانية الكُبرى ثمّ انّه توجّه الى داره واختار الاقامة في بيته لينظر ماذا يكون فى امره وايس من الحيوة وكتب الوصيّة واحضر القضاة والعلماء واشهدهم بذلك وهو يبكي ثمّ انّه جلس متفكّرا بعد ان خرج النّاس من عنده

واهل بيته يبكون بين يديه فجاءت اليه ابنته الصغيرة
وكان يحبها كثيرًا فقالت له أيش جرى عليك
ياسيدي فضمها الى حضنه فرأى في جيبها شيأ مدورًا
اصفر فقال لها يا ست البنات ايش في جيبك قالت
له تفاحة جاء بها عبد نار يحان وما اعطاني اياها الا
بدينارين فلما سمع جعفر كلامها اخرج التفاحة من
جيبها وقال يا قريب الفرج ثم احضر العبد وقال
له ويلك منين لك هذه التفاحة فقال له ياسيدي
ان كان الكذب ينجي فالصدق انجى اعلم ان
هذه التفاحة ما سرقتها من قصر ولا من بستان ولكني
خطفتها من يد صبي رأيته ذاهبًا الى السوق فقال
لي يا عبد الخير هذه التفاحة سرقتها من عند امي
وقد سافر ابي لاجل التفاح خمسة عشر يوما الى البصرة
واتى بثلاث تفاحات لامي وهي عليلة المزاج ومرادي
ارد ها الى موضعها فلطمته وهو يبكي ثم ذهبت

الى السّوق فسألنى رجل عن التفّاحة وقال من اين لك
هٰذه قلت له من عند صاحبتى لانّى اليوم كنت عندها
وهى عليلة واخبرتنى انّ زوجها سافر لاجل التفّاح
خمسة عشر يومًا الى البصرة واتى بثلاث تفّاحات
ثمّ جئت بعد ذٰلك الى البيت وبعتها على سيّدتى
الصّغيرة بدينارَيْن فلمّا سمع جعفر من العبد هٰذا
الكلام تعجّب غاية العجب وعلم انّ الفتنة كلّها
كانت من عبده فاخذ العبد ودخل به الى امير المؤمنين
واخبره بالقصّة من اوّلها الى آخرها فتعجّب من ذٰلك
عجبًا شديدا فقال له جعفر لا تعجب يا سيّدى ومثل هٰذا
يجرى فى الدُّنيا ثمّ انّ الخليفة امر بقتل العبد
فدنا منه جعفر وقبّل الارض بين يديه وقال
يا امير المؤمنين اذا حكيت لك حكاية عجيبة غريبة
تعفو عن عبدى قال نعم قال على هٰذا الشرط قال على
هٰذا الشّرط وان لم تكن معجبة قتلته فقال له جعفر

لكَ لكَ يا مولاي فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيبَ حديثكِ
وما احلاه قالت ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني
فغي الليلة القابلة أحدّثكم بها هو اعجب من هذا
واغرب

* * الليلة الثانية والسبعون * *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد
يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمّي لنا الحديث
قالت لها حُبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملك انّ جعفر
قال لامير المؤمنين اعلم ابقاك الله تعالى انه كان
في قديم الزمان بارض مصر القاهرة سلطان يحبّ
الفقراء ويجالس العلماء شجاع مطاع وكان له وزير
مُدبّر وكمال ولهذا الوزير ولدان كانهما قمران ان
لم يُرَ مثلهما في الحسن والجمال اسم الكبير
شمس الدين واسم الصغير نور الدين فانتقل ابوهم

الوزير الى رحمة الله فحزن عليه السلطان واقبل
على الولدين وقرّبهما اليه وقال لهما انتم فى
منزلة ابيكم فلا تكدّروا خواطركم فقبّلوا الارض بين
يديه وصار الحكم بايديهم كما كان بيد ابيهم
بلغ انّ السّلطان خرج ذات يوم للصّيد وهما معه
وبينما هم فى الطّريق اذ قال الكبير للصّغير يا اخى
أُحبّ ان نتزوّج فى يومٍ واحد وندخل بيُوتنا فى
ليلة واحدة فقال الصّغير افعل ما تريد على بركات الله
تعالى فقال الكبير ما تقول يا اخى اذا تزوّجنا
وجاءت زوجتك بولد وزوجتى ببنتٍ أتُزوّج ابنك
ببنتى قال نعم فقال اذا تمّ ذلك لم اطلب مهراً لابنتى
الّا ثلاثة آلاف دينار وثلاث بساتين وثلاث ضياع
فقال له الصّغير ليس هذا المهر بكثير ونحن من فضل الله
اخوان فالواجب عليك ان تقدّم ابنتك لولدى
بلا مهر وان كان لا بُدّ من المهر فنجعل شيئاً معلوماً

ليظهر للنّاس انّ مهرها كذا وكذا ولا ينبغي منك
هٰذا الشّرط من ذا الحين لانّ حالي وحالك واحد
وائتلافنا على ما اقول شاهد اي شاهد فلمّا سمع الكبير
من اخيه الصّغير هٰذا الكلام قال له لا شكّ انّك سخيف
كيف لا اقدّم الشّرط من هٰذا اليوم كأنّك عازمٌ على
اخذ بنتي لولدك بلا مهر فاعلم انّ بنتي ليست بجارية
لك حتّى يتمّ لك ما نويت عليه والله لا ازوّجها
بولدك ولو اعلم انّ الجنّة بيده بل لا اسمح له بقلامة
ظفرها وطال النّزاع بينهما واغتاظ الكبير غيظًا شديدًا
فلمّا اقبل اللّيل امر الملك على جماعته بالنّزول
فنزلوا ليستريحوا في اللّيل ثمّ انّ نور الدّين ترك اخاه
الكبير نائمًا وركب بغلته ومضى وهو ينشد هٰذه الابيات

* * * شعر * * *

* * سافز تجد عوضًا عمّن تفارقه * *
* * وانصب فانّ لذيذ العيش في النّصب * *

* * انّى رأيتُ وقوف الماء يُفسده * *
* * إنْ ساح طابَ وان لم يجر لم يطبِ * *
* * والأُسْدُ لولا فراق الغاب ما افترست * *
* * والسّهم لولا فراق القوس لم تُصبِ * *
* * والتّبر كالتّبن ملقىً فى معادنه * *
* * والعُودُ فى ارضه نوعٌ من الحطبِ * *
* * ما فى المقام ارى عزًّا ولا شرفًا * *
* * سِوَى العَنا فدَعِ الاوطان واغتربِ * *

ثمّ انّه استقبل البرّ وهو لا يعرف الطّريق ولمّا اصبح الصّباح وصل الى السّويس فنزل هناك واستراح ساعة ثمّ سافر من السّويس بحرًا الى جُدّة ومن جُدّة الى اليمن ومن اليمن الى البصرة فلمّا وصل البصرة ونزل بارضها خرج الى الزّبير للزّيارة وكان حاكم البصرة يخرج كلّ يوم الى الزّبير صبحا ويرجع بعد الضّحى الى منزله فلقى الشّابّ فى رجوعه

فناداه فجاء اليه وقبّل الارض بين يديه فسأله الحاكم
عن حاله ووطنه فقال له نور الدّين انا رجل غريب وقد
شردتُ من اهلى ومسقط راسي القاهرة وقد اقسمتُ
ان لا ارجع الى ان يفرّج الله همّى وها انا ماشٍ على
السّياحة في ارض الله تعالى فلمّا سمع حاكم البصرة
كلامه عرف انّه من الاعيان فقال له يا ولدي البُلدان
كلّها خراب واخشى عليك من التّعب فى السّفر فانّ السّفر
قطعة من عذاب النّار ثمّ اخذه معه الى بيته واكرمه غاية
الاكرام واحسن اليه واحبّه محبّة عظيمة ثمّ قال له يا ولدى
اعلم انّي رجل كبير ولم أُرزق ولدا غير بنت وهى
تُعادلك في الحُسن والجمال وقد خطبها الاعيان من
اهل هذه البلدة فلم اقبلهم لها والآن قد وقع حبُّك
في قلبى واراك حَريًّا بها فهل لك ان تقبلها لتكون لك
زوجة وتكون لها بَعْلًا وساجعلك ان شاء الله فى مقامى
هذا وافوّض اليك جميع ماحويته من الاموال فقال

له نور الدين بن سعاوطاعة لك فيما تحب ثم ان الحاكم
عبأ ما يحتاج اليه في الزواج واستدعى اكابر الدولة
واعيان البصرة واخبرهم بما انطوت عليه نيته فباركوا
له في ذلك ثم انه بذل الاموال في عرسها والناس
ياكلون في بيته الطعام اللذيذ لمدة شهرين كاملين
فاذا ركب شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه
قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة
المقبلة احدثكم بحديث اعجب واغرب من هذا
فقال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع باقي الحديث

* * الليلة الثالثة والسبعون * *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد
يا اختاه ان كنت غير نائمة فتمم لنا باقي الحديث قالت
لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك الكريم ان جعفر
قال لامير المؤمنين ثم ان الحاكم بعد انقضاء الشهرين

احضر القاضي والشهود ليلة الزفاف وامر بطرح العود
والعنبر في المجامر والمجلس مزين بانواع البسط الفاخرة
والوسائد المنقوشة المذهبة والقناديل الملونة
والمقامات الفائحة رياحينها بها يفوق المسك والعنبر
طيبا ثم قرب القاضي الى نور الدين واجرى صيغة
النكاح معه بعد ان تلا خطبة بليغة ثم ان الخدم قربوا لكل
واحد من الحضار صحنا من الفضة فيه انواع من
المطعام وشربهم بماء الورد وعطروهم ودارو بالمباخر
عليهم فقام نور الدين بعد ان خرج الناس وقبل يدي
عمه الحاكم فضمه الحاكم الى صدره واجلسه على
سريره بجنبه ثم قال له اريد ان تخبرني بقصتك
وسبب خروجك هاربا من اهلك فاخبره بالقصة من
اولها الى آخرها فلما سمع الحاكم كلامه تعجب وقال
يا ولدي تخاصلتم قبل ما تزوجتم فلا باس قم الآن
وادخل على زوجتك اخرج الله منكما الكثير الطيب

والف بينهما كما الف بين صفوة المصطفى والبتول
الزهراء فنهض نور الدين وقبل يديه ودخل على
حليلته وكان من القضاء الذي صدر والامر المقدر ان
اخاه شمس الدين تزوج بامرأة ودخل في تلك الليلة
عليها ثم قال جعفر للخليفة يا سيدي هذا ما جرى
للصغير واما الكبير شمس الدين فانه لما رجع مع
السلطان الى مصر طلب اخاه فلم يجده وعلم السلطان
بذلك فسأله عن امره فقال له يقال انه توجه الى
الصعيد منذ ايام ولم ادر الى اين توجه فمن هناك
بل لم اعلم بعقتم خروجه الى الصعيد وما سمعت الا
اليوم وها انا مرسل الى الصعيد نفرا ليكشفوا عن
حقيقة حاله واعتم شمس الدين غما شديدا واعلم انه
ما تهيج وغاب الا لغيظه مما جرى بينهما فارسل اناسا
الى الصعيد ونواحي مصر ونفرا الى الحرمين
والشرفين فلم يقفوا له على اثر ولما رجعوا الى شمس

الذين واعلموه بانهم لم يسمعوا له خبراً بكا بكاءً شديداً
وقال لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم والله اني
فرطت في اخي وتاسفت اسفاً شديداً ولان من
حكم الله تعالى النافذ في خلقه ان الكبير لم تلد
امرأته الا بنتاً والصغير لم تلد زوجته الا ولداً وكلتاهما
وضعتا في يوم واحد ثم ان الصغير سلبتي ولده في
اليوم السابع حسن البصري وفرح به جداً وبعد ايام
سافر الى بغداد واخذ معه اظهره ولما دخلا لين ليحظى
بملاقاة الملك فلما وصلوا الى بغداد دخلوا على
الملك فقبلوا الارض بين يديه وانشد قول من قال

شعر

دام لك العز والبقاء * ما اختلف الصباح والمساء *
وعشت ما دامت الليالي * في نعم مالها انقضاء *

فلما سمع الملك شعره شكره على مقاله ثم التفت الى
الحاكم وقال له ما يكون لك هذا الشاب الذي معك

قال له صهري واخبره بقصته من المبتدا الى المنتهى ثم
قال الحاكم ايها الملك المرجو من افضالك ان تاذن بان
يكون صهري هذا في موضعي ويتنقل بامر الوزارة
وهو جري بذلك لانه كبير السن وقد قلت همتي
وضعف بصري وانحطت قوتي فنظر السلطان الى
نور الدين فاعجبه شكله وكماله فامر له بخلعة سنية
وهي خلعة الوزارة وحصان مسرج بسرج من ذهب
مرصع بالجواهر ثم اذن لهم بالذهاب فنهض نور الدين
وقبل الارض بين يديه وخرج راكبا على الحصان
الموصوف وتوجه الى البصرة وصحبته الحاكم واكابر الدولة
وبعد سبعة ايام وصلوا اليها فخرج النائب لاستقبالهم
وزينت الاسواق وضربت المدافع ثم دخل نور الدين
الديوان وجلس في دست الوزارة وحكم بين الناس
بالحق وقضى بالعدل والانصاف وبقي على هذا الحال
اربع سنين وفي السنة الخامسة توفي

الحاكم جد حسن البصرتي فاستملك نور الدين
جميع الاموال وحزن عليه حزنا شديدا وكان اذ
ذاك عمر حسن البصري خمس سنين ولما صار
عمره اثنتي عشر سنة مرض ابوه نور الدين وعلم
انه مفارق الدنيا فاحضر الولد عنده وكان غلاما
لبيبا متقنا لعلم النحو والصرف والمعاني والبيان
والبديع واللغة والاصول والفروع والحديث والتفسير
جميل الصورة لطيف الشمائل كما قيل

شعر

ملك تبدي في بهجة حسنه ... يحكي الغضيب رشاقة في قده
البدر يطلع من جمال جبينه ... والشمس تغرب في شقايق خده
ملك الجمال جمالها مسروقة ... كأنما ... حسن البرية كلها من عنده

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد بالاختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه فقالت لها ان بقيت على الملك ولم يقتلني فغدا
الليلة الثانية احدثكم بحديث اغرب من هذا واعجب
ان ابقى * ان الليلة الرابعة او السبعون * فلما
كانت الليلة الثانية قالت دنيازاد لاختها شهرزاد
بالاختاه ان كنت تعيش الى الليلة القابلة حدثتني لنا بالحديث
قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما
حضر عند حسن البصري قال له ما علم يا ولدي
ان الدنيا دار فناء والاخرة دار بقاء ثم تذكر بلده
واهله واخاه من الذين ودعهم عند سفره بالدموع
وانشد يقول * شعر *

* * اودعكم والعلم بوجدي * *
* * وقلبي عندكم والجسم عندي * *
* * وما قصدي افارقكم ولكن *

* * قضاء الله يغلب كل عبد * *

فلما فرغ من شعره بكا بكاء شديدا ثم انتفض
الصغير واعتنقه ثم قال للوالده يا والدي ان لك غيرها
وهو وزير ملك مصر وقد فارقته على غير رضا
منى وحكمت علينا المقادير بالشتات وها انا
اكتب لك جميع ما جرى ثم اتخذ قرطاسا وكتب
فيه حكايته من المبتدا الى المنتهى وختم القرطاس
وناوله وقال له احتفظ هذا المكتوب ولا تضيعه والله
خليفتي عليك فاخذه حسن البصري وجعله في
كوشيته حرزا ثم قال نور الدين لولده اوصيك ان
لا تعاشر احدا الا اذا استقامة في العزلة والله در من قال

* * شعر * *

* * مافي زمانك من ترجو مودته * *
* * ولا صديق اذا خان الزمان وفا * *
* * فعش فريدا ولا تركن الى احد * *

* * فقد نصحتُكَ فيما قلتُه وكفى * *

الزم الصمت ياولدى واشتغل بنفسك ولا تكثر من الكلام فقد قال الشاعر

* * الصمتُ زَيْنٌ والسكوتُ سلامةٌ * *

* * واذا نطقتَ فلا تكن مِهْذارا * *

* * فلأن ندمتَ على سكوتك مرّةً * *

* * فلتندمنّ على الكلام مِرارا * *

إيّاك وشرب الخمر فانّه راس كلّ فتنة وقد قال فيه الشاعر * شعر *

* * تركتُ الشرابَ وشُرّابَهُ * *

* * وصرتُ صديقاً لمن عابَهُ * *

* * شرابٌ يُضلّ سبيلَ الهدى * *

* * ويفتح للشرّ ابوابَهُ * *

لا تبغض احدًا ولا تظلم احدًا لانّ الظّلم شين وقد قال الشاعر * شعر *

* * لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا * *
* * فالظلم آخره يأتيك بالندم * *
* * تنام عينك والمظلوم منتبه * *
* * يدعو عليك وعين الله لم تنم * *

اهن مالك ولا تهن نفسك ولا تبذل المال الا لمن يستحقه وهو ان حفظته حفظك وان فرطت فيه ضيعك ثم تحتاج الى اقل الناس وقد قال الشاعر

شعر

* * ان قل مالي فلا خل يساعدني * *
* * وان توفر كل الناس خلاني * *
* * كم من عدو لاجل المال صاحبني * *
* * وصاحبي عند فقد المال خلاني * *

فاقبل يا ولدي وصيتي اليك سلام الله ورحمته عليك ثم انه توفي وانتقل من دار الفناء الى دار البقاء فبكوا عليه كافة الناس وقامت القيمة في بيته

لشدّة العويل والبكاء ومكث ولده حسن البصريّ
شهرين كاملين في منزله حزينًا مغمومًا وما خرج الى
الديوان ولا باشر الاحكام فاغتاظ لذلك السّلطان
حين اُخبر بعدم خروجه الى الدّيوان وارسل بعض
خدمه الى البصرة ليكون بها حاكمًا وامر بان يُؤخذ
جميع ما خلّفه نور الدّين وتُضبط اموالهُ وان يختموا
على جميع دُوره وخزائنه وضياعه ونخيله فحين شاع
الخبر في البلد وهمّ الماموروُن بالهجوم على
دار الوزير نور الدين سمع الغصّة عبد من عبيده كان
مطيعًا لمولاهُ ومحبًّا له فجاء مسرعًا الى سيّده حسن
البصري فوجده جالسًا في غرفة تشرف على الطّريق
فقبّل الارض بين يديه وقال له ياسيّدي العجل
العجل قبل حلول الاجل فانّ الملك مغتاظٌ عليك و
قد امر بنهب ما في الدّار وحبسك ولا بُدّ من ان يظفر
القوم بك ان لم تهرب الآن فتشوّش حسن

البصرى واضطرب وحار فى امره ثم انه خرج من
الدار مسرعا الى المقابر وتوجه الى تربة ابيه
وفى اثناء الطريق مر به يهودي صيرفي وفى
يده درج فلما رآه قال له ياسيدي الى اين
متوجه وحدك فى هذه الساعة فقال له كنت نائما
فرأيت والدى فى نومى وهو يبكى فانتبهت مرعوبا
وجئت الآن لازوره واقرأ له الفاتحة قبل انقضاء
النهار فقال له اليهودي ان اباك نور الدين قبل
ان يموت بايام يسيرة اشترى نخيلا بالف دينار
على يدي واشتهى من تفضلك ان لا تبيع
النخيل الامنى فقال له هكذا يكون فقال اليهودي
بعت النخيل بالف دينار فقال له بعتك فسلم
اليه اليهودي كيسا مختوما من ذلك الدرج وراح
فى حال سبيله واما حسن البصري فانه اخذ الكيس
وجعله فى جيبه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت

عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عنّى
الملك ولم يقتلنى فانّى فى الليلة المقبلة احدّثكم
بما هو اعجب من هذا واغرب

** الليلة الخامسة والسّبعون **

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهر
زاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمّى لنا باقى الحديث
قالت لها حُبًا وكرامة بلغنى ايّها الملك انّ حسن
البصرى اخذ الكيسَ وجعله فى جيبه وتوجّه الى
المقابر فلمّا وصل الى قبر ابيه خنقته العبرةُ فبكى
عليه بكاء شديدًا ما عليه من مزيد وانشد يقول

** شعر **

* غبتم فاوحشتم الدّنيا لغيبتكم *
* واظلمت بعدكم دُوْرٌ وامصارُ *
* ليت الغراب الذي نادى بفرقتنا *

* * يعزّ من الرّيش لا تحويه اوكارُ * *
* * قد قلّ صبري واضنى بعدكم جسدي * *
* * وكم تهتّك يوم البين استارُ * *
* * متى تعودُ ليا لبنا الّتي سلفَتْ * *
* * كما نُحبّ و تجمعنا بكم دارُ * *

فلمّا فرغ حسن البصريّ من شعره بكى على قبرابيه وتذكّر ما كان فيه وصار حائرًا لم يدر الى اين يروح والى اين يتوجّه ثمّ انّه حطّ رأسه على قبر ابيه ونام الى ان دخل عليه اللّيل ثمّ انتبه واستلقى على ظهره ومدّ يديه ورجليه وقرأ سورة الاخلاص ثلاث مرّات ونام وكان يأوي الى تلك المقبرة عفريت من العفاريت العظام فلمّا انتصف اللّيل طلع العفريت من المقبرة فرأى شابًّا مثل القمر وهو ملقًى على قفاه فاتى اليه ونظر الى خلقته وحسنه وجماله فتعجّب وقال جلّ الخالق المصوّر ثمّ انّه طار الى الجوّ فسمع حسّ اجنحة عفريتة فجاء اليها وسلّم عليها

وقال من اين والى اين فقالت من عُمان الى الشام لزيارة
بعض الخُلاّن فقال لها هل لك ان ترجعي معي الى
مكاني حتّى اُريك ما خلق الله تعالى قالت حبّا وكرامة
ثمّ انّها رجعت معه الى المقبرة فقال لها العفريت هل
رأيت في مدّة حيوتك مثل هذا الغلام قالت لا والله
ما رأيتُ مثله سبحان الخلّاق العظيم جلّ من لا له
شبيه ولقد رأيتُ عجبًا في هذه الليلة فان اذنت لي
يا اخي حدّثتك به قال لها العفريتُ وما ذاك قالت
انّي ذهبتُ الى مصر في ليلتي هذه فسبقتُ انّ
ملك مصر له وزير اسمه شمس الدّين وللوزير بنت جميلة
الاطراف كاملة الاوصاف شبيهةٌ لهذا الغلام فاراد الملك
ان يتزوّجها فبارضي ابوها الوزير وقال له ارجو من افضالك
ان تعذرني فانّ ابن عمّها في البصرة وهي له ان شاء الله
تعالى وقد تمّ العهد بيني وبين اخي على
ما عرضتُ لجنابك واما اخي فقد تُوفّي بالبصرة

وسمعتُ انّه خلّف ولدا وها انا منتظر لوصوله فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت ان عفا عنّى الملك ولم يقتلني فاتى فى اللّيلة القابلة احدّثكم بحديث اعجب من هذا الحديث واطرب واغرب

* * اللّيلة السّادسة والسّبعون * *

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمّى لنا باقى الحديث قالت لها حبّا وكرامة بلغنى ايّها الملك الكريم انّ العفريتة قالت للعفريت فلمّا سمع الملك ماقاله شمس الدّين الوزير استلأ غيظا وظهر الغضب فى وجهه وقال له ويلك يا هذا مثلى يطلب من مثلك ابنته ولم يقبل ثمّ حلف السلطان ان يزوّجها باقلّ خدامه على رغم انف الوزير وكان عند

السّلطان سايس احدبُ كريه المنظر فامر على الوزير
بان يُزوّج الاحدب بابنته وقال له ان لم تفعل امرتُ
بقطع راسك فتحيّر الوزير وما جسر على مخالفته
ثمّ انّ السلطان احضر القاضي والشهود وانبرم العقدُ
في هذه اللّيلة للاحدب وهو لعمري غير لائق بها
وقد خرجتُ الآن من مصر والاحدبُ في الحمّام وبنت
الوزير عندها المواشط يزيّنونها ويُلبسونها الحلى والحلل
وابوها محتجب عن النّاس في بيته ودموعُه تسيل
على خدّيه فلمّا سمع العفريت هذا الكلام قال لها
ماتقولين في ان نحمل هذا الشّاب الى تلك الصبيّة
الآن فانّ المليح جديرٌ بالمليح فقالت العفريتةُ اصبتَ
والله يا اخي فاحملهُ انت في الرّوحة وانا احمله في
الرّجعة فقال العفريتُ هكذا يكون ثمّ حمل العفريت
حسن البصريّ وهو نائمٌ وطار به في الجوّ
والعفريتة معه وبعد ساعة وصلوا مصر فحطّوه على

مضطبة بجنب حمام ثم نبهه العفريت فلما
استيقظ قال له العفريت لا باس عليك يا ولدي فانا
دليل خيرك اسمع ما اقول وانزل الآن وامش بين
الناس وكان العفريت قد اتى له بحلة فاخرة والبسه
اياها ثم نزل حسن البصري ومشى بين الناس
والعفريت معه الى ان وصل بيت الوزير فنادا وله
العفريت خمسمائة مشخص وقال له انثر بهذه الدراهم
على الخدم الواقفين عند الباب فنثره عليهم
فلما رأى الخدم ذلك اندهشت عقولهم ودعوا له
بالبقاء وظنوا انه من اقارب السلطان فادخلوه نادى
السرور بعز واكرام ثم اعطاه العفريت الف مشخص
فاخذها منه ونثرها في دفوف المغنيات الحاضرات
في ذلك النادي فتعجبوا الحضار من كرمه العميم
وراقهم حسنه وجماله وقالوا والله ما يصلح هذا القمر
الا لهذه الشمس وكان الاحدب جالسا في صدر

المجلس فجاء سيّدُ الملاح حسن البصري وجلس عن يمينه وكلٌّ من الحاضرين يُثني عليه ويسبّ الاحدب وعيون النّساء شاخصةٌ اليه وهو ينثر الدّراهم يمينا وشمالا والمغنّياتُ يرقصن قُدّامه وكلّ واحدة من النّساء الحاضرات تقول ياخَسارةَ هذه العروسة مع هذا الاحدَب قاتلَ اللّهُ الّذي كان السّبب ثمّ دعوا على السّلطان الّذي ظلمها بذلك الاحدب وكان الاحدب صامتًا لا يتكلّم وعلى راسه شاشٌ ثمنه ريالان وعلى جسده قميصُ كتّان وبدَن وعَلاجة وجُبّة جُوخ وهو كالكُرَة او كالقُبّة المُدوّرة والنّساء ينتظاحكون عليه ويسبّونه ويدعون لحسن البصري وبعد ساعة اقبلت المواشطُ والعروسُ بينهم فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني فغدًا

الليلة القابلة احدثكم بحديث اغرب من هذا واعجب

* * الليلة السابعة والسبعون * *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك ان العروس لما اقبلت مع المواشط وهي مطيبة بانواع الطيب والعطور ولابسة من الحلى والحلل التي تصلح لبنات الوزراء مما يروق الابصار رمق اليها حسن البصري فتعلق خاطره بها وكان نور جبالها غالبا لاضواء الشموع ولما جاؤا بها الى الحجلة استقبلوها بالمغنيات بالات الطرب والدفوف والصنوج وكان حسن البصري جالسا الى جانب الاحدب والنساء محيطون به كأنه القمر بين النجوم ووجهه يتلألأ نورا وهو تارة يغضي حياء وطورا يتبسم ويريهم نورا وشبالا وان العروس لا تلتفت الا اليه

ثم مال الاحدب اليها واراد ان يقبلها فاعرضت عنه و
مالت الى حسن البصري فصحن النساء واشرن اليها
بان لاتميل اليه اذ لم يكن بعلاً لها فادخل حسن
البصري يده في جيبه واخرجها مملوة من المشاخص
ونثرها عليهن فضحكوا النساء وفرحوا وقالوا له والله ياسيد
الملاح كنا نود بان تكون هذه لك ولكن ما اراد الله لها
الا هذا القرد المنحوس ثم احاطوا به النساء وبقي
الاحدب وحده وحسن البصري لاتفتر يده
عن نثر المشاخص واليد ثانية على النساء
الذين حوله ثم انه مال اليها وقبلها فلم يشعر به
احد ولو فطنوا به لسكتوا لكثرة عطائه ولله در القائل

شعر

* يا مدع السحر يا من هيم الحب قلبه *
* قبا السحر الا في نقوش الدراهم *
* اذا ما دعوت الطير لبك مسرعا *

* بدر رهبك المنقوش لا بالعزائم *

ثم جلوها عليه خمس مرات واعرضوا عن الاحدب وفى كل مرة يُبدلونها بدلة فاخرة وهى كما قال الشاعر

* شعر *

* وشمس حسن بدت للناس تنظرها *
* تزهو بحسن دلال زانه خفر *
* مدّت واجهت بحيّاها ومبسمها *
* شمس النهار غدت بالغيم تستتر *

وكان حسن البصرى كلما نظر اليها يزداد قلقه ويهيج شوقه والنساء يرقصن ويُصفقن بايديهن ويقلن

* شعر *

* اجتماع الشمس والقمر * خير الانظار فى السحر *
* هذه شمس وذا قمر * اشرقا فى روضة الزهر *

ولما دنا الصباح انصرفوا النساء واشاروا الى حسن البصرى بان لا يتحرك من مكانه فما بقى فى الدار

الا هو والاحدب و العروس فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد
يا اختاه ما احسن هذا الحديث وما اشهاه قالت
واين هذا ممّا احدّثكم به فى اللّيلة القابلة ان
عشتُ وابقانى الملك حفظه اللّه تعالى فقال الملكُ
و اللّهِ لم اقتلكِ حتّى اسمع باقى الحديث

* * * اللّيلة الثامنة والسّبعون * * *

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد
يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدّثينا بباقى الحديث
حتّى نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبّا وكرامة
بلغنى ايّها الملك انّ الاحدب قال لحسن البصرىّ
بعد خروج النّساء آنستنا اللّيلة وحلّت علينا البركةُ
بقدومك فاذهب السّاعة عنّا بسلام فقال حسن
البصرى مرحبا ثمّ قام وخرج الى الدّهليز فقال
له العفريتُ الى اين رائح قف مكانك حتّى

يخرج الاحدب الى بيت الخلاء ثم ادخل انت الى
العروس واذا قالت لك من انت قل لها انا زوجك
والملك ما عمل هذا العمل الا ليضحك على الاحدب
ومثلك كيف تكون زوجة لمثل هذا وها هو قد
مضى الى حال سبيله ثم قم اليها واقض وطرك
منها فبينما هم في الكلام واذا بالاحدب قد خرج
من الباب ودخل الى بيت الخلا فتبعه العفريت
وصار سنورا اسود وزعق مياو مياو فخرج الاحدب
من بيت الخلا فراى سنورا اسود فقال له بش بش
فكبر القط وانتفخ حتى صار بقدر الحمار وزعق ايضا
مياو مياو فانزعج الاحدب وخاف وسالت النجاسة
على سيقانه وصاح الحقوني يا اهل الدار ثم حمل
عليه القط وقال له بلسان فصيح ويلك يا انجس
الكلاب فارتجف الاحدب وامتلأت قمصانه نجاسة
من خوفه وقال نعم يا ملك الجن فقال له العفريت

مَن الذي ادخلك على معشوقتي يا قبيح الفعل
فقال الاحدب وراسك يا سيدي ما كنتُ اعرف
انها معشوقتك ولا كنتُ اعلم انك عاشق لها وما ساقني
الى هذا البلاء الا الملكُ والآن افعَلْ ما بدا لك
فانا بين يديك فقال له العفريت ان خرجتَ من
هذا الموضع قبل طلوع الشمس نجوتَ من القتل
وان عُدتَ اليها قتلتُك شرّ قتلة ثم ان العفريت
اخذ الاحدب وجعل راسه في الجاروشة ولكمهُ
اربع لكمات ثم تركه ومضى هذا ما كان من قصة
الاحدب واما حسن البصري فانه دخل على ست
النساء وجلس بجنبها فالتفتت اليه وتبسمت وقالت
له يا حبيبي لقد اشتهيتُ ان تكون زوجي ولكن
الله ما اراد لي بذلك فقال لها حسن البصري
اتظنين ان ذلك الاحدب زوجك قالت نعم ومَنْ
غيره قال لها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

ماتزوج بك الا من هو مثلك فانا بعلك يا نور عيني
واما الاحدب فنحن اتخذناه اضحوكة هذه الليلة
فلما سمعت منه هذا الكلام تبسمت وقالت له والله انك
فرحتني واطفأت ناري يا حبيب قلبي خذني الى
عندك وضمني الى حضنك فضمها الى صدره و
قبلها ثم انه نزع ثيابه وجعل الكيس الذي اخذه
من اليهودي تحت الطراحة ونزع ثيابها بيده
فانشدت عند ذلك * شعر *

* * يا لله ضع قدميك فوق محاجري * *
* * فلقد رضيت من الزمان بذاكا * *
* * واعد حديثك لي فان مسامعي * *
* * تهوى حديثك مثل ما تهواكا * *

ثم انهما اضطجعا على السرير واعتنقا وبعد ساعة
اخذ وجهها واخذهما النوم فناما سويعة ولما آن وقت
الفجر جاءت العفريتة مع العفريت وقالت له هيك

فرجع الصبيّ الى موضعه قبل ان يدركنا الصّباح
فقال لها العفريتُ احملیه سريعًا فحملته وطارت به وهو
بقميص بلا سروال والعفريتُ معها فادركهم الصّباح
في اثناء الطّريق وصاح المؤذّنون بحيّ على الفلاح
فرمت الملائكة العفريت بشُهب النّيران فاحترق وصار
رمادا واما العفريتة فنزلت بحسن البصري في دمشق
الشام ورمته بجنب باب المدينة ومضت لشانها فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عنّي
الملك ولم يقتلني فغدًا في اللّيلة المقبلة احدّثكم
بحديث اعجب من هذا واغرب فقال الملك والله
لم اقتلك حتّى اسمع باقي الحديث

* * الليلة التاسعة والسّبعون * *

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهر
زاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا حديثك

قالت لها حبّا وكرامة بلغني ايها الملك انّ العفريتة
لمّا رمت حسن البصري بجنب باب المدينة بقي
مطروحًا هناك فلمّا اضاء النهار انفتح باب المدينة و
خرج النّاس فوجدوا شابًّا مليح الصّورة ابيض اللّون
ملقى بجنب الباب و عليه قميصٌ رقيق بلا سروال
فاجتمعوا عليه قال بعضهم الظّاهر انّه سكران وقال
بعضهم هذا مجنون او هاجت به مرّةٌ نطاح في هذا
المكان وكان كلّ واحد منهم يتعجّب من حالته
ويقول سبحان اللّه ما هذا بشر انْ هذا الّا ملك كريم
ثمّ انتبه حسن البصري من نومه ووجد النّاس حوله
فتعجّب وقال ياجماعة الخير انا في اىّ مكان فقالوا له
في دمشق الشام فقال لهم واللّهِ يا ناس البارحة كنتُ
نائمًا في مصر عند زوجتي فمن جاء بي الى دمشق
الشام فضحكوا النّاس من كلامه وقال بعضهم جُرّوه
فانّه سكران او انّه شرب حشيشا وقال آخر خلّوا له حاله

فلاشك انه مجنون ثم انه نهض ودخل المدينة والناس
قدامه وخلفه يضحكون ويصفقون ايديهم عليه
ويقولون اسمعوا كلام هذا الحشاش بات فى مصر
واصبح فى دمشق الشام فقال لهم والله يا جماعة الخير
انى لصادق ولست بسكران فزاد ضحكهم عليه وجعلوه
مسخرة بينهم ثم انه هرب منهم ودخل دكان طباخ
وكان ذلك الطباخ لصافى ايام شبابه وحين جاوز
الثلاثين تاب الى الله تعالى وفتح له دكانا واهل
دمشق جميعهم يخافون منه فلما راوه دخل دكان
الطباخ مضى كل واحد منهم الى حال سبيله فقال
له الطباخ من اين انت يا شاب فاخبره بقضيته من
المبتدا الى المنتهى فقال له الطباخ حديثك عجيب
فاكتم ماعندك حتى يفرج الله تعالى واجلس عندي
فى الدكان وانا مالي ولد فانت من اليوم ولدي
فقال له حبا وكرامة ثم خرج الطباخ الى السوق واشترى

له سراويل وقميصانا واشهد جماعة على انّه ولده يرثه بعد موته واشتهر حسن البصري بابن الطبّاخ واستقرّ حاله لديه وصار منقادًا لطاعته لا يخرج من الدكّان الّا بامره وبعد ان مات الطبّاخ صارت امواله كلّها بيده فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عنّي الملك حفظه الله تعالى ولم يقتلني فغي الليلة القبلة احدّثكم بما هو اعجب من هذا واغرب

* * الليلة الثمانون * *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايّها الملك السّعيد انّ زوجة حسن البصري الّتي هي بنت عمّه لمّا طلع النهار انتبهت من نومها فلم تجده فظنّت انّه خرج الى المطهر فجلست منتظرة له واذا بابيها شمس الدين

وزير الملك ثم خرج من بيته وهو مغتاظ مما جرى عليه من السلطان لانه امر بان يزوج ابنته باقل خدامه فتمشى الى محل ابنته حتى وصل الى بابها فوقف وناذى ياست النساء فقالت له لبيك لبيك وخرجت اليه وقبلت يديه ووجهها يتلالأ نورا وبهاء فقال لها ياشقية انت فرحانة بهذا الاحدب الملعون فتبسمت وقالت له والاحدب من يكون حتى افرح به فخلني بالله ياوالدي من الاستهزاء يكفي الذي جرى من النسوان ايكون ذلك الاحدب الملعون الذي لايعادل بابوجا لرجل خادمة من وصائفي بعلا لمثلي والله ياوالدي ان زوجي شاب حسن الاسم والفعل كامل الاوصاف ما رأت اهل مصر مثله وبالجملة فهو كما قيل

* شعر *

* مليح يغار الغصن عند اهتزازه *

* * ويخجل بدر التم عند شروقه * *

* * فما فيه شيئ ناقص غير خصره * *

* * ولا فيه شيئ بارد غير ريقه * *

فلما سمع ابوها كلامها تعجب وقال ما هذا الكلام الذي تقولينه اما نام الاحدب عندك قالت له الم اقل لك لا تذكر الاحدب الملعون ومن هو قبح الله وجهه فوحقك يا والدي ما اخذ وجهي الا من وصفته لك ولو رأيته لاعجبك شكله ولعلمت اني صادقة غير كاذبة فيما اقول وانا اسأل من الله تعالى ان يرزقني منه ولدا صالحا فلما سمع والدها هذا الكلام انصرف عنها وهو متفكر في قضيتها فمر في ذهابه ببيت الخلاء فرأى الاحدب ملوثا بالنجاسة مطروحا في البالوعة مكشوف الراس فتعجب وقال له يا احدب ما هذا الحال فقال ياسيدي ما قصرتم معي جعلتموني مسخرة وزوجتموني

بمعشوقة شيخ العفاريت والبارحة جاءني في هذا المكان
بصورة ستور اسود وانتفخ حتى صار اكبر من الجامع وحمل علي
واراد ان يقتلني وكلمني بكلام مهيب
يجنن العاقل وقال لي يا انجس الكلاب ان عدت
الى معشوقتي قتلتك شر قتلة وانا الآن قد خليتك
فنجني من هذه المهالك فقد كدت ان اهلك
من شدة الخوف فترحم عليه شمس الدين وخرجه
من رجله واخرجه من ذلك المكان فقبل رجليه
ونهض مسرعا ثم انه انصرف الى بيت السلطان
واخبره بالقصة من اولها الى آخرها واما شمس
الدين فانه رجع الى بيته وهو متحير فيما رأى
وقال لها اخبريني بصحة الخبر فاني الآن ذهبت
الى المطهر وما رايت للشاب الذي وصفتيه من اثر
وجدت الاحدب ملوثا بالنجاسة ملقى في البالوعة
فجررته من رجله واخرجته من ذلك المكان

فشكر الله وعفى لشاة فقالت له والله يا الذي ليس
لي علم به لم يجر على الا حدث تاريخ هل قال لك بها
جل بعد قال نعم قال لي كذبت وكذبت وان خبرها بما
تخبرون به الا كذب فقالت له والله لا اعلم بشيء من
هذا بوطا ان وجلي الذي اخذ وجهي فيه عجبا منه
على الكرسي وبدا نهوقدروا لله لو كان كرت لك
حسن الاسم والفعل ملبع الاطراف كامل الاوصاف
قال لها شهرزاد الى الصباح فسكتت عن الحديث
قالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه
فقالت لها اي اختي اين الملك ولم يغفلني فلي الليلة
القابلة اخفة تكم بقية ما وقع من هذا الحديث
تربه ان كان ذلك بوعلى عجب من ذلك
ان من الليلة الحادية والثلاثين

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهر
زاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث

قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك ان شمس الدين
لما رأى العمامة قال يا ليتني ان هذه العمامة عمامة
وزير الا ان اللقمة موصلة ثم انه اخذ الطبلسان
فرأى في جيبه خرزا فاخرة وفكه وقرأه فاذا هو
بخط اخيه نور الدين فوقع مغشيا عليه فلما افاق قال
لا بغته الا ان الذي تعلم عندك والله هو ابن عمك
هذا ما اراده الله تعالى فسبحان القادر على كل
شئ وكان نور الدين قد كتب لاخيه في ذلك الخرز
تاريخ دخوله في بلاد البصرة والبلد يدخوله على
زوجته ويوم ولادتها الى اللسنة التي تمتع فيها ثم
انه شمس الدين تامل في الطرحة فوجد فيها كيسا
فتحها فاذا الكيس وفكه فرأى فيه دنانير صحيحة
فعدها وكانت الف دينار ثم انه التفت الى ابنته
وقال لها خذي هذه الدنانير فانها مهرك والجبة
هدية الذي جمع بينك وبين ابن عمك وانشد يقول

شعر

ارى علل الدنيا علىّ كثيرة
ن وصاحبها حتى المات عليل

ثم انه يكى بكاء شديدا وانشد يقول

شعر

ان يوم النوى اتى قطع قلبى
قطع اللهم قلب من يوم النوى اول

وجلس متفكرا كيف جرت الاقدار بابيها ثم
انه اخذ الحرز والعمامة وتوجه الى السلطان واخبره
بما جرى فتعجب السلطان من ذلك غاية العجب
لو امره ان يكتم ذلك ويورخه فنزل الوزير الى بيته
وكتب جميع ما راه وبقى ينتظر لابن اخيه
ذلك اليوم فاتى وثانى يوم كذلك الى سبعة ايام
ولم يجد له من خبر ولا وقف له على اثر فقال شمس
الدين والله لافعلن فعلا ما سبقنى اليه احد من قبلى

ثم اخذ محبرة وقلما وورقة وكتب جميع ما في البيت
من الحوائج المتعلقة بابنته وجميع ما في الدار من
الاوانى والفرش وجعلها في مخزن حتى العمامة
والبدن والسروال وقفله بقفل من حديد وختم
عليه الى ان يصل ابن اخيه حسن البصري فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت
لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان
عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى فقال الملك
والله لم اقتلك حتى اسمع باقي الحديث

* ذكر * * الليلة الثانية والثمانون * *

فلما كانت الليلة المقبلة قالت دنيازاد لاختها شهر
زاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث
قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك ان ست
النساء بنت الوزير شمس الدين ظهر فيها الجمال

وقبل اشاطها الى ان كملت ليالیها فاخذ هذا الطلق
بالمخاض الخالق الخلق فبطنت ليلة الولادة بالصراخ الى
وقت السحر فلما اتمها ولدت ولدا كانه القمر وسماه جده
في اليوم السابع بعد تجنيب ثم توفي وعاش الولد وكبر الى
ان صار ابن سبع سنين فارسله جده الى المكتب
ووصى المعلمة ان يحسن تربيته وتعليمه فبقي مدة
في المعلمة ليكتسب العربية وعلم الفقه والحديث
وكان مخاطم الاولاد الذين يقرأون معه وينادونهم
بالكنى والقاب الى ان الفقيه فقال لهم الفقيه اعلمكم
شيئا اذا التزمتم به وعملتم الى تلاذكم تقولوا له عند
جلوسكم فلعن بلعنا واعكم لمثل الغرائة لا يلعب معنا
الا من يعرف لنا ابيه وامه فلما سمعوا ذلك منه ابيه فهو خارج
من الامة والدين فلما سمعوا الاولاد من معلمهم الفقيه
ترحا عظيما وقبلوا يديه ورجليه ثم انهم بعد
فراغهم من القراءة توجهوا الى بيوتهم وعجبوا من

لجملتهم فقالوا له كل من يعرف اسم ابنيه يلعب معنا
والذي لم يعرف اسم ابيه لا يلعب معنا لانه ولد زنا
ثم لهج كل واحد منهم باسم ابيه الا عجيب فانه لهج
باسم امه فضحكوا عليه الاولاد و صفقوا ايديهم
وجعلوه ضحوكة بينهم وقالوا من لم يعرف اسم
ابيه لا يلعب معنا فتغير وجه عجيب من شدة
الغضب فلما رأى الفقيه تغير وجه عجيب قال له لقد
صدق هؤلاء الم تعلم ان السلطان امرنا ان تزوج
امك باحد بعد ان طردنا شيخ الغاريت ليلة الدخلة
و نام معها والظاهر انك ابنه فلما سمع هذا الكلام
من لسان الفقيه نهض و توجه الى منزله و دخل
على امه ست النسا وهو يبكي فقالت له وما الذي
يبكيك يا ولدي فاخبرها ببغضته وما جرى له مع
الاولاد وقال لها الا اخبرتني باسم والدي قالت له
يحيى الدين وزير سلطان مصر فقال لها اظن انك غير

ضائقة لان وزير مصر جدّي وليس هو ابي فلمّا سمعت امّه هذا الكلام ابكت بكاء شديدا و تذكّرت زوجها وحبيبها حسن البصري و انشدت تقول

* شعر *

* اقاموا الوجد في قلبي وساروا *
* وقد عدم القرار فلا قرار *
* واجروا بالفراق دموع عيني *
* فما دمعها لفرقتهم غزار *
* احبتنا متى عيني تراكم *
* وكم هذا التباعد والنفار *
* فان البعد اضرم نار وجدي *
* وكيف بعيش مضنى لا يزار *

ولمّا فرغت من شعرها بكى ولدها عجيب و اذا بالوزير شمس الدّين قد اقبل عليهما فقال لهما ما الّذي ابكاكما فاخبرته بما جرى لعجيب في المكتب

فبكى شمس الدّين وتنفّس الصّعداء وتذكّر اخاه و ابن اخيه ثمّ انصرف عنهما وتوجّه الى السّلطان واخبره بما كدّر خاطر عجيب فى المكتب و استأذنه للسّفر الى جهة الشّام فاذن له ثمّ انّ شمس الدّين تاهّب للمسير واخذ معه ابنه عجيب وسافر فلمّا وصل الى دمشق الشّام رأى اشجارا و اطيارا تسبّح الواحد القهّار آناءَ اللّيل واطراف النّهار ثمّ انّه نزل فى محلّة من محلّاتها وامر بضرب خيامه وقال لاصحابه مرادنا ان نقيم فى هذه البلدة كم يوم حتّى ناخذ راحة لابداننا و نتفرّج فى روضاتها فقالوا له الخير فيما تراه ثمّ انّ الخُدّام والغلمان خرجوا بعد ثلاثة ايّام الى السّوق ليتفرّجوا و صحبتهم عجيب فلمّا نظر اهلُ دمشق الى صورة عجيب وحسنه وجماله مالوا اليه بقلوبهم و تبعه جمّ غفير منهم الى ان اتت

به المقادير الى دكان ابيه حسن البصري فلما
مر عجيب بالدكان مع الخدام و الغلمان رمق
حسنُ البصري بطرفه اليه فدهش عقله لما رأى من
حسنه وجمالهِ وحنَّ الدمُ الى الدم وكان قد طبخ
هريسةً باللوز والسكر فقال لعجيب ارجو من فضلك ان
تشرفني بنقل قدميك الى الدكان و تجبر خاطري
بجلوسك ساعةً في هذا المكان فالتفت عجيب الى
الطواشي الذي عينه شمس الدين الوزير لخدمته
و قال له ما تقول ان ندخل دكانه ليسرَّ خاطره ام
نصدّ عنه فقال الطواشي الصدودُ عن المساكين
و الضعفاء لا يرضى بنه ربُّ السماء فاجبر خاطره
بدخولك في دكانه لانه رجلٌ ضعيف و الضعيفُ
حريٌّ بالاكرام ثم عرض عليه حسنُ البصري مرة
ثانية بان يكرمه بالجلوس عنده وزاد في التخضع
والالحاح فدخل عجيب ومن معه في دكانه وجلس

على بساطه الذى يجلس عليه وقعد حسن البصرى بين يديه ودموعه جارية على خده ثم انشد يقول

* * * شعر * * *

* * فارقتكم وفؤادى لا يفارقكم * *

* * وغبت عنكم وقلبى عندكم باقى * *

* * متى تعود ليالى الوصل تجمعنا * *

* * ويلتقى كل مشتاق بمشتاق * *

فلما سمع عجيب شعره ورأى تغير وجهه رثى له ثم قام حسن البصرى واتى بصحن فيه هريسة لوز وسكر وقال تفضل يا سيدى بالتناول من هذا فقال. الطواشى والله يا سيدى عجيب غير لائق لاولاد الوزراء ان ياكلوا فى الدكاكين وانا فخادمك لا احب ان ينظرك احد خوفا من العين ومرادى ان احجبك عن الناس فلما سمع حسن البصرى كلام الخادم انشد يقول

* * شعر * *

* * ومن عجب ان يحجبوك بخادم * *
* * وما علموا خدام وجهك اكثر * *
* * عذارك ريحان وخالك عنبر * *
* * وخدك ياقوت وثغرك جوهر * *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما ارق حديثك وما اشهاه قالت ان عفا عنى الملك ولم يقتلني فغنى الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب واغرب

* * الليلة الثالثة والثمانون * *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمى لنا باقى الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغنى ايها الملك ان حسن البصرى قال للخادم بعد ان انشد البيتين لاباس يا حبيبى فى جبر خواطر المساكين والله لايضيع اجر

المحسنين فتبسم الخادم وضحك عجيب ثم اكل من تلك الهريسة شيأ يسيرا وغسل يده وقال اللهم اجمع شملي بمن أحبّ فقال له حسنُ البصـــريّ ابليت ياسيّدي بغُربة الاحباب قال نعم وما اخرجني من وطني ومسقط راسي الّا الغرام والشوق الى مَنْ احرق الفؤاد بنار بُعـــده وفراقه ثمّ بكى عجيب وبكى حسن البصريّ معه وتذكّر زوجته بل نور عينه وراحة قلبه وانشد يقول * شعر *

* * لحا اللّه مَن ينسى ويسلو حبيبَه * *

* * وحيّا امرأً بالعهـــد غير خَؤُونِ * *

* * احبّتنا هـــل مِنْ سبيلٍ لنظرةٍ * *

* * وان كَثُرَتْ فى عينكم فَعلُونِي * *

فلمّا سمع عجيب شعره رقّ رحمةً له وتنفّسَ الصّعداء ثمّ طلب الرّخصة منه للذّهاب فقال له المَلوكُ يومٌ ان يكون خادمًا لك وليس لي صبرٌ على الفراق

فخرج عجيب مع الذين معه من الدكان وتبعه حسن البصري بعد ان اغلق باب دكانه فقال له الطواشي مالك تمشي خلفنا فقال ان لي حاجة في المحلة الغلانية وهذا الطريق موصل اليها فالتفت الطواشي الى عجيب وقال له انظر الى هذا الرجل اكلت في دكانه لقمة فصارت علقة وها هو تابعك فقال عجيب وقد امتلأ غيظاً خل الرجل يا هذا يمشي في طريقه ولا تتعرض له بكلام يكدر خاطره فان تبعنا الى الخيام ندحزناه واما الآن فلا تطول لسانك عليه ثم سار عجيب ومن معه وحسن البصري خلفهم الى ان وصلوا الى ميدان الحصى ودنوا من الخيام فالتفت عجيب فرآه يمشي خلفهم وخاف من جنه خوفاً عظيماً وقال لخادمه سرّه وهو خادمه الطواشي الا ان الرجل قد تبعنا وان اخبر جدتي بدخولي في دكانه وتناولي من اكله يعاقبني

عقاباً شديداً فقال له الخادم أزجره او ارمه بحجرة وتكلّم عليه حتّى يذهب لشانه فقطّب عجيب حاجبيه واحمرّت عيناه واخذ حجرة من الارض ورماه بها فوقعت بجبهته وسال الدّم على وجهه .

وقال له ياسيّدي ومخدومي

* * شعر * *

* * كلّ شيئ منك مقبولُ * *

* * وعلى العينين محمولُ * *

* * وبابُرضيك من تلغى * *

* * حاضرٌ عندي ومبذولُ * *

ثمّ انصرف لشانه وهو يمسح دمه بطرف ثوبه واقام شمسُ الدّين الوزيرُ اسبوعين في دمشق الشّام ثمّ ارتحل الى حمص ومن هناك توجّه الى حماة ولبث بها ثلاثة ايّام ثمّ سافر منها الى النّوراء ومن دار السّلام الى البصرة وبعد ان وافاها بيومين

اجتمع بحاكمها فاكرمه الحاكم واعزّه وسأله عن سبب قدومه فاخبره بقصّته وانّه صنو الوزير نورالدّين فقال الحاكم رحم الله اخاك لقد كان من اهل الخير وكان له ولد فغاب عن الابصار بعد موت ابيه بشهرين ولم ندر الى اين مضى وهذه امّه بنت اخي الكبير تبكي عليه ليلا ونهارا وهي مقيمة عندنا في هذا الربع فقال له شمس الدّين ائذن لي بان اجتمع بها قال نعم فقام شمس الدّين ودخل المنزل واجتمع بها وتذكّر اخاه وبكى بكاء شديدا وانشد يقول * شعر *

* * لا تحرقوا قلبي بنار الجحيم * *
* * كفى غرامٌ بفؤادي مقيم * *
* * وليس لي مصطبرٌ عنكم * *
* * لا والّذي يحيي العظام الرّميم * *
* * يا سادتي قد ضرّني بعدكم * *

* * والبخل لا يحسن عند الكريم * *
* * ان كنت قد ملت في الهوى * *
* * فشرط حبي فيكم مستقيم * *
* * قد قيل اني عنكم راغب * *
* * اعوذ بالله السميع العليم * *
* * لا كنت مذ كنت لكم ساليا * *
* * ولو غدا في القبر جسمي رميم * *

قلت فرغ من شعره اعلنت ام حسن البصري بالبكاء والعويل ونشرت شعرها وانشدت تقول * شعر *

* * يا رب جفني قد جفاه هجوعه * *
* * والوجد يعصي مهجتي ويطيعه * *
* * يا رب قلبي قد تصدع بالنوى * *
* * فالى متى هذا البعاد يروعه * *
* * يا رب بدر الحي غاب عن الحمى * *
* * فمتى يكون على الخيام طلوعه * *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه فقالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني
فني الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من
هذا واغرب ان شاء الله تعالى

* * الليلة الرابعة والثمانون * *

فلمّا كانت الليلة الثمانون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث
قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايّها الملك انّ شمس الدّين
رقّ رحمة على زوجة اخيه لمّا سمع شعرها وازداد
حزنه ثمّ انّه اخبرها بقصّة حسن البصريّ مع بنته من
اوّلها الى آخرها وقال لها هذا المولد ولده واسمه
عجيب فحين سمعت هذا الكلام وعلمت انّ ولدها
موجود في البلد تهلّل وجهها وضمّت الولد الى
صدرها وقبّلته وانكبّت على اقدام شمس الدّين

بالكنية وانشدت تقول شعر

* * لله در مبشري بوجود * *

* * فلقد اتى بلطائف المسعوم * *

* * لو كان يقنع بالخليع وهبته * *

* * قلبا بتبرق ساعة التوديع * *

فقال لها شمس الدين هو بي عليك وفوضي امرك الى الله تعالى واستعدي للسفر معنا الى ديار مصر وعسى نجتمع بقرة العين حسن البصري فقالت له سمعا وطاعة لجنابك الكريم ثم ذهب شمس الدين الى الحاكم واستأذنه لمضيها معه فاذن له وودعه ثم سافر بها مع جماعته وخدمه حتى وصل الى دمشق الشام فنزل في المحلة التي نزل بها اولا وامر بضرب الخيام وقال لمن معه مرادي ان اشتري لجناب السلطان هذا ايا فاخرة ولذلك لابد من الاقامة كم يوم في هذا المكان ثم انه اشتغل بحوائجه واما عجيب فانه

قال للطواشي هيا نروح الى السوق لننظر ذلك الطبخ
ونطيب خاطره بلطيف الكلام لاننا تعدينا
عليه وهو احسن الينا فقال الطواشي لاباس ولاشك
اننا تعدينا عليه فخرج عجيب ومن معه والطواشي
الى السوق وكان عجيب يذكر حسن البصري كثيرا
في ايام سفره فلما وصلوا الى دكانه وجدوه جالسا
وبين يديه طبق وفي ذلك الطبق صحن خبيص
فسلموا عليه فرد عليهم السلام بالعز والاكرام ونهض
من مكانه واخذ بيد عجيب وقبلها واجلسه على مرتبته
واشار الى الطواشي وتوابعه بالجلوس فجلسوا
وانشد يقول

* شعر *

* من الحبيب بزورة * فشفى بها الم الفؤاد *
* لقياه غاية مطلبي * وبه يتم لي المراد *

ثم قال لعجيب ارجو من جنابك ان تجبر خاطري
بكسير بتناول كم لقمة من هذا الخبيص فقال له

عجيب نحن ما تعدّينا عليك ذلك اليوم الا بسببك
انّك تبعتنا الى الخيام وكنّا خائفين من جدّنا الوزير
فلذا رميناك بالحجر والآن اذا اكلنا عندك لا تعمل
معنا كما عملت سابقا فقال له حسن البصريّ لا اعود
الى مثلها ان شاء الله تعالى فادرك شهرزاد الصّباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد
يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا
عنّي الملك ولم يقتلني فغي الليلة المقبلة احدّثكم
بما هو اعذب واعجب

* الليلة الخامسة والثمانون *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهر
زاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث
قالت لها حبّا وكرامة بلغني ايّها الملك انّ عجيب
اكل قليلاً من ذلك الخبيص مع والده حسن
البصريّ وفرح ابوه لانّه اكل معه وكان يكثر النّظر

اليه ويتبسم ويتأوه فقال له عجيب اظن انك عاشق
ولك في نظرك الى مآرب اخرى فبكى حسن
البصري وانشد يقول شعر *
* يا مولعا بملامتي حسبك الله *
* كم ذا تهيج معنى القلب مضناه *
* ليس هذا الحبيب وذا فكري وذا خلدي *
* في الحمية فقل لي كيف انساه *
* اني لأعلم ان الرشد اجمعه *
* في تركه غير ان النفس تهواه *
* ساجي اللواحظ خرد مقبلة *
* داجي الذوائب بدري محياه *
* ان كان للحب شخص فهو مهجته *
* او كان للحسن لفظ فهو معناه *
* قد ليم بدر اعقلب الصب غرته *
* وقيل للشمس لم غم الصبح ملواه *

* * لولم يكن الحظّ خمراً ومن شغفه * *
* * ساعن بدت عينه واهتزّ عطفاه * *

ثمّ انّهم غسلوا ايديهم و جلسوا فى اماكنهم وقام حسن البصرىّ وانى لعجيب بكاس فيه ثلج وسكّر ممزوجان بعرق الكادى وماء الورد وقال له اشرب جعله اللّه صحّة وعافية فشرب عجيب وشرب خدّامه من ذلك الشربيت ايضاً وشكروا لحسن البصرىّ و اثنوا عليه ثمّ انّ عجيب ترخّص منه وخرج من عنده مع التوابع والخدّام وتوجّه الى الخيام و دخل على جدّته امّ حسن البصرىّ و جلس بجنبها فاتت له بخبيص فى زبديّة وقالت له كل من هذا يا قرّة عينى فاكل منه لقمة وقال ايش هذا الخبيص واللّه يا جدّتى انّى اكلت اليوم خبيصاً فى دكّان طبّاخ ما اكلت مثله ولا اظنّ انّ احداً فى مصر يعمله هكذا فارفعى الزبديّة من

تمامي فان نفسي لاتقبله فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد
ياأختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا
عني الملك ولم يقتلني فغدا الليلة المقبلة احدثكم
بما هو اعجب واعذب

* الليلة السادسة والثمانون *

فلما كانت الليلة المقبلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد
ياأختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت
لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك ان ام الحسن لما سمعت
ما قاله عجيب قالت له يا ولدي انا طبخت الخبيص
بيدي ولا يقدر احد يطبخ مثله سوى ولدي حسن
البصري ثم انها طلبت الطواشي وتكلمت عليه
وقالت له ويلك بما افسدت الولد كيف تركته
ينزل خلفي كان الطباخ يأكل من اكله وهو عزيز
التقدير والشان فانكر الطواشي فقال له عجيب لا تنكر

* شعر *

* * عليك بالصّدق ولو انّه * *

* * احرقتك الصّدق بنار الوعيد * *

فاقرّ الطّواشى والتمس العفو منها وسمع الوزير شمس الدّين بذلك فغضب على العبد وامر بان يُفرش ويُضرب مائة سَوْط فتشفّعت لدا امّ الحسن فعفا عنه الوزير ثمّ امر العبد بان ياتى لها بزبديّة خبيص من ذلك الدُكّان لتنظر كيف هو وكان مرادها ان تطّلع على حقيقة الخَوْض فسار العبد الى السُّوق وطلب زبديّة خبيص من حسن البصرىّ فاعطاه وقال له الظاهر انّه اعجبك فاعلم انّ هٰذا الخبيص لا يطبخ مثله احدٌ الّا والدتى رعاها اللّٰه تعالى وحين ذكرها بكى بكاء الثكلى فجاء العبدُ الى سيّدته ام الحسن بزبديّة الخبيص فاكلت منه لقمة فغشى عليها ولمّا افاقت قالت للحاضرين وهى

تبكي ان كان ولدي موجودا في الدنيا فيا طبخ هذا
غيره وانشدت تقول * * * * * شعر * *

* * يا ايها الغائب عني * *
* * اقرب الله منزارك * *
* * قد سكنت القلب حتى * *
* * صار مأواك وداري * *
* * فعسى تحفظ سرا * *
* * فيفيه قد اضيع جارك * *

فادراك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك
وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني
فغني الليلة المقبلة احدثكم بما هو ارق واحلى فقال
الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي الحديث
* * الليلة السابعة والثمانون * *
فلما كانت الليلة المقبلة قالت دنيازاد لاختها

شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث
قالت لها حبّاً وكرامة بلغني ايها الملك ان شمس الدّين
لمّا سمع منها هذا الكلام فرح واستبشر وقال في
نفسه ظفرتُ بالمراد من ربّ العباد ثمّ انّه امر الخدم
بان يذهبوا الى دكّان الطّبّاخ ويأتوا به اليه فخرجوا
الى الدّكّان وجاؤا به وهو ينتفضُ خوفاً فوقف بين
يدي الوزير شمس الدّين فلمّا رآه امر بكتفه فكتفوه
بعمامته فقال حسن البصري ما الذي فعلتُ ياسيّدي
وبم استحقّيتُ هذا العقاب قتلتُ نفساً اتعدّيتُ على
احدٍ اسرقتُ شيأً فبالله عليك اخبرني بما اوجب
فضيحتي بين النّاس فان كان من اجل الخبيص
الّذي اكله ولدكم في الدّكّان فما كنتُ والله جاعلاً
فيه شيأً يضرّه وليكن ظنّكم فيّ حسنًا ثمّ انّه
استغاث بالله وبكى بكاء الثكلى وانشد يقول

* شعر *

* * يا فارجَ الهمّ فرّجْ كُربتي وأزِلْ * *
* * عنّي الهمومَ ومَنْ يدعوكَ لم يخب * *
* * ادركْ حزينًا غريبَ الدّار اد معُهُ * *
* * تجري وجُثمانُه في قبضةِ الوصَبِ * *

فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيبَ حديثكِ وما احلاه قالت لها ان عفا عنّي الملكُ ولم يقتلني فغي اللّيلة المقبلة احدّثكم بحديث احسَن من هذا الحديث واعذب

* * اللّيلة الثامنة والثمانون * *

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيا زاد لاختها شهرزاد يااختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمّي لنا الحديث لنقطع به سهر ليالينا هذه قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايّها الملكُ المكرّم انّ الوزير شمس الدّين لمّا رأه يبكي ويتضرّع قال له ما يفيدك هذا العويل وقد

ثبتت اساء تُكَ عندنا ولولا انّك ضعيف الاحوال
لامرتُ بضرب عُنقك ثمّ انّ شمس الدّين مضى الى
الحاكم وقال له انّ فلان الطّبّاخ قد اطعم ولدنا
خبيصا فى دكّانه فرجع الولد من السّـــوق وبطنُه
تمشى وهاهو مطروحٌ على فراشه ونحن خائفون مما
حلّ به وقد طلبنا الطّبّاخ ومرادنا ان نسافر به مغنا
فان عافَى الله ولدَنا ارجعناه الى محلّه والّا عاقبناه
بما يستحقّ من العقاب فقال له الحاكم لاباس اذهبوا
به معكم وافعلوا به ما شئتم فخرج شمسُ الدّين
من عنده واتى الى الخيام وامر العبيد والخُدّام بان
يجعلوه فى قفص من حديد وعيّن لـــه حُرّاسًا
يحرسونه ليلًا ونهارا فجعلوه فى القفص كما امر ثمّ
انّه سافر من هُناك وحسن البصرىّ مغه الى ان
وصل قريب مصر فامر الخدم بنصبِ الخيام فنزلوا
ونصبوها وحسن البصريّ فى القفص فجاء اليه

شمس الدين وقال له هذه مصر قد لاحت ولابد من
ان نذكر فتى اسواقها لتكون عبرة لمن اعتبر
لانك اردت ان تقتل ولدنا فاخبرني الآن بحقيقة
ذلك الخبيص فبكى حسن البصري وقال
والله ما كان فيه شئ يضنّ به سوى الدقيق
والسكر واللوز والزبيب والهيل والفستق
والسمن وهذه الاشياء لا تقتل آكلها وانا
الآن بين يديك فافعل ما بدا لك ثم ركب شمس
الدين حصانه وامر نفراً من خدمه بان يحملوا
القفص بعده وكان الوقت وقت العشاء فدخل
مصر ليلاً واتى الى بيته وامر بان يدخلوا القفص
في دار بنته ستّ النساء فادخلوه الخدم ومضوا
لشأنهم ثم دخل هو الدار فلما رأته بنته نهضت
مسرعة من مكانها وانكبت على قدميه وهنأته
بالسلامة ودموعها جارية على خدها فمسح راسها

وبيده وطيّب خاطرها بلذيذ الكلام وقال لها الحمد
لله الّذى جمع بينك وبين ابن عمّك حسن البصرىّ
فقالت له اين هو قال لها هو ذاك الّذى فى البغض
ثمّ انّه امر بفتح باب القفص ففُتح وخرج منه حسن
البصرىّ وعيونه طافرة مهما رأى فضمّه شمس الدّين
الى صدره وقال له انا عمّك وهذه زوجتك والدّار
دارك ومالى مالك ثمّ خرج الى محلّه بعد ان اشار
الى الجوارى بان يوقدوا الشموع ويسرّجوا المصابيح
ويزيّنوا المكان بالفرش الرومىّة المثمنة والوسائد المذهبة
وكان تلك اللّيلة الّتى دخل فيها حسن البصرىّ
على زوجته فقاموا الجوارى وفعلوا كما امروا ماست
النّساء فانّها كانت تُعانقه ساعةً وتقبّله تارةً وجاءت
بكيس الدّراهم وخلّته تحت الطّراحة وحطّت العمامة
والبدن والسّروال على الكرسىّ ووضعت كلّ شىء
بموضعه فلمّا دخل حسن البصرىّ المجلس

الذى بات فيه تلك الليلة رأى كل شئ فى موضعه حتى العمامة والبدن والسروال فتحير عقله وقال فى نفسه انا راقدام يقظان فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى ففى الليلة المقبلة احدثكم بما هو ابدع من هذا الحديث واغرب

* * الليلة التاسعة والثمانون * *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمى لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حبا وكرامة بلغنى ايها الملك السعيد ان ست النساء جلست تخاطب وتداعب وتقول له قد ابطأت يا راحة قلبى فى بيت الخلاء فضحك حسن البصرى وقال لها نعم نعم

ابطأتُ في بيت الخلاء فقالت له سبّتْ النّساء مالكَ
تضحك بغير سبب وتلتفت يمينًا وشمالًا فلمّا سمع
كلامها قهقه وقال لها يا نور عيني كم لي عنكِ غائبٌ
فقالت له حولكَ بسم الله الرّحمن الرّحيم لك ساعةٌ
كاملةٌ في بيت الخلاء وما الّذي يخطر في بالكَ
فازداد ضحكهُ وقال لها صدقتِ الظّاهر انّي تعشّيتُ
في المَطْهر واخذني الرّقاد ورأيتُ في منامي
كأنّي رحتُ الى دمشق الشّام وصرتُ طبّاخًا في
السّوق واقمتُ بها عشر سنين وكأنّ ولدًا صغيرًا
جاءني مرّتين في الدّكّان مع خدمهِ وعبيدهِ واكلَ
عندي في المرّة الاولى هريسةً لوزٍ وفي المرّة
الثانية خبيصًا وبعد ان خرج من عندي لم اشعر
الّا وقد هجموا عليّ خدمهُ وكسروا المواعين الّتي
في الدّكّان واخذوني معهم الى ابيه فامر بان
يكتفوني ويجعلوني في قفصٍ من حديد فصرتُ

محبوبتي لاني المغفل كما امرو كنت اري نفسي مظلوما
لاني لم ارتكب سيئة يستحق بها ذلك العقاب
والله ما ادري كيف كانت هذه القضية التي
تليق ان تؤرخ وتكتب بماء الذهب والحبر لله
على السلام ملتفت من الالتفات واجتاز بي بك
في ابرك الساعات فقال له ما لك يا فتى طب
نفسا فان ما اخبرتني به اضغاث احلام ثم قبلته
ورشته بماء الورد فضحك احسن البصري وقال والله
ما بي بغم صحيح اضغاث احلام فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا
اختاه ما احسن حديثك الليلة وما احلاه قالت لها
ان عفا عني الملك شرسه الله تعالى ولم يقتلني
فغي الليلة المقبلة احدثكم بما هو الذ من هذا
الحديث واشهى

* * الليلة التسعون * *

فلما كانت الليلة التالية قالت دنيازاد لاختها شهرزاد
يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت
لها حبا وكرامة يلغني انها الملك العادل ان
حسن البصري بات تلك الليلة يضحك مما سمع
من زوجته ويتعجب مما رأى الى ان غارت النجوم
ولما انشق نور الصباح واشرقت الشمس اتى اليه الوزير
شمس الدين وقال له هدأت روحك لا تخف فانا
عمك وما اصابك من الضر فهو من جور الزمان
المتعدي على كل حر ثم احضر والدته اليه فلما
رأته رمت نفسها عليه وبكت بكاء شديدا واضمته الى
صدرها ويكى هو ايضا وانكب على قدميها وانشد
يقول شعر *

* وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا *

ثم حكى لها بجميع ما جرى عليه فقالت له الحمد

لله على سلامتك يا ولدي وقد انصرف عنك
السوء وما ترى من اليوم مكروها ان شاء الله
تعالى ثم حضر لديه ولده عجيب وقبل يديه
وقدميه فشبه حسن البصري وقبل راسه واجلسه
بجنبه وكان عجيب ينظر وجه ابيه ويتبسم فقال له
والده حسن البصري الظاهر انك تذكر هريسة
اللوز والخبيص وما اتفق وجرى في دمشق الشام
فدتك نفسي يا بني لولا ان الدم يميل الى شكله
لما كنت ترى مني ذلك الود والرغبة في مجالستك
واطالة النظر اليك والحمد لله على اجتماعنا في
احسن حال فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما اطيب حديثك الليلة وما اشهاه قالت لها ان
عشت وعفا عني الملك ادام الله عزه فغدا الليلة
في المقبلة احدثكم يا حسن من هذا واحلى

* * الليلة الحادية والتسعون * *

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا باقي الحديث قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايّها الملك انّ الوزير شمس الدّين ذهب الى السّلطان بعد وصوله بيومين ولمّا دخل عليه قبّل الارض بين يديه وحيّاه بتحيّة الملوك ففرح به السّلطان وبشّ في وجهه وادناه اليه ثمّ استخبره عمّا رأى في سفرته وجرى له في ذهابه فاخبره بالقصّة من اوّلها الى آخرها فقال له السلطان الحمد لله على ظفرك بالمراد ورجوعك سالمًا الى الاهل والاولاد ولابدّ من ان اري ابن اخيك حسن البصريّ فأت به الى الدّيوان غدًا فقال له شمس الدّين يحضر عبدك غدًا ان شاء الله تعالى ثمّ سلّم عليه وخرج فلمّا رجع الى داره اخبر ابن اخيه بشتياق السّلطان اليه فقال

حسن البصري المملوك منقاد لامر مولاه والحاصل
انه ذهب الى حضرة السلطان مع عمه شمس الدين
ولما حضر بين يديه حياه باكمل التحيات وانضاها
وانشد يقول * شعر *

* يقبل الارض من عز تسلمه * اتبعه *
* بكم وبالنجح قد فازت مطالبه *
* انتم اولوا المجد يحظى من يؤملكم *
* بهائه في الدنا تعلو مناصبه *

فتبسم السلطان واشار اليه بالجلوس فجلس بقرب عمه
شمس الدين ثم سأله الملك عن اسمه فقال له احقر
عبيدك المعروف بحسن البصري الداعي لكم ليلا
ونهارا فاعجب السلطان كلامه واراد ان يمتحنه فيما
يظهر به شأنه عليه واد به فقال له هل تحفظ شيأ في
وصف الخال قال نعم وانشد * شعر *

* حبيب اكلما تكسبرت فيه *

* * * توالت عبرتي وعلا نحيبي * * *

* * * له خالٌ حكى حُسنًا ولونًا * * *

* * * سوادَ العين او حبَّ القلوبِ * * *

فاستحسن الملكُ البيتين وقال له هاتِ غيرهما للّه ابوك ولا فُضّ فوك فانشد * * * شعر * * *

* * * و نُقطةِ خالٍ شبّهوها بحبّةٍ * * *

* * * من المسك لا تعجبْ لقول الذي شبّهْ * * *

* * * بَلِ اعجَبْ لوجهٍ قد حوى الحُسنَ كلّه * * *

* * * وسا فاتَه منه الجميعُ ولا حبّهْ * * *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها أختها دنيا زاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه. قالت لها ان عفا عنّي الملك فغدًا الليلة المقبلة احدّثكم بما هو ابدع واغرب

* * * الليلة الثانية والتسعون * * *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد

يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتّمي لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبّا وكرامة بلغني ايّها الملك السّعيد انّ السّلطان لمّا سمع ما انشد حسنُ البصريّ اهتزّ طربًا وقال له زدني بارك الله في عمرك فانشد * شعر *

* * يا مَنْ حكى الخالُ على خدّهِ * *
* * نقطةَ مسكٍ فوق ياقوتهْ * *
* * أنعِمْ بوصلي لا تكن قاسيًا * *
* * يا مُنيةَ القلب ويا قوتهْ * *

فقال له الملك احسنتَ يا حسن واجدتَ كلّ الاجادة بيّن لنا كم للفظ الخال من معنى في اللّغة فقال له ايّد الله الملكَ ثمانية وخمسون معنًى وقيل خمسون فقال له صدقتَ ثمّ قال له الك علمٌ بتفصيل الحُسن قال نعَمْ الصّباحةُ في الوجه الوضاءةُ في البشرة الجمالُ في الانف الحلاوةُ

فى العينين الملاحة فى الفم الظرف فى اللسان الرشاقة
فى القد اللباقة فى الشمائل كمال الحسن فى الشعر
وقد جمع هذا كله الشهاب الحجازى فى
ابيات من بحر البحر وهى هذه * شعر *

* صباحة للوجه تحسن والبشرة * * لها وضاءة فكن ذا تبصرة *
* وبالجمال الانف حقا يوصف * * وبالحلاوة العيون تعرف *
* نعم وقالوا للفم الملاحة * * فلفظه عنى لاعدمت الراحة *
* والظرف فى اللسان والرشاقة * * للقد والشمائل اللباقة *
* ثم كمال الحسن قالوا فى الشعر * * فاصغ الى نظمى وكن ممن عذر *

فسر السلطان بكلامه واستأنس به ثم قال له ما معنى

قولهم في المثل شر يوم ادهى من الثعلب فقال اعلم
ايها الملك ايدك الله تعالى ان شريحا خرج ايام
الطاعون الى النجف وكان اذا اقام تصلى يجيء
ثعلب فيقف تجاهه ويحاكيه فيشغله عن صلوته
فلما طال ذلك عليه نزع يوما قميصه فجعله على
قصبة واخرج كمية وجعل عما منه عليها وشد وسطها
ونصبها في محل صلوته فاقبل الثعلب على عادته
فوقف بازائه والتاه شريح من خلفه فاخذه فقيل
ماقيل فلما سمع السلطان ما كشف عنه حسن البصري
قال لعبه شمس الدين ان ابن اخيك هذا كامل
في فن الادب ولا اظن ان مثله يوجد في مصر فقام
حسن البصري وقبل الارض بين يديه وقعد تعود
الملوك بين يدي مولاه فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد
ما اختاه ما احسن حديثك الليلة وما احلاه فقالت لها

ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى فغى الليلة الآتية
احدثكم بما هو اعذب واغرب

** الليلة الثالثة والتسعون **

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد
يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بما نقطع به
سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغنى ايها
الملك السعيد ان السلطان لما اطلع على حقيقة
ما تحصل لحسن البصرى من العلوم الادبية فرح
فرحا عظيما وخلع عليه خلعة فاخرة وقلده امرا
يستعين به على ما يصلح حاله ثم قام حسن البصرى
وقبل الارض بين يديه ودعا له بالعز الدائم واستأذنه
للذهاب مع عمه الوزير شمس الدين فاذن له
فخرج واتى هو وعمه الى البيت فقدم لهما الطعام
فاكلا ما يسر الله لهما ثم دخل حسن البصرى بعد
الفراغ من الطعام مجلس امرأته ست النساء واخبرها

بما اتفق له في حضرة السلطان فقالت له لا بد من
ان يجعلك نديما له ويوفر لك الصلات والهبات
وانت بفضل الله كالنير الاعظم تسطع انوارك بالك
حيثما كنت في بر او بحر فقال لها اريد ان اقول
قصيدة في مدحه لتزداد محبتي في قلبه قالت
له اصبت فيما نويت فجود الفكرة وتأنق فيما تقول
وما اراه الا مقابلا لك بالقبول ثم انفرد حسن
البصري ناحية ونسق ابياتا تارة شيعة المباني
حسنة المعاني وهي هذه

* * شعر * *

* * لي همام قد سما اوج العلى * *
* * وهو في نهج الكرام الغر سالك * *
* * امن الاقطار طرا عده * *
* * وعلى اعدائه سد المسالك * *
* * ضيغم شهم تقي ان تقل * *
* * ملك او ملك فهو كذلك * *

* * يُرجع العافي غنيًّا ان تَرُمْ * *
* * وصفَهُ تعجزُ عنه في مقالكْ * *
* * هو صُبْحٌ مسفرٌ يومَ العَطا * *
* * وهو في يوم الوغى كاللّيل حالكْ * *
* * قَلّدِ الاعْناقَ مَنّا جُودُهُ * *
* * وهو بالاحسان للاحْرار مالكْ * *
* * طوّل اللّهُ لنا في عُمرهِ * *
* * ووقاهُ شرَّ احْداثٍ الها لكْ * *

ولمّا فرغ من تحريرها ارسل بها الى حضرة السّلطان صحبة عبدٍ من عبيد عمّه الوزير شمس الدّين فاطّلع عليها الملك وسُرّ خاطره بها وقرأها للحاضرين بين يديه فاثنوا عليه ثناءً عظيما ثمّ استدعاه الى مجلسه فحضر فقال له الملكُ انت من هذا اليوم نديمي وقد عيّنتُ لك في كلّ شهرٍ الف درهم مع ما قلّدتُك به سابقًا فقام حسنُ البصريُّ وقبّل الارض

بين يديه ثلاث مرات ودعا له بدوام العز وطول البقاء
ثم ان حسن البصري عاد قدره وطار صيته في البلدان
وبقي في اجل حال وارغد عيش مع عزه واهله
الى ان ادركته الوفاة فلما سمع القصة هرون الرشيد
من لسان جعفر تعجب وقال ينبغي ان تكتب هذه
الاحاديث بماء الذهب ثم اطلق العبد واسربان يعين
للشاب في كل شهر ما يطيب به عيشه والله اعلم
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك
الليلة وما اشهاه قالت لها ان عشت وعفا عني الملك
ايده الله تعالى فاني في الليلة القابلة احدثكم
بحديث بوران بنت الحسن بن سهل قال الملك والله
لا اقتلك حتى اسمع منك الحديث فان سهى
يستلذ باحاديثك الحسان

* * الليلة الرابعة والتسعون * *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيا زاد لاختها شهر
زاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فحدّثينا بما وعدتِ بهِ
قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايّها الملك المكرم ان
اسحق بن ابراهيم الموصلي قال بينا انا ذات يوم عند
المأمون اذ امر بحفظ الباب وقال يا اسحق هذا يوم
خلوة وطيب فقلت طيّب الله عيش امير المؤمنين وزاد
سروره فقال يا غلمان احضروا الشراب ثم اخذ بيدي
واد خلني في مجلس غير المجالس التي كنّا فيها
واذا قد نُصبت الموائد واُصلح ما يحتاج اليه قال فاكلنا
واخذنا في لذّتنا وشربنا واقبلت القيان فغنّين بضروب
من الغناء ولم نزل على ذلك الى آخر النهار قال فلمّا
غربت الشمس قال يا اسحق خير ايّام المغتنى ايّام الطرب
قلتُ والله كذلك يا امير المؤمنين فقال التي قد فكرتُ
في شيء فهل لك فيه قلتُ يا سيّدي ومثلي يتأخر
عن امر امير المؤمنين اطال الله بقاه قال لعلّنا ان نباكر

الصّبوح غدًا وقد عزمتُ على دخلةٍ فى دار الخزم
فكن مكانك فانّى اوافيك عن قريب قال قلتُ السّمع
والطّاعة يا امير المؤمنين ثمّ نهض الى دار النّساء فما
عرفتُ له خبرا الى ان ذهب شطرٌ من اللّيل قال اسحق
وكان المأمون من اشغف خلق الله بالنّساء واشدّهم
ميلا اليهنّ وعلمتُ انّ النّبيذ قد غلب عليه وانّهن قد
انسينه امرى وما وعدنى من سُرعة رجوعه فقلتُ فى
نفسى هو اعزّه الله فى لذّته وانا ههنا فى غير شئ و
عندى جارية كنت اشتريتُها وكانت نفسى متطلّعة
الى افتضاضها فنهضتُ مسرعًا عند ذكرها فقال
الخدم على اىّ شئ عزمتَ واين تريد فاذا شهر
زاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيا زاد يا اختاه ما احسن حديثك اللّيلة وما احلاه
قالت لها ان عفا عنّى الملك ولم يقتلنى فى اللّيلة
المقبلة احدّثكم بحديث ابدع من هذا واغرب

* * الليلة الخامسة والتسعون * *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيا زاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان اسحق لما سأله الخدم عن عزمه قال اريد الانصراف قالوا له ان طلبك امير المؤمنين قال اسحق انه ادام الله سروره قد شغله الطرب ولذة ما هو فيه عن طلبي و قد كان بيني و بينه موعد و قد جاوز وقته فلا وجه لجلوسي قال وكنت متقدم الامر في دار المأمون مقبول القول لا اعارض في شئ فخرجت مبادرا الى الباب فقال الحجاب يا سيدنا ان غلمانك قد انصرفوا قلت لا ضير فانا امشي الى البيت وحدي قالوا نقدم لك دابة تركبها قلت لا حاجة لي في ذلك قالوا فنبضي بين يديك بمشعل قلت لا ولا اريد ايضا ذلك وخرجت وحدي حتى صرت ببعض الطريق

فاحسست بحركة البول فعدلت الى بعض الازقة
لئلا يجوز بي احد من العوام فيراني ابول على الطريق
فقلت وقلت للتمسح ببعض الحيطان اذا انا بشئ
معلق على جدار دار رفيعة الى الرقاق
فتمسحت ثم دنوت الى ذلك الشئ لاعرف
ما هو اذا زنبيل كبير معلق بارباع آذان فلما
نظرت اليه قلت والله ان لهذا لشبها وان له امرا عظيما
واقمت ساعة افكر فيه وقلت في نفسي والله لا تجسسن
ولا جلسن فيه لانظرن ماذا يكون ثم لفعت
راسي بردائي وجلست في جوف الزنبيل فلما
احس من كان على ظهر الحائط بثقله جذب الزنبيل
اليه حتى انتهيت الى راس الحائط فاذا انا بارباع جوار
وهن يقلن انزل بالرحب والسعة اصديق ام جديد
فقلت جديد فقلن يا جارية امش بين يديه بالشمعة
فانتدرت احداهن الى الشمعدان ومشت بين

يدى حتى أنزلت الى دار نظيفة بها من عجائب
النقوش والقناديل الجوهرية المشفافة ما لا يحد ولا
يدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن
حديثك الليلة وما اشهاه قالت لها ان عفا عنى
الملك نغنى الليلة المقبلة احسن بكثير مما هو حاضر
[illegible]
* * الليلة السادسة والتسعون * *
فلما كانت الليلة الغابرة قالت دنيازاد لاختها شهر
زاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمى لنا الحديث
قالت لها حبا وكرامة بلغنى ايها الملك المكرم انه
قال ثم ادخلتنى الى مجالس مفروشة بصنوف
من الفرش التى لم ار مثلها الا فى دار الخليفة
المأمون فاشارت الى بالجلوس فجلست بناحية
مجلس ولم اشعر بعد ساعة الا بجلبة وستور قد رفعت

واذا بوصائف في ايدى بعضهنّ الشمع وفي
ايدي بعضهنّ المجامر وعرف العود والعنبر يسطع
منها واذا بينهنّ خريدة كأنّها البدر وقدّها يزرى
بالغصون وبالحاظها من سحر الملاحة فنون وهى
تتهادى بين اثنتين فلمّا رأيتُها نهضتُ فقالت مرحبًا
بك من زائر اتى وجلستُ ورفعتُ مجلسى عن
الموضع الّذى كنتُ فيه ثمّ قالت لى ما الّذى اوصلك
الى هنا فقلتُ وصولى على غير قصد منّى ولا
بخيالك انّى انصرفتُ عن بعض اخوانى فى هذه
اللّيلة وظننتُ انّى على وقت فخرجتُ وحدى و
حرّكنى البول صانك اللّهُ تعالى فى بعض الطّريق
فعدلتُ الى هذا الزّقاق فوجدتُ زنبيلًا معلّقًا
فحملنى النّبيذ على ان جلستُ فيه فان كان خطأً
فالنّبيذُ اكسبنيه وان كان صوابًا فاللّهُ الهمنيه
قالت لا ضَيْرَ ان شاء اللّه تعالى وارجوان تجد

عوا قبَ اسر ك فما صِناعتُكَ قلتُ بَزّاز قالت وابنَ
مولدك قلت بغداذ قالت من اَيّ النّاس انتَ قلتُ
من اوساطِهم قالت حيّاك اللّهُ وقرّبَ دارَك فهل
روَيْتَ من الاشعار قلتُ شيٌ ضعيفٌ قالت فذاكِرْنا
بشيءٍ ممّا رويتَ وحفظت قلتُ جُعلتُ فداكِ انّ
للدّاخِل دهشةً وانقباضًا وصاحبُ البيتِ اولىٰ
بان يذكر شيأً من ذٰلك والشيءُ بالمذاكرة يأتي
على البال قالت نعَمْ الحقّ فيما قلتَ فهل تحفظ
لغلان قصيدته الّتي يقول فيها كذا وكذا قلتُ
لا ثمّ انشدتني لطائفةٍ من الشّعراء القدماء والمولّدين
احسَن اشعارهم واجودها وانا انظر اليها واسمع لذيذ
كلامها ولم ادرِ من ايّ احوالها اعجَبُ امِنْ حُسنها
ام مِنْ حُسن ادبها ام مِنْ حُسن لفظها ام مِنْ جَوْدةِ
ضبطها للغريب ام مِنْ اقتدارها على النّحو واللّغة
ومعرفتها لفنّ العروض ثمّ قالت ارجوان قد ذهبتَ

عنك ماكان بك من الحصر والانقباض فقلت لاحصر ولا انقباض بل سرور وانبساط فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما احلاه فقالت لها ان عشت وعفا عني الملك ايدام الله تعالى ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو ابدع واغرب

* الليلة السابعة والتسعون *

فلما كانت الليلة المقبلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا حديثك المشهي فقالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم انه قال لاسحق ثم قالت الى ان رأيت ان تسمعنا من بعض ما تحفظ فافعل قال فانشدت لجماعة من الشعراء البلغاء الطف كلامهم فاستحسنت واقبلت تسألني عن اشياء تمر في شعري فاجبتها بما عرفت

من ذلك وهى مُصغية الىّ ومستحسنة لما احدّثها به
حتّى ابنتُ عمّا هو مقصودُها قالت والله ما قصّرتَ
وما رأيتُ فى ابناء التُجّار من يعرف هٰذه الاشياء قُلْ
لى كيف معرفتك بالاخبار والتّواريخ قلتُ قد
نظرتُ فى شئ من ذٰلك ثمّ قالت يا جارية اَحْضِرى
ما عندكِ فغابت الجارية واتت بمائدةٍ لطيفةٍ
حسنة بها من غرائب الطّعام مالم ار مثلـــه الّا بدار
المأمون فقالَتْ بوران انّ المبالحة اوّل الرّضاع فدونك
فتقدّمتُ ببعض الاعذار فلم تقبل ثمّ اكلتُ واكلَتْ
وغسلنا ايدينا ورُفعت المائدة واُحضرت اوانى النّبيذ
فوضعَتْ بين يدى جرّةً وقدحا وبين يديها مثل
ذٰلك وفى وسط المجلس من صنوف البّر ياجين
وغرائب الفواكه مالم اره اجتمع الّا لولىّ عهدٍ اوسلطان
قد عُبّى باحسن تعبية قال اسحٰق فتناقلتُ عن
الشّرب لتكون هى الّتى تبتدئ فقالت لى مالى

اراك متوقفاً عن الشرب قلتُ انتظاراً لكِ جُعلتُ
فداكِ فسكتتْ قدحاً وشربتْ ثم سكتتُ قدحاً
فشربتُ وقالت هذا اوان المذاكرة بالاخبار قلت
لعمري انّ هذا لمن اوقاته اعلمني انّه كان كذا وكذا
وكان رجل من الملوك يقال له فلان بن فلان وكان
من قصّته كذا وكذا وطوّلتُ لها الحديث حتى
مررتُ بعدّة اخبار حسان من اخبار الملوك وما لا
يتحدّث به الّا عند ملك او خليفة فسُرّت بذلك
سروراً عظيماً ثم قالت والله لقد حدّثتني باحاديث
عجيبة ولا اظنّ انّ احداً من الادباء يحفظ هذه
الاخبار فقلتُ لها جعلت فداكِ انّه كان لي جار ينادم
بعض الملوك وكان حسن المعرفة كثير الحفظ
وكان اذا تعطّل عن نوبته الّتي يذهب ويجيئ فيها
يأتي الى منزلي ويحدّثني بغرائب الاخبار وكنت
لا املّ حديثه فما سمعتِ منّي نعنه اخذتهُ ومنه

استغدته فقالت احسنتَ وما هٰذا الّا لغريحةٍ جيّدة
وطبع كريم قال اسحٰق وكنت اذا فرغتُ من حديثي
اقول لها هاتِ ماعندك جُعلت فداكِ فتحدّثني
بما يزيدني اُنسًا وفرحا حتّىٰ قطعنا بذٰلك عامّة
اللّيـــل وانا في حالةٍ لو توهّمها المأمون او تأمّلها
لاستطار طربًا ثمّ قالت لي يا فلان وكنتُ قد غيّرتُ
عليها اسمي والله انّي لاراك كاملاً فاضلاً وانّك
لوضيئ الوجه مليح الشكل وما بقي عليك الّا شيٌ
واحد فقلتُ وما هو دفع اللّهُ عنكِ الاسواء قالت
لوكنتَ تحرّك بعض الملاهي وتترنّم بالاشعار لَغُنِيتَ
اقوانك قلتُ والله لقد اشتهيتُه وحرصتُ عليه فلم
اُرزَقْه وانّي لمستهترٌ به مائلٌ اليه وما اكرهُ ان اسمع
في مجلسي هٰذا من جيّدٍ شيأً ليكمل اُنسي و
تطيب ليلتي قالت كأنّك عرّضتَ بنا قلتُ لا والله
ما هو من تعريض وما هو الّا تصريح وقد بدأتِ بالفضل

وانت جاريةٌ باتهامٍ ما بدأتِ به فقالت يا جاريةُ عُودًا فاحضرتِ العُود واخذته فلمّا جسّته بانامله ظنّ ظنينًا كدتُ به ان ارقص طربا وغنّت بهذين البيتين

* شعر *

* * يا ذا الذي فتن الانام بحُسنه * *
* * اغضض لحاظك قد قتلتَ بها الورى * *
* * واعرْ جفونى من جفونك نومةً * *
* * ما فى المروّة ان تنام واسهرا * *

فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيا زاد يا اختاه ما اعذب حديثك اللّيلة وما اشهاه قالت لها ان عفا عنّى الملك ولم يقتلنى فغى اللّيلة المقبلة احدّثكم باحسن من هذا الحديث واعجب

* * * اللّيلة الثّامنة والتّسعون * * *

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيا زاد لاختها شهرزاد

يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمّى لنا الحديث قالت لها حُبّا وكرامة يلغنى انه قال ثمّ انها غنّت بهذين البيتين * شعر *

* * خليلىّ كرّرذكرهم فى مسامعى * *
* * فقد هتكت مكنونَ سِرّى مدامعى * *
* * وقد اسرعوا قلبى غريبٌ على النّقا * *
* * نزولُ فقلبى بين تلك المرابع * *

فقلتُ واللّه لقد جمعتِ خصالَ الفضل والكمال ثمّ شربتُ وشربتُ ورجعنا الى المذاكرة بالاخبار حتّى كاد الفجران ينشقّ نوره ولمّا فطنتْ بذلك دعتْ بعجوز كانت واقفة هناك فجائت وقالت العجل فقد لاح الصّباح فلمّا سمعتُ كلامها نهضتُ فقالت بوران من حقّنا عليك ستر ما كنتَ فيه فانّ المجالس بالامانة فقلتُ جعلتُ فداكِ لا احتاج الى وصيّة فى ذلك ثمّ ودّعتُها وقالت يا جارية

سيري بين يديه فمشت الجارية بين يدي وانت
بي الى باب في ناحية الدار ففتح لي وخرجت
منه الى طريق مختصر وذهبت الى البيت وصليت
الصبح ووضعت راسي على الوسادة فنمت ومامرت
ساعة الا ورسل الخليفة على الباب
فانتبهت من نومي وتوجهت راكبا الى الديوان
فلما مثلت بين يدي المامون قال لي يا اسحق تشاغلنا
عنك قلت يا سيدي ليس مما تقول اثر عندي
ولا احب الي من سرور يدخل على امير المؤمنين
فاذا كمل سروره وطيب عيشه فعيشنا طيب وسرورنا
بسروره متصل ثم قال فما كانت حالك قلت
ياسيدي كنت اشتريت جارية من السوق وكنت
معلق القلب بها فلما تشاغل امير المؤمنين بسروره
طالبتني نفسي بها ومضيت مسرعا واحضرتها و
احضرت نبيذا فسقيتها وشربت معها وغلب علي

السُّكر فقطعني عمّا اردت وذهب بي النّوم الى
ان اصبحت فقال لي هل لك فيما كنّا فيه امس قلتُ
يا امير المؤمنين ايمتنع احد عن ذلك فقال قم
فقمتُ معه واتينا المجلس الّذي نجلس فيه للشُّرب
والطرب فانقضى يومنا باتمّ فرح وسرور ولمّا كان وقت
المغرب وثب وقال يا اسحٰق لا تقم فانّي اجيئك
وقد عزمتُ على الصُّحبة الآن فتوارى عنّي وتأمّلتُ
فيما كنتُ فيه الليلةَ الماضية فاذا هو شيءٌ لا يصبر عنه الّا
جاهل قال فنهضتُ واتيتُ الى الباب فاتوا الى الغلمان
والحُجّاب وقالوا انّ امير المؤمنين قد سبّنا البارحة
لاجلك وطالبنا بك والظّاهر انّك تُحبّ ان نغرق
في زخّار غضبه فقلتُ لهم والله لا ينال احدًا منكم
مكروهٌ ابدًا ولولا امرٌ سنح لي لما خرجت وامير المؤمنين
اذا دخل ابطأ وانامُوا فيكم قبل خروجه
ان شاء الله تعالى قال فتركوني وخرجتُ مسرعًا حتّى

اتيتُ الى ذلك الرُّواق فرأيت الزّنبيل معلّقًا
فقعدتُ فيه واُصعِدْتُ وصرتُ الى الموضع الّذي
اعرفه فلم البث الّا هنيئة واذا بها قد طلعت كالبدر
ليلة تمامه تتهادى بين جاريتين فسلّمت عليّ فردّيتُ
عليها السلام وقالت اهلًا بضيفنا اراك عاودْتَ فقلتُ
ولا اظنّ انّي قد ثقّلتُ فقالت مادحُ نفسه يُقرّبُك
السّلام فقلت العفو يا سيّدتي فقالت عفونا عنك
فلا تعد لمثلها قال فجلسنا واخذنا ما كنّا فيه من المذاكرة
والانبساط فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختُها دنيازاد يا اختاه ما
احسن حديثكِ اللّيلةَ وما اشهاه قالت لها ان عفا
عنّي الملك ولم يقتلني فغدًا اللّيلة المقبلة احدّثكم
بما هو الذّ وابدع

* * اللّيلة التّاسعة والتّسعون * *

فلمّا كانت اللّيلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد

يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمّي لنا الحديث
قالت لها حُبًّا وكرامة بلغني ايّها الملك السّعيد
انّه قال ثـــمّ امرَتْ باحضار النّبيذ فشربنا وانبسطنا
وهي مع ذٰلك تقول اوّاه لو كنت متنغّما لضرب العُود
لغفتَ الاوائل والاواخر فقلتُ واللّهِ لقد اجتهدتُ فيه
فما قدرتُ عليه ثمّ قلتُ لها جُعلت فداكِ اَطْرِبينا
بصوتك الحسن فاخذت العود وغنّت بهٰذين البيتين

* * شعر * *

* * يُهدّدني بالرّمح طلبيٌّ مهفهفٌ * *
* * لَعُوبٌ بالباب البريّـــةِ عابثُ * *
* * فلو كان رمحًا واحـــدًا لاتّقيتُه * *
* * ولٰكنّه رمحٌ وثانٍ وثـــالثُ * *

ثمّ قالت يافتى اتُحبّ ان اغنّي لك ببيتين آخرين
قلتُ نعم يا سيّدتي فغنّت * شعر *
* * اذا اختلجَتْ عيني رأتْ مَنْ تحبُّه * *

* * فدام لعيني ما حييتُ اختلاجُها * *
* * وما ذقتُ كاسًا مُذْ علقتُ بحبّهِ * *
* * لا شربَهُ الاّ ودمعي مزاجُها * *

وكنّا مرّصوتٌ حسنٌ طيّبٌ قالت يا فتى اتدري لمن هذا اقول لا فتقول لاسحٰق النّديم فاقول واسحٰق لحسن ان يقول هٰكذا فتقول بَخٍ بَخٍ اسحٰقُ بارعٌ في هٰذا الشّان وفي بديع الغناء فاقول سبحان اللّه لقد اُعطي مالم يُعطه احد فتقول لو سمعتَ هٰذا منه لكنتَ اشدّ استحسانًا واشدّ كلفًا به ثمّ جائت العجوز وقالت بادِرْ فقد حضر الوقت فقمتُ وودّعتُها وخرجتُ من ذٰلك الباب الّذي خرجتُ منه اوّلًا واتيتُ البيتَ فتوضّأتُ وصلّيتُ الصّبح ووضعتُ راسي على الوسادة فنمتُ قليلًا ثمّ انتبهتُ واذا انا برُسل الخليفة على الباب فذهبتُ معهم راكبًا ولمّا حضرتُ بيْن يديْه قال لي يا اسحٰق واحدةٌ بواحدةٍ

قلتُ لا والله يا امير المؤمنين ولكنني ظننتُ انك
تشاغلت بسرورك فنسيت امري وحركني الشيطان
لتلك الملعونة فذهبت الى الميت قال فكان من
امرك ماذا قلتُ قضيت الحاجة والآن ان عفوت فمن
فضلك وان عاقبت فمن عدلك فقال لا تثريب
عليك هل لك فيّ مثل نحالها امس قلتُ اي والله
قال فانهض وقام حتى صرنا الى الموضع الذي كنا فيه
واخذنا في لذتنا وشربنا وطلعت الشمس واقبل
الليل قال لي يا اسحق ما عزمك قلتُ يا امير المؤمنين
الاعزم لي قال فالجلس هنا حتى تخرج فاني عازم
على الصنوج وقد قلتلك في تفضيل اليومين قلتُ
السمع والطاعة ثم دخل الى الحرم قلتُ توارى
عني نحا المسك وساوسني وجعلت اتأمل مجلسي
معها ومحادثتها والنظر اليها ونظرت في خروجي
عن طاعة الخليفة وما يلحقني في ذلك من سخطه

فوجدت ذلك سهلا سببا اذا فكرت في امرها قال فوثبت واجتمع علي الغلمان وقالوا اين تريد فقلت والله ان لي قضية عظيمة وانا معلق القلب بها وقد وجب علي الذهاب الى منزلي لانقضائها ثم اعود ان شاء الله تعالى فقالوا ليس الى تركك من سبيل قال فلم ازل ارفق بهذا واقبل يد هذا واعد هذا بشيء من الدراهم هذا حتى تركوني فما صدقت بالخروج الا بعد ان وصلت الى الزنبيل فجلست رقيبة واصعدت وصرت الى الموضع المعهود فلما رأتني قالت ضيفنا قلت اي جعلت فداك قالت جعلتها لدرهم قلت اجعلت فداك حق الضيافة ثلاثا ثم ان رجعت فانت في حل من دمي قالت لله درك لقد اتيت بحجة قال ثم جلسنا واخذنا في شربنا ولمذاكرتنا وهي مصغية الي وانا مقبل بوجهي عليها فلما مضى شطر من الليل اخذت العود وغنت * شعر *

* * تضيق بنا الدُّنيا اذا غبتم عنّا * *
* * وتذهب بالأرواح اشواقنا منّا * *
* * يعاودكم سقمٌ وقمن بكم جنّا * *
* * وان غبتم عنّا ولو نفسًا متنّا * *
* * نموت اذا غبتم ونحيى بقربكم * *
* * وان جاءنا منكم بشيرُ اللّقا عشنا * *
* * نعيش بذكراكم اذا لم نراكم * *
* * ألا انّ تذكارا لاحبّة ينعشنا * *
* * بحقّ كنا ذكر الاحاديث عنكم * *
* * ولولا هواكم في الحشا ما تحرّكنا * *
* * ولولا مغانيكم تراها قلوبنا * *
* * لسرنا اذا نحن ايقاظا وفي النوم ان نُمنا * *
* * لمتنا اسى من بعدكم وصبابة * *
* * ولكن في المغنى مغانيكم معنا * *
* * قُل للذي ينهى عن الحبّ اهله * *

* * * الم تدرى معلمة شراب الهوى ذعنا * * *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما الذ حديثك الليلة وما استهاه قالت لها ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى فهى الليلة المقبلة احدثكم بباقى الحديث وآخره العذب فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقى حديثك

الليلة الحادية والثلاثون

فلما كانت الليلة الثانية قالت لدنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت لم تنامى فحدثينا بتتمة الحديث قالت لها بكل حب وكرامة بلغنى ايها الملك الكريم انه قال لاصحابه وطنت انى ارقد سارت بى وبمن بها يمينا وشمالا الى حسن صوتها وهى مع ذلك تشرب واشرب لحتى ذنا الوقت فراحت السكرة وجائت الفكرة وانشدنى نفسى لابد من ان

يسألني المأمون عن سبب خروجي ولا اشك في غضبه عليّ ولا يمكنني التخلص منه الا بشرح القصة من اولها الى آخرها واعلم انني اذا قلت له بذلك طالبني بمعرفة الموضع والمصير اليه لشدة ميله الى النساء فقلت لها اتأذنين بذكر شيء قد حضر فقالت قل ما بدا لك قلت يا سيدتي اراك ممن يأنس بالغناء ويرتاح بالادب وفنون محاسنه ولي ابن عم وهو احسن مني وجها واكثر ادبا واغزر معرفة وانا تلميذ من تلامذته وحسنة من حسناته وهو اعرف خلق الله بغناء اسحق واحفظهم له قالت هكذا طفيلي ومتطرح فقلت لها جعلت فداك ذلك اليك فان اذنت جئت به والا فلا قالت ان كان ابن عمك هذا على ما ذكرت فما انكره وصوله الينا قلت هو والله على اكثر مما وصفت قالت فأتنا به الليلة المقبلة قلت ان شاء الله تعالى ثم حضر الوقت

دونه عنها وخرجت متوجها الى البيت فصادفت
رسل الخليفة عند الباب وحين رأوني من بعيد
اقبلوا علي وسحبوني سحبا على حالتي تلك
فلما انتهوا بي الى الديوان رأيت المأمون جالسا
على كرسي وهو مغتاظ واثر الغضب لائح على
وجهه فقال يا اسحق خروجا عن الطاعة قلت لا والله
يا امير المؤمنين انه كان لي قصة احتاج فيها الى
خلوة فاومى الى الواقفين بين يديه فتنحوا قلما
خلونا قلت له كان من خبري كيت وكيت وصنعت
وفعلت ورايت كذا وكذا فقال لي يا اسحق اتدري
ما تقول قلت اي والله ادري قال لي ويحك
فكيف لي بشاهد ما شاهدت قلت ما الى ذلك
من سبيل قال اواه لا بد من الوصول اليها فهذا
لا يصبر عاقل عنه قلت اي والله لقد تفكرت في
قضيتي وفيما اقدمت عليه من عصيانك وعلمت انه

لا ينجيني الا الصدق وكشف الحال فقلت مت اليها
ذكرك وقلت لها كيت وكيت ووعدتها بالوصول
فقال المأمون لقد احسنت ولولا ذلك لدفعتك في
مكارة حبة قلت الحمد لله الذي سلم ثم اخذنا
في لذتنا وشربنا وهو مع ذلك يقول يا اسحق
حدثني عنها وصفني حالها فوالله ما قطعنا يومنا
ذلك الا بذكرها حتى اقبل الليل فاشتد غليلة
القلق وكان كل ساعة يقول ما جاء الوقت وانا اقول
بقي قليل فلما دنا الوقت نهضنا وخرجنا من بعض
ابواب القصر ومعنا غلام وهو على بغلة وانا على
بغلة فلما دنونا من منزلها نزلنا وقلنا للغلام
انصرف وعند اشتياق الفجر كن ههنا بالبغلتين
واقبلنا نمشي متنكرين وانا اقول له يجب ان
تكون مني عندها وتدعني من نخوة الخلافة
وكن كأنك تبع لي وهو يقول نعم لا احتاج الى

وصيّة قال ثمّ قال لي ويحك يا اسحق فان قالت لي
بشي كيف اصنع قلت له انا ادفعها عن ذلك فلمّا
وصلنا الى منزلها وجدنا زنبيلين معلّقين فقعد
في واحد وقعدت في واحد واصعدنا فاذا
نحن بالسّطح ثمّ واقينا المجلس المعهود والمأمون
يتأمّل الفرش والدّار ويتعجّب من ذلك وقعدت
في موضعي الذي اقعد فيه وقعد المأمون دونى
في المرتبة ثمّ اقبلت فسلّمت ونظرت اليها المأمون
فبهت من حسنها وجمالها وقالت حيّا الله ضيفنا
بالسّلام والله ما انصفت ابن عمّك لم لا رفعت
مجلسه فقلت ذلك اليك جعلت فداك فقالت
ارتفع فديتك فانت جديد وهذا قد صار من اهل
البيت ولكلّ جديد لذّة فنهض المأمون وقعد في
صدر المجلس ثمّ اقبلت عليه تذاكره وتناشده
وتمازحه وهو آخذ معها في كلّ فنّ فيسكتها

ويُغنّيها قال فنظرتُ اليّ وقالت وفيتَ بعهدك وصدقتَ بقولك ووجب شكرك علينا قال ثمّ احضر الشّراب فشربنا وهي مع ذلك مقبلةٌ عليه وهو مقبلٌ عليها ومسرورةٌ به وهو مسرورٌ بها قال ثمّ التفتتْ اليّ وقالت وابن عمّك هذا من اولاد التّجّار قلتُ لها فديتُكِ نعم نحنُ لا نعرف الّا التّجارة قالت وانّكما فيها لغريبان ثمّ قالت حرّك الوتر فقلتُ لعبدي انت حرّيةٌ بذلك فاخذتِ العُود بيدها واندفعتْ تغنّي * شعر *

* زارني المحبوبُ ليلاً في غَلَسْ *
* قبّتُ اجلالاً له حتّى جَلَسْ *
* قلتُ يا حِلّي ويا كُلّ المُنى *
* جئتَ في ذا اللّيلِ ما خِفتَ العَسَسْ *
* قال خافَ الصّبُّ لكن شوقُه *
* قد ازال العقلَ منه واختلسْ *

فشربنا عليه رطلا ثم اندفعت تغنى * شعر *

* * أخا الغزالة والغزال مسلاحة * *

* * وضباحة ها قد بقيت كما ترى * *

* * كم ذا التغافل فى الهوى عن حالتى * *

* * دمعى يغيض وانت تسأل ما جرى * *

فشربنا عليه رطلا ثم غنت بصوت كان المأمون يقترحه علىّ وقالت * شعر *

* * أما وجفونك المرضى الصحاح * *

* * وسكرة مقلتيك وانت صاح * *

* * وما فيك من برد وشهد * *

* * وفى خديك من ورد وراح * *

* * لقد اصبحت فى العشاق فردا * *

* * كما اصبحت فردا فى الملاح * *

* * فما اسلو هواك لنهى ناه * *

* * ولا اهوى سواك لنحى لاحى * *

فشربنا عليه رطلا وطاب وقتنا ولمّا غلب على المأمون الفرح وداخله الطّرب قال لي يا اسحٰق فواللّٰهِ لقد رايتُه ينظر اليّ نظر الاسد الى فريسته قلتُ لبيّكَ سيّدي وانشدتُ * شعر *

* * اَلا انّما المأمون للنّاسِ رحمةٌ * *
* * مُبَيِّنَةٌ بين الضّلالةِ والرُّشْدِ * *
* * رَأى اللّٰهُ عبدَ اللّٰهِ خيرَ عبادِه * *
* * فسمّاه واللّٰهُ اعلَمُ بالعبدِ * *

ثمّ نهضتُ ووقفتُ بين يديه فقال هاتِ ما عندك يا اسحٰق فاخذتُ العود وغنّيتُ * شعر *

* * اَما وبياضِ مبسمِكَ النّقيِّ * *
* * وسُمْرَةِ مُسْكِرِ اللّعسِ الشّهيِّ * *
* * ورُمّانٍ من الكافورِ يعلُو * *
* * عليه طوالعُ النّدِّ النّديِّ * *
* * وقدٍّ كالقضيبِ اذا تثنّى * *

* * خشيتُ عليه من ثقلِ الحُلِيّ * *
* * لقد استبتَ بالهجرانِ جسمي * *
* * واعطشني وصالُكَ بعدَ رِيّ * *
* * الى كم اكتمُ البلوى ودمعي * *
* * يبوحُ بسرِّ الشجنِ الخفيّ * *
* * وكم اشكو لاهيةٍ غرامي * *
* * فويلٌ للشجيّ من الخليّ * *

فعلمت بوران انه الخليفة وانّي اسحق فنهضت وقالت الى ههنا ودخلت غرفة وقفلت الباب على نفسها ثم قال لي المأمون ويحك يا اسحق انظر الى هذه الدار ومن ربّها فخرجتُ فلقيتُ تلك العجوز فقلتُ لها ويحكِ من صاحب المنزل قالت الحسن بن سهل قلتُ ومن هذه منه قالت ابنته بوران فرجعتُ فاعلمتُه فقال علىّ به الساعة قال فقلتُ للعجوز اعلميه انّ امير المؤمنين يطلبه فغابت

عنّى هُنيهةً ثمّ جائت وهو فى اثرها فوقف بين يديه
فقال له المأمون اَلَك بنتٌ قال نعم يا امير المؤمنين
قال وما اسمها قال بوران قال فانّى اخطبها اليك
فزوّجنيها قال ياسيّدى هى امَتُك وامرُها اليك
قال فانّى قد تزوّجتُها على نقد ثلاثين الف
دينار نحملها اليك فى صبيحة يومنا هٰذا فاذا
قبضتَ المال فاحملها الينا قال نعم يا امير المؤمنين
ثمّ نهضَ وفتح لنا الباب وخرجنا فلمّا وصلنا المكان
قال يا اسحٰق لا يقف احدٌ على ما وقعتَ عليه فانّ
المجالسَ بالامانة قلتُ يا سيّدى مثلى لا يحتاج
الى وصيّة قال اسحٰق ثمّ امر بحمل المال الى الحسن
بن سهل ونُقلت اليه فى صبيحة ذلك اليوم وكانت
اعزّ نسائه عنده هٰذا اخبر بوران بكماله والله اعلم
فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن

حدیثك وما اشبهه قالت لها ان عشت وعفا عنّی
الملك فنی اللیلة المقبلة احدّثكم بحدیث عجیب
اغرب من هذا وابدع فقال الملك والله لم اقتلك
حتّی اسمع منك الحدیث العجیب الّذی وعدتنی به

قد تیسّر بعون الخلّاق طبع حکایات مائة
لیلة من الف لیلة ولیلة فی هذه
الاوراق والحمد لله ربّ
العالمین ۔

* * *

مخفی نماند که مولف کتاب الف لیلة ولیلة مردی عربی اللسان
از اهل شام است غرضش از تالیف این کتاب آن بود
که کسانیکه رغبت تکلم بزبانِ عربی دارند از مطالعهٔ این کتاب
مایهٔ طلاقت لسانی اندوخته بزبان عربی سخن زنند لهذا
بعبارت سهل بروفق محاورهٔ عرب نوشته چنانچه بعضی جا
الفاظ ملحونه مطابق روز مرّهٔ عرب آورده است پس هر کسیکه
درین کتاب مطالعه فرماید و بعضی جا الفاظ ملحونه دریابد
گمان نه برد که از غفلت مصحّح است بلکه عمداً
چنین الفاظ که مولف هم بقصد استعمال
کرده است لذا تصحیح نشد

* * *
*

00048772

Digitized with financial assistance from the
Government of Maharashtra
on 18 July, 2018